

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية) وعلاقتها في ظهور الميولات
الانتحارية لدى الأفراد المتواجدين داخل المؤسسة العقابية
دراسة حالة

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالب: ناصر خير الدين
إشراف الأستاذة: د. بوكرة فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة:

الدكتورة بوكرة فاطمة الزهراء أستاذة محاضرة صنف (أ) مشرفا
الدكتور سرداوي نزيه أستاذ محاضر صنف (أ) رئيس اللجنة
الدكتور ناصر ميزاب أستاذ محاضر صنف (أ) مناقشا
الدكتورة عزيزو سعاد أستاذة محاضرة صنف (ب) مناقشا

السنة الجامعية: 2011 - 2012

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا



البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية) وعلاقتها في ظهور الميولات
الانتحارية لدى الأفراد المتواجدين داخل المؤسسة العقابية
دراسة حالة

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالب: ناصل خير الدين
إشراف الأستاذة: د. بوكرة فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة:

الدكتورة بوكرة فاطمة الزهراء أستاذة محاضرة صنف (أ) مشرفا
الدكتور سرداوي نزييم أستاذ محاضر صنف (أ) رئيس اللجنة
الدكتور ناصر ميزاب أستاذ محاضر صنف (أ) مناقشا
الدكتورة عزيزو سعاد أستاذة محاضرة صنف (ب) مناقشا

السنة الجامعية: 2011 - 2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر، تقدير واحترام أقدمها إلى
الأستاذة المشرفة "فاطمة الزهراء بوكرامة"
لتوجيهاتها القيمة وتقويمها لأخطائي
وتشجيعها الدائم لي.
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا
الأجلاء عرفانا بجميل صنعهم وتقديرنا
لجهودهم.
وبكل احترام وتقدير إلى كل من ساعدنا
في هذا العمل من قريب أو بعيد.

المصالبة ناصل خير العيين

أهدى هذا العمل المتواضع لأعزّ الناس لقلبي أبي وأمي،
إلى جميع أفراد عائلتي وإلى زوجتي لمياء وإلى الأقارب
وجميع الأصدقاء وإلى كل طلبة قسم علم النفس
بجامعة مولود معمري ... تيزي وزو.

إلى كل مت ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل.
لي كل الفخر والاعتزاز ... وإيكم الاحترام والتقدير والعرفان ...
شكرا.

المصنف: ناصل خير الخين

ملخص البحث باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة موضوع (البيئة المغلقة "المؤسسة العقابية" وعلاقتها بظهور الميولات الانتحارية لدى السجنين)، وقد كانت الدراسة تهدف إلى التعرف على البيئة المغلقة من كل الجوانب: البنائية، المعاش النفسي والاجتماعي داخل الوسط، المغلق وبعدها الميولات الانتحارية. وبعدها تطرقنا إلى تقسيم الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وآخر تطبيقي.

يتناول الفصل الأول: نشأة السياسة العقابية ومبدأ تطورها وإصلاحها عبر التاريخ، تعريف البيئة المغلقة، تصنيف مؤسسات البيئة المغلقة، سيكولوجية الأوساط المغلقة، المعاش النفسي للمحبوس، مراحل السجن، نوعية الفئة التي ينتمي إليها المحبوس، تصنيف المساجين داخل الوسط العقابي، أساليب المقاومة لدى المحبوسين، العوامل التي تحدد المعاش السلبي للوسط العقابي عند المسجون. الجانب الثاني: الميولات الانتحارية داخل الوسط العقابي، تصنيف المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة داخل الوسط العقابي، الطرق المستخدمة في الأفعال الانتحارية داخل الوسط العقابي.

وبعدها تطرقنا إلى التدابير الأمنية الواجب اتخاذها من قام بمحاولة انتحارية فاشلة، ثم دور الأخصائي النفسي والطبيب في معالجة المحاولات الانتحارية بالوسط العقابي. اعتمدنا في بحثنا هذا على منهج قصة حياة وذلك بدراسة مجموعة من النزلاء من الجالية الجزائرية المقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية عاشوا من قبل داخل الوسط العقابي منهم في أوروبا، إفريقيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

تتكون عينة بحثنا من 10 أفراد من جنسين مختلفين (ذكور وإناث). وقد اعتمدنا في بحثنا على ثلاثة أدوات وهي: (الملاحظة المباشرة، الاستبيان، المقابلة العيادية). كما اعتمدنا في بحثنا على منهج قصة حياة.

وكانت نتائج هذا البحث: أغلب أفراد عينة البحث قاموا بمحاولات انتحارية داخل الوسط العقابي، وهذا لأسباب وظروف مختلفة تم طرحها في فرضيات البحث.

وكان من ضمن التوصيات التي خرجنا بها في بحثنا هذا: ضرورة الكفالة النفسية والطبية والمنية للنزلاء، ومعاملة الأفراد العاملين بالقطاع أن التنزيل فرد أخطأ نتيجة حتميات متعددة وليس مجرم، كذلك على السلطات المعنية مساعدة هذه الشريحة بعد خروجها من السجن من رعاية نفسية واجتماعية.

ملخص البحث باللغة الأجنبية

The research goals to know and took the subject of closed environment and its relationship with the appearing the suicide emergence in the prisoner. the research studies aims to known closed environment in all of their aspects social and psychological environment in addition aims to known that, how the closing environment effected in the comportment of the prisoner in the appearing of suicide tendencies from the prisoner. After that we have treated in this study in the subject of suicide tendencies inside in the prison in definition of suicide tendencies, cases of these suicide tendencies in the prison . and has been done the classification of the suicide attempts according to the situation psychological in the prison, and the methods used in the suicide actions in the prison. Then the security measures and the preventive who should take for anyone has tried a feebly suicide attempt and the role of the psychologist. The methods used in transformers suicide, security and preventive measures, and then role of the psychologist.

We have adopted in our research on life story and that in studying group of prisoners from Algerian community, living in the united states, a few time ago they were lived in prison in deferent places Africa USA, Europe.

The researches of the subjects group consisting of ten men and women We have used three techniques pall

We used three techniques questionnaires clinical interview.

Clinical observation and results have been inflation suicide tendencies inside prison for this reasons we are puts forward in the researches hypotheses.

Conclusion..the result in this research is increasing of the suicide attempts proportion.

From the results need bail psychological and medical, security for prisoners as individual guilty and not criminal this with proper planning in the process of therapy and social and medical as well as the need establish a cooperative between the prisoners staff members.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	البسمة.	
أ	كلمة شكر وعرفان.	
ب	إهداء.	
ت	ملخص الدراسة باللغة العربية.	
ث	ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.	
ج	فهرس المحتويات.	
د	قائمة الجداول.	
ذ	قائمة الأشكال.	
01	مقدمة.	
الجانب النظري		
الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث		
01	الإشكالية.	00
02	فرضيات البحث.	00
03	أهداف البحث.	00
04	أهمية البحث.	00
05	صعوبات البحث.	00
06	المفاهيم الإجرائية المستعملة في البحث.	00
07	الدراسات السابقة.	00
الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية).		
	تمهيد.	00

فهرس المحتويات

00	نشأة السياسة العقابية ومبدأ تطورها وإصلاحها عبر التاريخ.	01
00	تعريف البيئة المغلقة.	02
00	تصنيف مؤسسات البيئة المغلقة.	03
00	سيكولوجية الأوساط المغلقة.	04
00	المعاش النفسي للمحبوس.	05
00	مراحل السجن.	06
00	نوعية الفئة التي ينتمي إليها المحبوس.	07
00	تصنيف المساجين داخل الوسط العقابي.	08
00	أساليب المقاومة لدى المحبوسين.	09
00	العوامل التي تحدد المعاش السلبي للوسط العقابي عند المسجون.	10
00	خلاصة.	
الفصل الثالث: الميولات الانتحارية.		
00	تمهيد.	
00	تعريف الانتحار.	01
00	الاتجاهات النظرية المفسرة للانتحار.	02
00	عوامل الخطر المشجعة على الانتحار في الوسط العقابي.	03
00	أسباب المحاولات الانتحارية في الوسط العقابي.	04
00	تصنيف المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة داخل الوسط العقابي. ...	05
00	الفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية.	06
00	الشخصية الانتحارية.	07
00	الطرق المستخدمة في الأفعال الانتحارية بالوسط العقابي.	08
00	العلاج والوقاية من الانتحار في الوسط العقابي.	09
00	دور الأخصائي النفسي والطبيب في معالجة المحاولات الانتحارية بالوسط العقابي. ..	10
00	خلاصة.	
الجانب التطبيقي		

فهرس المحتويات

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية.	
00	تمهيد.
00	01 التذكير بالفرضيات.
00	02 الدراسة الاستطلاعية.
00	03 المنهج المتبع.
00	04 عينة البحث.
00	05 مكان وزمان إجراء البحث.
00	06 الأدوات المستعملة في البحث.
00	خلاصة.
الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها	
00	تمهيد.
00	01 تقديم الحالات.
00	2 مناقشة الحالات واستخلاص النتائج.
00	الاستنتاج العام.
00	خلاصة.
00	قائمة المراجع.
00	الملاحق.

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة	49
02	قيمة الثبات حسب قانون سبرمان براون، وجوتمان، وألفا كرنباخ	64
03	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	70
04	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس والوضعية الزوجية عند الانتحار	72
05	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب وضعيتهم الشخصية	74
06	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	76
07	توزيع أفراد العينة حسب السوابق القضائية	77
08	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الجزائية	78
09	إعادة بناء تصنيف النسبة المؤوية	146
10	إعادة بناء نوع العلاقة داخل كل مؤسسة عقابية	146
11	طبيعة العلاقة مع الوسط البيئي خلال المرحلة قبل المحاولة (I)	147
12	جواب الوسط المغلق بعد المحاولة الانتحارية	148
13	تطور جواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية	150

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب السن	71
02	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس والوضعية الزوجية عند الانتحار	72
03	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب وضعيتهم الشخصية	74
04	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية	76
05	توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السوابق القضائية	77
06	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الجزائية	78
07	رسم تمثيلي للحالة (1).	87
08	رسم تمثيلي للحالة (2).	93
09	رسم تمثيلي للحالة (3).	99
10	رسم تمثيلي للحالة (4).	106
11	رسم تمثيلي للحالة (5).	113
12	رسم تمثيلي للحالة (6).	120
13	رسم تمثيلي للحالة (7).	127
14	رسم تمثيلي للحالة (8).	133
15	رسم تمثيلي للحالة (9).	139
16	رسم تمثيلي للحالة (10).	145
17	العلاقة مع الوسط البيئي خلال المرحلة قبل المحاولة (أ).	148
18	تطور جواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.	150
19	تطور جواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.	151

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي تعاني من ظاهرة جنوح الأحداث والجرائم، والتي أخذت تنتشر بشكل كبير في السنوات الأخيرة نتيجة تطور وسائل الاتصال والمواصلات "الشبكة العنكبوتية، وعن طريق عولمة الإعلام والاقتصاد وحتى الثقافة ... إلخ (ميزاب، 2005، ص 5).

ويرى أصحاب علم النفس الشخصية الجانحة، على أنها شخصية مضطربة سلوكيا ولهذا سمي الدكتور "عادل عبد الله محمد" الشخصية الجانحة بالشخصية المضادة للمجتمع لأنها تتسم بالهشاشة النفسية التي تكون معادية للامتثال للقوانين والأعراف، والتقاليد والالتزام بالاهتمامات الاجتماعية كالعنف، واللامبالاة مع عدم مراعاة حقوق الآخرين كالعدوان، وعدم القدرة على تحمل الإحباط. بالإضافة إلى الإدمان، والشذوذ الجنسي، وعدم التمسك بالمبادئ الأخلاقية والاجتماعية.

وكل هذه السلوكات الناجمة عن هذا الفرد الجانح تؤدي به بالزج داخل المؤسسات العقابية أين يحس هذا الأخير بجدوى العقاب تلجأ إليه المؤسسات الاجتماعية كسبيل لها لتقويم أداء أفرادها، وتعزيز سلوكهم السوي ومنع أي سلوك خارج عن القواعد الاجتماعية العامة، أو منافي للقواعد والآداب العام داخل المجتمع الواحد، إذ نجد أن لكل مجتمع قواعده وسلوكياته المتعارف عليها وفقا للقيم والعادات والتقاليد الموروثة، إلا أن ثمة عنصر مشترك بين المجتمعات ألا وهو محاربة كل سلوك فردي خارج عن القوانين، أي كل سلوك إجرامي يتم ممارسته من قبل الأفراد أثناء تبنيها السلوكيات تستهدف التعدي على الآخر بشتى الوسائل، والطرق الممارسة يكون القانون الحد الفاصل لمعالجة مثل هذه السلوكيات، وفقا لتطبيق المبادئ المرعية للإجراء وذلك حسب نوع الجريمة والعقوبة المناسبة لها.

وغالبا ما يكون السجن هو الأسلوب المعتمد لمعالجة السلوكيات الإجرامية للإنسان داخل المجتمعات كافة. من هنا وبسبب هذا الواقع المعاش نجد حالات تمرد مختلفة من قبل النزلاء كرد فعل على ما يتلقون من معاملة سيئة، ومن بناء أسوأ من العالم الخارجي، وكذا حرمانه من أدنى الحقوق سواء غذائية، أو صحية، أو نفسية، أو ترفيهية، ومن ثمة يعملون بشتى الوسائل لإحباط هذا الواقع وذلك بالجوع إلى الإضراب عن الطعام، حالات شغب كما يلجأ البعض إلى السلوك الانتحاري نتيجة للمأساة التي يعيشها كل يوم والبعض الآخر يبدو وكأنه قد أصبح عاجزا عن رؤية بصيص من الضوء في الحياة لذا فهو غير قادر على استمرار فيها فيفكر في الموت باعتباره المخرج الوحيد في هذه الأزمة بالنسبة له ثمن الحرية والشعور بالذنب على ما أقترفه من ذنب وجرائم.

ووفقا لهذه المعطيات يستلزم علينا كدارسين في علم النفس الاجتماعي أن نبحث عن سبب هذه السلوكيات التدميرية وأن نتساءل كيف تؤثر هذه الأخيرة البيئة المغلقة على ظهور الميولات الانتحارية لدى النزيل.

للإجابة على هذا السؤال اخترنا دراسة ظاهرة الانتحار في الوسط المغلق باعتباره جزء من المجتمع داخل مؤسسة اجتماعية مغلقة تتأثر بكل ما يجري داخل هذا المجتمع من أمور إيجابية أو سلبية والتحقق والكشف من وجود علاقة بين البيئة المغلقة التي يعيش فيها النزيل وظهور الميولات الانتحارية داخل هاته المؤسسات العقابية.

وعلى هذا النحو جاءت دراستنا مقسمة إلى جانبين نظري وتطبيقي حيث يحتوي الأول على ثلاثة فصول والثاني على فصلين كالتالي:

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث:

تطرقنا فيه إلى الإشكالية، الفرضية العامة، الأهمية النظرية والعلمية للبحث، أهداف البحث، تحديد المصطلحات، الدراسات السابقة.

وقسمنا بحثنا إلى الجانب النظري:

الفصل الثاني: البيئة المغلقة وفيه كل من: تعريف البيئة المغلقة، تصنيف مؤسسات البيئة المغلقة، سيكولوجية الأوساط المغلقة، الجانب البنائي، الجانب النفسي الاجتماعي، المعاش النفسي للمحبوس، مراحل السجن، العوامل الخارجية التي تحدد المعاش النفسي للسجن، نوعية الفئة التي ينتمي إليها المحبوس، العوامل التي تحدد المعاش السلبي العقابي عند المسجون خلاصة.

الفصل الثالث: الانتحار: تعريف الانتحار أسباب المحاولات الانتحارية في الوسط العقابي، تصنيف المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة داخل الوسط العقابي، عوامل الخطر المشجعة على الانتحار في الوسط العقابي، الطرق المستخدمة في الأفعال الانتحارية بالوسط العقابي، العلاج والوقاية من الانتحار في الوسط العقابي، التدابير المنية الوقائية الواجب اتخاذها أمام من قام بمحاولة انتحارية فاشلة، دور الأخصائي النفسي والطبيب في معالجة المحاولات الانتحارية بالوسط العقابي، الاتجاهات النظرية المفسرة للانتحار، خلاصة.

الجانب التطبيقي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية: الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الرئيسية، المنهج المتبع، البعد المكاني للبحث، البعد الزمني للبحث، عينة البحث، الأدوات المستعملة في البحث، الأساليب الإحصائية، خلاصة الفصل.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج: تمهيد، عرض نتائج الدراسة، مناقشة نتائج الدراسة، خلاصة نتائج الدراسة وختمناه بخلاصة.

ومن خلال دراستنا هذه ظهرت لنا عدة متغيرات حول البيئة المغلقة وعلاقتها بظهور الميولات الانتحارية لدى النزير حيث تم اختيار الفروض التي وضعناها وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن ظاهرة الميول الانتحارية متفاقمة داخل الأوساط المغلقة السجن ويبقى أن نشير إلى موضوع البيئة المغلقة واسع جدا ومن الصعب الإحاطة به من جميع الجوانب كما أن الانتحار داخل هذا الوسط متنشعب والعوامل وطرق الوقاية منع كثيرة ومن الضروري البحث فيها مما يجعل موضوعنا هذا قابل للبحث من جديد وهذا كله قصد إثراء البحث الاجتماعي النفسي.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

01. الإشكالية.
02. فرضيات البحث.
03. أهداف البحث.
04. أهمية البحث.
05. صعوبات البحث.
06. المفاهيم الإجرائية المستعملة في البحث.
07. الدراسات السابقة.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

1- الإشكالية:

لقد كانت ولا تزال ظاهرة الجنوح من أهم المشكلات الاجتماعية التي تمس مباشرة بنيان الأسرة وتنجر عنه اختلالات في نظام المجتمع، مما يؤدي إلى ضياع الطاقات الشبانية ولا تقتصر هذه الظاهرة على الدول المتخلفة فقط، وإنما تمس أيضا الدول المتقدمة، حيث يعود تفاقمها إلى عوامل عديدة منها:

التنشئة الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، الأزمات الاقتصادية، والسياسية والنفسية على حد سواء. وكان لكل حتمية مفعولها تجاه هذا السلوك الجانح بعدما يكشفون أنهم لا يستطيعون تحقيق حاجاتهم هذا ما يؤدي إلى ضغط نفسي قوي يتحول إلى ألم نفسي ظاهر ومستمر يرافقهم في يومياتهم وينتج عن ذلك إحساس بالقلق، الانسحاب، الاكتئاب، وهي كلها آليات دفاعية ضعيفة تدل على عدم امتثال الناملطالب الأنا الأعلى، وللخروج من دوامة الألم النفسي التي تمر بها هاته الفئة الجانحة، تقوم بالمرور إلى الفعل الذي يظهر على شكل سلوكيات موجهة ضد الآخرين أو إظهار سلوكيات موجهة ضد الممتلكات كالسرقة، التزوير، الأفعال المخلة بالحياء، القتل، الضرب الجرح العمدي على الاصول، المشاجرة...إلخ.

ولكن سرعان ما يكون مصير هاته الشريحة الزجّ بها داخل بيئة مختلفة تماما عن البيئة التي كان يعيش فيها من قبل، ألا وهي المؤسسة العقابية، قصد إعادة تربيتها وإصلاحها من جديد لكن اغلب هؤلاء الأفراد يرون أن هذا الحكم الصادر ضدهم تعسفا وظلما في حقهم مما يؤدي إلى تصرفات وردود أفعال وعدم تقبل الواقع ويظهر على شكل سلوكيات موجهة ضد الذات كالإضطراب عن الطعام، تشويه الذات المشاجرة، الاستجابة الاكتئابية في أغلب الأوقات، القيام بالمحاولات الانتحارية كرد فعل للواقع المعاش.

وبالرغم من كثرة الأبحاث والدراسات من أجل الكشف عن أسباب الانتحار والسلوك الانتحاري والعوامل المتحكمة فيه إلا أن التفسيرات قد اختلفت فهناك من يرجعه إلى أسباب عضوية "منهم دبور" (Thérés lamprière,2000,p25).

أما دوركايم Durkaem رائد الفلسفة الاجتماعية يعتبر الانتحار ناتج عن التغييرات البنائية العميقة التي تطرأ على حياة المجتمع (إسماعيل محمد قباري، 1960، ص100).

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

ورغم تعدد الأسباب والعوامل المتحكمة فيه لكن المهم عند السجين أن لا يواجه هذه الصراعات الداخلية حتى إن كلفة إيذاء ذاته كالإستجابات الإكتئابية أو قيامه بمحاولات إنتحارية.

ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي هل صحيح أن البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية) لها تأثير في ظهور الميولات الانتحارية لدى السجين؟
إنطلاقاً من هذا التساؤل عمدنا إلى وضع فرضية عامة وفرضيات جزئية كما كالتالي:

2- الفرضية العامة:

تؤثر البيئة المغلقة على ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير داخل الوسط العقابي

1-2 الفرضيات الجزئية:

ف1- غياب المحيط الأسري لدى السجين داخل البيئة المغلقة يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف2- الحكم القضائي طويل المدى لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف3- التفاعل الاجتماعي داخل الوسط العقابي يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف4- الإضطرابات المعرفية لدى النزير داخل البيئة المغلقة يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف5- النظرة التشاؤومية للحياة لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى السجين.

ف6- نبذ الذات لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى السجين.

ف7- تأنيب الضمير والشعور بالذنب يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

3- أهمية البحث:

- يضيف مزيداً من الأهمية النظرية على ها البحث أيضا لم يكن محل للدراسات كثيرة في الوطن العربي، بل أنني لم أجد دراسة واحدة متاحة باللغة العربية عن هذا الموضوع وكل ما هو متاح تزويد للحجج والاسانيد والآراء النظرية التي قام بها الغرب.
- إثراء الجانب النظري الذي يخدم عمال المؤسسات العقابية قصد المساهمة في إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين.
- الوقوف على الجانب النفسي والاجتماعي للنزير داخل المؤسسة العقابية ومعرفة المتاعب التي واجهته قبل وبعد مكوثه في المؤسسة سواء النفسية أو إجتماعية.
- مساعدة هاته الفئة نفسيا أو طبيا أو بتكفل إجتماعيا اعتبار الموضوع أداة يمكن إستغلالها من طرف كل من يهتم بالجانب النفسي والاجتماعي والطبي داخل المؤسسة، ومعرفة مشاكلهم جيدا من جميع النواحي قصد التخفيف من الجرائم مستقبلا.
- لفت إنتباه المعنيين بالأمر لما تعاني منه هاته الفئة في الجانب النفسي.

4- أهداف البحث:

- إذا كنا قد اشرنا إلى التحول في النظرة إلى السجن وكيف أن السجن قد أصبح على المستوى الرسمي مكانا للإصلاح ويستهدف من خلاله إعادة الفرد الجانح شخصا سويا. إلا أن هناك آثار جانبية أو الآثار الغير المستهدفة التي يحدثها السجن في سلوك النزير إذ يؤدي السكون الذي يفرض على السجين إلى نتائج نفسية بعيدة المدى فهو يقضى على النزعة الاجتماعية في الفرد ويؤدي إلى تضارب نفسي.
- الكشف عن المآسي الاخلاقية خاصة الجنسية بين المسجونين برغم الجهود الجبارة التي تبذل في سبيل منعها حيث لوحظ أن كل القوى الإنسانية تخدم في السجن، لكن الناحية الجنسية قد تتفاقم بسبب التوتر العصبي.
- التعرف على طبيعة الصلة بين النزلاء بالسجون وعلاقة ذلك بتأثير السجن على سلوكياتهم.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

- يؤدي السجن في أحوال كثيرة إلى كفر الفرد بالمجتمع وبالدين وبالإنسانية وبكل القيم الأخلاقية ويفسر ذلك نسبة الانتحار المرتفعة بين المساجين فهي مثلا في إنجلترا تلوعن النسبة العامة للانتحار بين السكان وكذلك فإن نسبة الأمراض العقلية والعصبية أعلى بكثير في بعض السجون منها في الخارج (حسن شحاتة سغان، ص247).
- الكشف عن الحالات النفسية التي يعاني منها النزلاء داخل الوسط المغلق.
- إظهار درجة الميولات الانتحارية لدى عينة البحث داخل الوسط المغلق.
- الكشف عن الإضطرابات السلوكية المتعلقة بالمحاولات الانتحارية.

5- صعوبات البحث:

كما يجب الإشارة أن هذه الدراسة تقتصر على المحاولات الانتحارية الفاشلة لفئة النزلاء المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية الذين عاشوا داخل الوسط العقابي من قبل ولم نقم بالدراسات الناجحة داخل هذا الوسط، وأن هذا الإختيار لم يكن إراديا، وإنما فرضته بعض الظروف منها:

أولا: لم يكن بوسعنا التحصل على معلومات حول المحاولات الانتحارية الناجحة داخل الوسط العقابي وهذا لظروف وقوانين إدارية لم تسمح لنا بهذه الدراسة في الجزائر، ضف إلى ذلك بصفتنا كباحثين في علم النفس الاجتماعي لا تهمننا نتيجة الفعل أو الحدث بقدر ما يهمننا الفعل الانتحاري بحد ذاته لأن النتيجة تعود إلى الصدفة ولم تكن محددة مسبقا من فاعليها.

6- المفاهيم الإجرائية للبحث:

الانتحار: يعرف في معجم اللغة العربية كلمة "إنتحار" مشتقة من الفعل "نحر" أي "ذبح" "Egorger" إن إسم الفعل "نحر" ومعناه أعلى الصدرن وبناء على هذا فإن الانتحار يقصد به الذبح فيما فوق الصدر.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

وقد إستعملت كلمة "بزع نفسه" في القرآن الكريم والحديث النبوية ونصوص التاريخ الإسلامي مرادفة للانتحار وتعني "أهلك نفسه وأنهكها غما". (المنجد في اللغة العربية ص 28).

تعريف إميل دوركايم : سنة 1897 أول من تعرض لتحديد مفهوم وأعراض السلوك الانتحاري، فالانتحار ينسحب على "كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي ينفذه الضحية بنفسه، وهو يعرف أن هذا الفعل يصل إلى هذا النتيجة أي الموت (pierre moron, 1975 p64).

أما أسكيروول (Esquirol) (1838): مؤسس الطب العقلي، على الرغم من أنه لم يتعرض لمفهوم الانتحار بطريقة مباشرة، فإنه أشار إلى عزل السلوك الانتحاري عن أفعال التضحية بإختيار فردي أو تحت قهر جماعي، لأن التضحية ليست سلوكا مرضيا كالانتحار ولكنها موضع إعجاب. (Maynard L 1975 p 64).

شال بلوندل (BLONDEL) و دالما (DELMAS) فقد ذهبوا نفس المذهب في تأكيدهما التمييز بين السلوك الانتحاري وصور السلوك المماثلة الأخرى، فيقرر دائما أن الانتحار هو : الفعل الذي يصدر عن إنسان يفضل الموت عن وعي، ورغم قدرته لإختيار الحياة. (مكرم سمعان، 1964، ص 47).

أما في اللغة الفرنسية كلمة "Suicide" مشتقة من اللاتينية ومي مركبة من قسمين هما Sui التي تعني Soi أي الذات Cedere التي تعني Tuer أي قتل معنى هذا الانتحار هو قتل الذات إراديا وهي الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم فيها القاتل بقتل نفسه عمدا أي القاتل والمقتول شخص واحد لكن هذا الفعل لا ينجح دائما، إذ يمكن أن يفشل ويصبح بذلك محاولة انتحارية (عبد الحكيم عفيفي 1990).

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

الميولات الانتحارية:

اصطلاحاً: هي الأفكار الكامنة التي تقود إلى الفعل الانتحاري، وللوصول إلى هذا الأخير، فإنه يمر بمراحل: أفكار كامنة ثم أفكار أكثر وضوحاً، وفي النهاية القيام بمحاولة انتحارية فعلية (فايد حسين، 2004، ص 335).

- **المحاولة الانتحارية:** يرى براكوني "Braconnier" و مارسولي "Marcelli" المحاولة الانتحارية هي عدم نجاح عملية الانتحار مهما كانت أسبابها ووسائلها.
- **أما شتينجل "Chtingel" (1952):** يقول أن المحاولات الانتحارية هي رسالة إستغاثة لا شعورية يرسلها الفرد إلى محيطه، ومجتمعه لينقذه، ويساعده، ويعطف عليه.

يسبق افنتحار أفكار انتحارية "Idee suicidaire" التي يقصد بها التصور العقلي للإنتحار دون القيام بالفعل.

إجرائياً: هي كل محاولة أو فكرة موت ناتج عن فعل يأتيه الضحية بنفسه بقصد قتل نفسه.

البيئة المغلقة:

السجن في اللغة: بفتح السين مصدر سجن، وهو نفس الحبس الواقع على الشخص المحكوم عليه و بكسر السين: إسم للمكان الذي يسجن فيه، وقرئ قوله تعالى: {قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه} الآية 33 يوسف.

هي مكان للحبس تنفذ فيه العقوبة وفقاً للقانون العقوبات السالبة للحرية وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو البيئة المفتوحة ويتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط، وبإخضاع المساجين للحضور والمراقبة الدائمة (المادة 25 من قانون تنظيم السجون م_كوية دون سنة، ص 2).

إجرائياً: السجن هو المكان الذي ينفذ فيه العقوبات التي تتخذها المحاكم بحق الإنسان الذي ارتكب جرم ما بحق مجتمعه عبر الخروج عن القواعد القانونية والقواعد الاجتماعية المتعارف عليها ضمن المجتمع الواحد و ذلك لحفظ الأمن وحماية الأفراد من أي تعدي

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

عليها وعلى ممتلكاتها في سبيل تنظيم العلاقات بين المواطنين، عبر تطبيق القوانين وحفظ العدالة فيما بينهم، وعبر تطبيق القوانين القضائية التي اتخذتها بعد تداول القضاة لواقع الجرم واتخاذ قرارها بحق المجرم بالسجن عدد من السنين وفقا لنوع الجرم وطبيعته أي اضطراب في حفظ نظام ادارة المؤسسة(1) (قانون السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين (1995).

غياب المحيط الأسري: ويقصد به الحقوق المضمونة للمساجين حق الإتصال بأقاربهم أو أي شخص آخر عن طريق الزيارات الأسبوعية أو المراسلة وهذا بشرط ألا تسبب هذه الأخيرة أي ضرر في إعادة تربيتهم

النزيل: هو ذلك الشخص الذي ارتكب جريمة أو أكثر مخالفا بذلك نصا في القانون عمدا ومودعا في إحدى المؤسسات العقابية وهو ما يتوافق مع ما ذهب المشرع الجزائري المحبوس هو ذلك الفرد الذي تنفذ عليه العقوبة وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية (كوبرة، دون سنة المادة من قانون تنظيم السجون، ص9).

من خلال هذا التعريف يمكن القول ان السجين: "هو ذلك الشخص الذي منعت حريته بقصد تعويقه ومنعه من التصرف بنفسه"، ونقصد بالسجين هنا الشخص الذي عوق ومنع من التصرف بنفسه سواء كان ذلك من خلال وضعه في بناء مقفل يوضع فيه الاشخاص المتهمون في إنتظار محاكمتهم أو تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم، كما هو سائد ومعمول به في الوقت الحاضر.

1- تعريف الجناح:

يدل الجناح لغة على الميل إلى الإثم (ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، بدون سنة، ص 429). أما الدلالة الاصطلاحية فهي مجمل الأفعال التي يقوم بها الفرد وتكون مضادة للمجتمع حيث أنا غير موافق عليها إجتماعيا، لذا نجد تعريف الجناح يختلف من مجتمع لآخر، وذلك لإختلاف العادات والتقاليد، والحضارات والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

والتربية التي تحدد من خلالها المقاييس والاحكام، والقيم لكل مجتمع. (محمد عاطف غيث، 1976، 259).

أما من الناحية القانونية يعتبر الحدث جانحا إذ قام بفعل يعاقب عليه القانون

www.google.fr

أما (لاكان Lacan) يرى أن الفرد الجانح هو ذلك الفرد الذي يدخل في صراع مع الآخر من خلال العنف الجسدي أو المادي يحاول به أن ينتزع من الآخر إعترافا به ككائن ذو قيمة سلبية أو إيجابية. (جويده أوليسير: 1995، ص 11).

7- الدراسات السابقة:

أ- دراسة **ديفيد جونس سنة 1976**: قام بمقارنة حول السجناء الذين قضوا مدة طويلة في السن وهم على ذمة الإفراج عنهم وقد استبعد الباحث السجناء الذين قضوا 06 أشهر فأقل بالسجن، وقد كشفت دراسة معدل الأزمات الصحية القاسية التي تعرض لها كل

فرد من المبحوثين كان مرتفعا بين المودعين بالسجون بالمقارنة بالموضوعين تحت الرقابة والمفرج عنهم إفراجا شرطيا.

ب- دراسة **ريتشارد**: حول الضغوط النفسية التي يتعرض لها النزلاء طويل المدى إتخذ عينتين إحداها قضى أفرادها أقل من شهر بالسجن فحين كانت المجموعة الأخرى ممن قظوا أعوام فأكثر بالسجن وقد اوضح ريتشارد أنه لم يجد فروقا إحصائية بين المجموعتين في مجال المشاكل النفسية العشرين، التي ربطها بالسجن والتي أوردها على النحو التالي:

المشاكل الخمسة التي يعاني منها المبحوثين معاناة شديدة، الإحساس بالضياع، الشعور بالاحباط الجنسي، الافتقار التام لأي مصدر من مصادر الترفيه والرفاهية، إفتقار بالحياة الاجتماعية ومن المشاكل النفسية التي أوردها النزلاء بعد ذلك فقدان الثقة في الذات، كراهية الحياة، الخوف من الموت قبل الخروج بالسجن الخوف من الاصابة بالجنون، الخوف من الإقدام على الانتحار (Nigelwalker p-61-71).

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

ج- دراسة الباحث سيدني سميث: في تفسيره لرؤية السجون على أنها مدارس للجريمة وذلك يعني أن السجناء يكتسبون أساليب إجرامية من مخالطتهم للنزلاء الآخرين كما يكتسبون أساليب جديدة وأن ذلك ينتهي بهم إلى الإقدام بعد على ارتكاب جرائم أخرى. كما ركز الباحث على التأثير السلبي للإيداع في السجن على الأسرة والعلاقات الأسرية وخاصة علاقات الثقة بين الزوجين صغيري السن وكذلك الحرمان الجنسي الذي يسببه الإيداع في السجن بالنسبة للزوجين.

د- دراسة (1969 Kreitma): خلال هذه الدراسة تم ملاحظة أن المنتحرين الذين لم يسبق لهم القيام بمحاولة انتحارية كانوا يتميزون بحياة داخلية مستقرة ومكيفة نسبياً، إلا أن هذا الاستقرار هش لأنه على رابطة عاطفية خاصة، وفقدان هذه العلاقة يعتبر نقطة الإنطلاق لتعويض حاد ينتهي بانتحار سريع معمد ومطبق بدقة، أو بمرحلة إكتئاب وقلق (WILMOTTE (G), 1986, p12-13-16).

ه- دراسة (HENDERSON): إنطلاقاً من النموذج النظري المستنبط من الايتولوجيا، يقسم في نفس السجل من التصرف _ مجموعة من الاضطرابات موحدة الأعراض، والتي نلاحظها عندما يشعر الفرد بالإهمال من طرف المحيط الاجتماعي، والتي وضعها تحت إسم "تناذر التحريض إلى التكفل" يتمثل هدفها في إحداث اضطراب عاطفي عند الفرد، أو عند محيطه أو هما معاً، وهذا التناذر نجده يضم المحاولة الانتحارية، ويشير إلى أن هذه الأخيرة تحدث في إطار تلاشي علاقة فردية من طرف (WILMOTTE (G), 1986, p12-) (13).

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

تمهيد.

01. نشأة السياسة العقابية ومبدأ تطورها وإصلاحها عبر التاريخ.
02. تعريف البيئة المغلقة.
03. تصنيف مؤسسات البيئة المغلقة.
04. سيكولوجية الأوساط المغلقة.
05. المعاش النفسي للمحبوس.
06. مراحل السجن.
07. نوعية الفئة التي ينتمي إليها المحبوس.
08. تصنيف المساجين داخل الوسط العقابي.
09. أساليب المقاومة لدى المحبوسين.
10. عوامل التي تحدد المعاش السلبي للوسط العقابي عند المسجون.

خاتمة.

تمهيد:

لقد وجد العقاب منذ أن ولي آدم عليه السلام على الأرض، وكان الهدف منه عقاب كل فرد يخل بالقوانين العامة وتطهير المجتمع من العناصر الفاسدة. لقد تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى التعرف عن هذا الوسط الذي خصص لهاته الفئة الجانحة، وذلك بإعطاء نبذة تاريخية من هذا الوسط وتطويره عبر العصور، وبعدها تم التطرق إلى المعاش النفسي والاجتماعي للنزيل داخل هذا الوسط والعوامل التي تحدد المعاش السلبي للوسط العقابي، وكذا أساليب المقاومة لهذا الأخير.

وسوف نتطرق بالتفصيل في هذا الفصل إلى كل العناصر كل على حدة.

1- نشأة السياسة العقابية ومبدأ تطورها وإصلاحها عبر التاريخ:

نشأة السياسة العقابية وتطورها:

إن الجزاء قد صدر لأول مرة في حق آدم عليه السلام، ثم ظهرت فكرة الإنتقام والتي هي وليدة السلوك الإنساني البدائي الجاهل متمثلة في عدة صور كالرمي في النهر أو الضرب حتى الموت كما انها إتسمت آنذاك بالطابع الوحشي ثم بالطابع الإنساني كحرمان الإنسان من حريته حسب الجريمة المرتكبة وأصبحت العقوبة في هذا المجال وسيلة لتهديب المجرم او اداة ضغط على الاشخاص قصد الوفاء بالتزامهم و هذا ما أكدته التشريعات الناتجة من الدراسات التي اجريت في هذا الصدد والتي انتقدت فكرة تعذيب الإنسان والزج به في السجن و بذلك تحول السجن من مكان للعقاب إلى مكان لإعادة التربية والإصلاح وإعادة الإدماج لذلك تطور مفهوم السجن ووظيفته مر بمراحل عديدة حسب الزمان والحضارات (Code de la reforme pénitentiaire, 1979, p86).

1-1- نشأة السجن في العصور القديمة:

- عند الرومان: كانت وظيفة السجن تقتصر على أنه مكان يؤوي المجرمين قبل و بعد المحاكمة لتأدية العقوبة فقط وليس لتنفيذ العقوبة السالبة للحرية وإستثناء عما كانت عليه هذه السجون من إستخدام لأغراض سياسية ي القرنين 6 و 7 ميلادي أصبحت تأوي المجرمين المعتادين على الإجرام إلا أنه في عدا العهد ظهرت فكرة العمل الشاق. كما تميزت السجون عند الرومان بخاصية فريدة تمثلت في معاملة السجناء المتفاوتة بتفاوت

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

قدوراتهم المالية وبالتالي لا وجود لنظام موحد لمعاملة المساجين أضف إلى ذلك عدم الإهتمام الكلي بالمساجين.

- **عند الفراعنة والفرس:** في مصر الفرعونية العقوبة كانت زاجرة تأوي السجون المساجين قبل المحاكمة غالباً، أما عن الفرس كانت العقوبة هي الحبس مع التشويه الجسدي غير ان العقوبة السائدة آنذاك هي الإعدام بمقارنة الانظمة الثلاثة كانت السجون تتميز بزنازتها المظلمة تحت الأرض أو في حفر خاصة أو أقفاص يصعب الخروج منها مما نتج عن ذلك أمراض جسدية نفسية.

2-1 تطور السجون في العصور الوسطى:

في هذه الفترة كثرت الجرائم وخاصة السياسية منها مما تطلب تحويل المنشآت إلى سجون وظيفتها هي نفسها السائدة عند الرومان والملاحظة في هذه الحقبة الزمنية أن السجون لم تؤدي وظيفتها المتمثلة في إصلاح الافراد حيث كانت إدارة المنشآت تقع على عاتق أصحاب النفوذ وكان كلما ازداد عدد المساجين كلما ساءت معاملتهم، حيث كان الخواص يفرضون رسوما على النزلاء ويبيعونهم الغذاء، مما دفع المساجين إلى بيع أنفسهم، وفي هذه الفترة كثرة الجرائم الاخلاقية، وانتشرت الأمراض داخل المنشآت مما دفع بالكنيسة إلى التدخل معتبرة المجرم مخطأ وليس منبوذاً من المجتمع، وعليه أن يسترد مكانته في المجتمع عن طريق التوبة والغرض من هذا مناجاة ربه والندم وهذا أساس النظام العقابي الذي يتطلب الإنفراد والهدوء، ومن هنا ظهرت فكرة السجن الإنفرادي وتقتضى التوبة مساعدة دينية يقدمها رجل ديني.

3-1 تطور السجون في العصور الحديثة:

يتميز نظام السجون الحديثة بخاصيتين: إتجاه إلى الإصلاح والتأهيل عن طريق أساليب التهذيب والتربية والتفكير في شخصية المجرم وأساليب الجريمة. وقد تعددت الاساليب التي مهدت لهذا الانقلاب في النظم العقابية كحتجة الثورة الصناعية إلى اليد العاملة مما دفع بالدولة إلى إستغلال عمل المحكوم عليهم، وكذلك إنهيار النظام الإقطاعي الذي نجم عنه هجرة كبيرة من الريف إلى المدينة، وقد تعرض أغلب المهاجرين للتشرد، واندفع بعضهم بتأثير الفقر إلى الجرائم كالسرقة البسيطة، وقد كان

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

ميلاد السجون الحديثة في دولتين هما : إنجلترا و هولندا، ففي إنجلترا تضمنت السجون انواعا متعددة من الأعمال، وكان مقرا في إعطاء النزلاء أجورا عن عملهم وواجهت عناية كبيرة إلى التدريب المهني، وفي سنة 1595 أنشأ في أمستردام سجن حديث للرجال، وفي سنة 1597 أنشأ في المدينة نفسها سجن النساء وطبق فيه نظام قريب من نظم دور الإصلاح الانجليزية، فوجهت العناية الأولى إلى العمل، وإحتل التهذيب والتعليم مكانا بارزا فيها وطبقت قاعدة الفصل بين المساجين ليلا والجمع بينهم في النهار، وقد كان نجاح هذه السجون حافزا إلى ظهور سجون في مدن أوروبية عديدة.

1-4 تطور السجون في القرن الثامن عشر:

شهد هذا القرن قيام سجون الحديثة إلى جانب السجون القديمة بل عن التشريعات هذا القرن كانت تفتح مجالا كبيرا للعقوبات البدنية وكانت احوال السجون القديمة سيئة ولكن التطور الهام الذي شهده هذا القرن كان التوسع في نطاق العقوبات السالبة للحرية لتزاحم العقوبات البدنية محلها بالنسبة للجرائم غير الخطيرة، إلا أنه تنفيذ العقوبة السالبة للحرية ظهرت وسائل القسوة كالإزام ببعض الاعمال البدنية، وقد مهد ذلك لنشوء الأشغال الشاقة والجلد التقييد بالحبال والإيداع في مكان مضلم، ولم يستطع ابناء هذا القرن التخلص من فكرة أن المحكوم عليه هو إنسان من الدرجة الثانية بالنسبة لسواء من الناس.

1-5 تطور السجون في القرن التاسع عشر:

تميز هذا القرن بسيادة افكار جديدة قامت عليها معالم نظام عقابي جديد فالمساواة التي نشرتها الافكار الديمقراطية أضعفت من فكرة ان المجرم إنسان من الدرجة الثانية وإتجاه اهتمام الباحثين إلى دراسة أغراض العقوبة وقد تمضخت هذه الدراسات عن إستعداد فكرة الإنتقام و التفكير وإعتبار الإصلاح والتأهيل أحد اهدافها كما ادت هذه الأفكار الجديدة إلى تغيير ملموس في نفسية القائمين على إدارة السجون، كما عادوا ينظرون إلى مهمتهم على انها حراسة ومنع من الهروب، بل حرصوا على الدور الاجتماعي و التربوي والتهديبي في مهمتهم كما شهد هذا القرن عدة تجارب ومناقشات خاصة في سجون الولايات المتحدة الامريكية، حيث أصبح للمساجين عملا يدويا في زنزانته وإمداده بالمعونة الدينية عن طريق رجال الدين الذين يزورونه.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

في عهد الاستعمار الفرنسي: كان الإستبداد والمعاملة الإنسانية للمساجين كالتعذيب والتعذيب و تنفيذ احكام الإعدام و القيام بالأعمال الشاقة و كثرة الاعتقالات السياسية و ترك المساجين بدون محاكمة وخاصة في فترة الثورة التحريرية.

ما بعد الاستقلال: أعلنت الجزائر تمسكها دائما بحماية الحريات الفردية و الجماعية و مبدأ المساواة في العقوبة والتي تخضع في تطبيقها وزارة العدل وهي ترى أن العقوبة المانعة للحرية تهدف أساسا إلى إصلاح المحكوم عليهم وذلك ما نصت عليه المادة 01 من ق.ت.س ستوحيه ذلك من توصيات منظمة الأمم المتحدة الخاصة بقواعد المطبقة في معاملة المساجين بنجيف في : 20-08-1955 م و الجزائر ترى أن التربية والتكوين في الاعمال التابعة هي من الوسائل الفعالة لإعادة التربية. وفي نفس الوقت العمل الدائم لترقيتها وهي حريصة على السير نحو تهذيب خاصية السجون الفكرية والأخلاقية بصفة دائمة هدفها في حماية المجتمع (1). (قانون تنظيم السجون وإعادة إدماج المساجين 2005، دون صفحة).

2- تعريف البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

هي مكان للحبس تنفذ فيه العقوبة وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية وتأخذ المؤسسة العقابية شكل البيئة المغلقة أو البيئة المفتوحة ويتميز نظام البيئة المغلقة بفرض الانضباط وبإخضاع المساجين للحضور والمراقبة الدائمة "المادة 25 من قانون تنظيم السجون " . (محمد كويرة، سنة 2009، ص 01).

3- تصنيف مؤسسات البيئة المغلقة:

1- مؤسسة الوقاية: بدائرة إختصاص كل محكمة وهي مخصصة لإستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكومين عليهم نهائيا بعقوبة سالبة تساوي أن تقل عن سنتين، ومن بقي منهم لإنقضاء سنتان أو أقل والمحبوسين لإكراه بني.

2- مؤسسة إعادة التربية : من إختصاص كل مجلس قضائي، وهي مخصصة لإستقبال المحبوسين مؤقتا، والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمسة سنوات ومن بقي منهم لإنقضاء عقوبة خمسة سنوات أو أقل والمحبوسين لإكراه بدني.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

ج- مؤسسة إعادة التأهيل : وهي مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس لمدة تفوق خمسة سنوات وبعقوبة السجن والمحكوم عليهم متعادي الإجرام والخطرين مهما تكن مدة العقوبة المحكوم بها عليهم والمحكوم عليهم بالإعدام.

د- مراكز مختصة للأحداث: مخصصة لإستقبال الأحداث الذين تقل اعمارهم عن ثمانية عشر (18) سنة والمحوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها. المادة، 28 من قانون تنظيم السجون .(م. كويرة، دون سنة، ص 02).

4- سيكولوجية الأوساط المغلقة:

إن المؤسسات المكلفة بإعادة التربية وإعادة التأهيل تعد من بين البنين ذات الطابع المغلق ليس فقط من الناحية الهيكلية والبنية الملموسة أو من ناحية الأمن الذي تلعبه هذه الخيرة بل أنها مغلقة حتى فيما يخص التعايش النفسي والعلائقي، لهذا المجتمع المصغر الذي لا يخلوا بدوره من الادوار والتفاعلات التي لا تختلف من ناحية سيروراتها عن تلك التي يتبادلها أفراد المجتمع الكبير، إلا أن السجن كما يدل على اسمه يبقى من الأوساط التي لا تسمح أن يوظف في إستثمار للتفكير لأنه محيط منبوذ إجتماعيا ونفسيا غير أن المنظور الجديد الذي يقضى ان يكون السجن محيط لإعادة التربية والتأهيل متجاوزا بذلك الدور القمعي والعقابي، بل يفتح مجال التواصل مع هذه البيئة المغلقة والتي رغم رفض المجتمع لها وكل ما يمكن ان يقال عنها أو يحكم عليها تبقى تحمل في طياتها الفئة الاجتماعية المهمشة.

والتي تمثل جزءا من هذا الكل الذي نحن بحاجة إلى تكامله وتفاعله في سياق فعال وإيجابي وذلك بإعطاء الفرصة لإتجاه نحو الأفضل في إطار منهج تربوي يهدف أكثر إلى إعادة النظر وإيجاد النمط السلوكي القابل لمكانة إجتماعية أكثر أهمية.

قد يتساؤل السائل عن السبب الذي يجعلنا نعطي لهذه الاوساط صبغة خاصة ونقول له بكل بساطة.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

إن كل من بنيتها ونظامها ومعاشها مميّزا يختلف عن الحياة الاجتماعية العادية بمعنى أننا عندما نتكلم عن افطار الزمني والمكاني تذوب فيه المعاني والمفاهيم التي يحملها العالم الخارجي في عدّة امور اهمها:

4-1 الجانب البنياني: الطبيعة المنية لهذه الاوساط تفرض هيكله خاصة ومحدودة الجدران العالية الساحات النواذ الصغيرة و المساحات الضيقة للقاعات والقضبان التي تحيط بكل النواحي تجعل المساجين ينتقلون من ساحة جد محدودة وضيقة بالنسبة للعالم، السببالي من اجله يصبح اغلب المساجين يظهرون سلوك أتوماتيكي أي من دخول إلى القاعة وخروج إلى الساحة والجلوس في مكان واحد لمدة طويلة، أو السير بشكل دوراني في نفس المكان أو التنقل على شكل ذهاب وإياب كل هذه المميزات المكانية تولد لدى المسجون نقص وإنتكاس في الجانب النفسي الحركي أي أنه يصبح حاملا لطاقة عضلية كبيرة لا يجد مجالاً لإستثمارها (أنظر الملحق رقم 10).

4-2 جانب الزمن : في البيئة المغلقة يتغير مفهوم الزمن فلا نجد نفس التصور لأهمية المدة الزمنية التي يعيشها الفرد في البيئة المفتوحة لأن الوقت بالنسبة للمسجون أذ بعداً آخر يحدده تاريخ الدخول والخروج من السجن، فباقي الايام لا معنى لها إلا أيام الزيارة العائلية التي تخرجه من الروتين والتكرار الذي يتواجد فيه المسجون. لأنه يريد قتل الوقت دون التفاعل مع متغيراته وهذا ما يجعله لا يحافظ على الذاكرة الزمنية لمعاشه اليومي بل يتذكر أمور كثيرة في السجن تتعلق بالماضي البعيد وتكون على شكل ذاكرة عاطفية تصاحبها شحنات جد حادة من القلق وكأنه يريد أن يعبر من خلال هذا رغبته في الغياب عن هذا الوسط والخروج بذاكرته إلى الماضي الذي لم يكن فيه مسلوب لكل حقوقه . (م- كويرة، سنة 2009، ص 03).

كما لا يفوتنا ان نقول أن ظاهرة نفسية أخرى تدرج ضمن هذه النتائج التي تكون خاصة بالأوساط المغلقة وهي نوع من تجميد الجانب المعرفي الخاص بالمساجين بحيث نلاحظ آثار سلبية على عملية توظيف الحواس الإدراكية في تركيز وتفكير و تحليل التي يصعب عليهم إستثمارها للإستيعاب الجيد للأمور البسيطة.

3-4- الجانب النفسي الاجتماعي:

أول ما يمكن ان نشير إليه هو ان الوسط المغلق الذي نحن نتكلم عنه هو السجن الذي لا وجود للطرف الآخر فيه، لن جميع الأفراد من نفس الجنس ولا وجود للأطفال، ونركز في هذه النقطة خاصة على من عاشوا غريزة الأبوة في حياتهم السابقة و هذه المميزات لها آثار جد سلبية على سلوك المسجون بحيث يشعر أنه مجرد من كل علاقة إجتماعية.

السجون لها أيضا جانب آخر لا يخلوا من التأثير على نفسية المسجون وهي القاعات الخاصة بالنوم والتي تفرض على هذا الأخير تقبل وتحمل وجود الآخرين في مساحته المكانية لمدة غير محدودة والعيش على شكل جماعات تحرمه من الفردية والخصوصية والاستقلالية إلا في حالات شاذة إما مرضية، أو في حالات العدوانية المفرطة، أين يوضع المسجون في عزلة هذه الخصوصية تجعل المسجون يعيش إنتكاس في تعامله مع الغير بحيث يوجد لديه سلوكات بدائية وانفعالات لتفه الامور ويعيش في صراعات لامعنى لها وكل هذه المعطيات السابقة الذكر تجعلنا نقترح بتصورنا إلى نوع الديناميكية الجماعية التي تفرض نفسها في هذا المجال والتي تتميز بالتذبذب وعدم الإستمرارية لأن طبيعة البيئة المغلقة لا يمكن أن تخلوا من الصراعات وبالتالي فإن عملية التنبني كل إتفاقية أو عقد يبقى ضمن الشكليات لأن السرية تسود الوسط المغلق و كل مسجون يحمل في طياته سرا لا يفصح عنه لأحد لأن المحيط الضيق لا مجال فيه للثقة كل هذه الظواهر الناتجة عن المحيط الذي يعيش فيه المسجون تدفعه إلى إيجاد نمط معيشي يساير به مستجدات السجن وهنا يدخل عالم آخر تفرضه الجماعة التي تشترك في كل هذه المعطيات والتي تفرض وجود حاكم ومحكوم وذلك لضمان السير الحسن للعوامل داخل السجن وهنا يقع الكثير من المساجين ضحية مساجين آخرين لهم مكانة و نفوذ يشغلون سلطتهم لصالحهم الخاص.

5- المعاش النفسي للمحبوس:

أول ما يمكن أن نشير إليه في التكلم عن المعاش النفسي للمحبوس هو الاعتقاد الثابت و المتصلب في أنه يجب أن ينظر إليه كشخص منبوذ إجتماعيا ويوضع في طبقة مختلفة وترتيب وتفضيل خاص أي أنه يصبح فاقدًا لحقوق الإنسان وهذا الاعتقاد الذي نحمله نحن

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

أفراد المجتمع الكبير إزاء هذه الفئة من المساجين هو جد قاس وسلبى لدرجة التفكير أن الشخص المحبوس غير كامل وغير إنساني.

وانطلاقاً من هذا الاعتقاد فإننا نعمل كل ما في وسعنا بطريقة لا شعورية على توظيف أساليب التمييز والتي نقلل من خلالها حقوق هذا الأخير في الإدماج الاجتماعي. (محمد كويرة، سنة 2009، ص04).

من خلال هذه الأيديولوجية التي توظف أحياناً لتبرر وضعية المسجون في هذه البيئة المنبوذة من الجانب المعنوي، يعتبر المسجون مهدداً لصحته النفسية والنتيجة الاستلزامية لكل هذا هو تحطيم المكانة المعنوية التي كان يتمتع بها من قبل بحيث يفقد من خلالها هويته التي تعد عاملاً أساسياً في بناء شخصيته، بدليل أنه في مبادئ الأمر يحس أنه مازال شخص عادي مشابه للغير ويستحق أن يكون له حظ في سجل الفرص، وفي ما يخص تعبيره عن طلباته، يكون حسب ما يرغب فيه لكنه يفاجأ بأن الهوية الجديدة التي أصبح يحملها بعد أن اكتسب معايير أخرى تصنعه تحت "رقم إيداع" الذي يكون بمثابة إسمه في هذا المحيط و "رقم القاعة" الذي يحتل مكان إقامته ومجموع المساجين الذين تجمعهم عوامل قانونية مشتركة عائلته الثانية علماً أن كل هذه المتغيرات تجعله يشعر بأنه غير راض وتصنع منه إنساناً حساساً وقابلًا للإنفعال باستمراره وإذا حاولنا فهم ما يدور حول المسجون من عوائق إجتماعية نقول أن الأمر يتعلق بما يسمى عادة "مشكلة التقبل" وهذا

ما يجعله يعيش خطر معنوي ويشعره بالخوف الذي يعبر عنه بالقلق المستمر لأنه فاقد للحماية أمام المسؤولية الاجتماعية إذ في مخيلته متموضع حول أحكام ونظرات وهذا الإشكال يعيشه المسجون بمثابة معاناة نفسية من أول يوم يدخل فيه السجن إلا أن المعاش النفسي وإن كان يحمل الكثير من العوامل المشتركة للمساجين لأنهم يعيشون نفس الوضعية يحترم الفروق الفردية والاستعدادات النفسية لكل مسجون وبالتالي يكون هناك إختلاف في الطريقة و السلوك الذي يوظفها كل مسجون في التعايش مع السجن والتعامل مع أفراد، وهنا يمكن أن تعود المتغيرات الداخلية (الشخصية) والمتغيرات الخارجية (التواجد في السجن) التي تكون لها تأثير على إستجابة المسجون للوضعية الجديدة.

6- مراحل السجن

أ- مرحلة ما قبل الحكم أين يكون المحبوس متهما: ما يميز معاشه النفسي في هذه المرحلة هو القلق والتوتر النفسي الشديد وعدم تقبل فكرة السجن ولا القوانين الداخلية التي يسيرها وتكون ردود أفعاله عدوانية بحجة أنه لم تثبت إدانته بعد ولم يتقصد مكانه في السجن ووجوده داخله ما هو إلا مرحلة عبور، والنبد الاجتماعي للمساجين هو أمر لم يوصم به بعد، وهو يستحق كل الإحترام والتفاهم لكن هناك إستجابة أخرى لنفس الوضعية أي يكون رد فعل المسجون سلبي أكثر بحيث يعيش مكتئبا مصحوبا بالإنطواء على الذات، ويصبح يعي ذاته بأنها غير قابلة للتقدير، فيكتب كل انفعالاته لأنه يرى في عملية وضعه بالسجن أقصى عقوبة معنوية لا يمكن ان تخفف عنها مدة السجن أو براءته بعد الحكم لأنه أصبح ضحية أحكام وقيم إجتماعية حكمت عليه بالنبد المؤبد.

وهنا نميز بين المحبوس الذي يكون لديه تقدير إيجابي للذات والسجين الذي يكون لديه تقدير سلبي للذات وكيف يختلف تصور كل منهما لنفس الوضعية.

اما عن المسجون المتهم فهو يختلف عن المحبوس المحكوم عليه وتكون له حساسية أكبر فمعرفةنا لمعطيات معاشة تساعدنا في إختيار أساليب أكثر ليونة في عملية التفاعل معه. (م- كويرة، سنة 2009، ص 05).

ب- مرحلة الحكم: يختلف المر بالنسبة للمحبوس المحكوم عليه، الذي يكون قد تجاوز آثار الصدمة النفسية التي يكون قد تلقاها بعد الحكم وهذا المر جد طبيعي لكن تبقى بعض الحالات الاستثنائية أين يمكن لبعض المساجين تجاوز آثار الصدمة الناتجة عن الحكم إذ يعيشون إختلالا نفسيا يمكن يصل درجة خطورته إلى إصابتهم باضطرابات ذهانية خطيرة.

وبعد هذه الاستجابة الأولية التي كما ذكرنا لا تمثل في غالب الأحيان حالة مرضية يبدأ المحبوس المحكوم عليه في العمل في سياق آخر يجدد من خلال مكانته الجديدة وهنا يشعر بضرورة التأقلم مع السجن ويبحث عن كل ما يساعده على تجاوز الضغط النفسي الذي يعيشه.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

أما فيما يخص الافكار التي تستحوذ على تفكيره، فهي تخص العالم الخارجي والحياة الماضية التي يعيشها على شكل ذكريات يخرج من خلالها من إطاره المغلق ثم يعود للتحسر فيشعر بحرمان وفقدان لأشياء لم يكن يعطيها أهمية ولم يكن يعلم أنها كانت من رغبة بل ضرورة وحاجة.

أما عن الحاضر، فيعيشه المحبوس المحكوم عليه كواقع يسلبه الحرية والحقوق المعنوية والمادية، فيصبح بالتالي ببذل مجهود مضاعف للتعايش ويشعر أن الوقت قد إختلف مفهومه فيصبح يعيش اليوم بساعاته ودقائقه وثوانيه لدرجة أنه يصبح يرى تاريخ خروجه بعيدا جدا قد لا يصل إليه ويرفض بالتالي حتى التفكير في المستقبل ويحاول أن يبحث في هذا المجال الجديد عن وسيلة للانتهاء، لأن يعيش فراغ عاطفيا يجعله يشعر بالوحدة، لذا نجد أغلب المساجين يعيشون في هذا الوسط على شكل جماعات ويحاولون إعطاء حياتهم داخل السجن صبغة نسبية للحياة العائلية لأن هذا الأمر يفتقدونه بشدة والدليل على ذلك أن "الرسالة" في السجن لها قيمة رمزية عبر وظيفته التواصل التي يعيشها في الحياة العادية و"الزيارة المنتظمة" التي تساعد المسجون على التعبير عن شحناته العاطفية المكبوتة.

والآن نتطرق فيما يلي إلى عامل آخر لا يقل اهمية وهو عامل الفئة التي ينتمي إليها المسجون.

7- نوعية الفئة التي ينتمي إليها المسجون:

ونقصد هنا المحبوس الابتدائي الذي يوضع للمرة الأولى في السجن أو إنتكاسيا أي انه يوضع للمرة الثانية أو الثالثة أو العشرون في السجن، وهذا المتغير لا يقل اهمية عن السابق حيث يعيش المحبوس الابتدائي حالة نفسية حادة بحدة نفوره من السجن وشعوره بإحتقار الذات وبغضب العائلة وبرفض المجتمع.

اما عن المحبوس الإنتكاسي، فيعمل عامل التعود على التخفيف من شدة الصدمة لأن المحبوس المتعود على السجن وإن كان يعيش ضغطا نفسيا نسبيا في السجن إلا أنه لا يعيش الأمر كإنقلاب جذري في حياته وتغير في مسارها وكل ما يهمه هو عامل الوقت أي إنقضاء الفترة العقابية بأي شكل وغالبا ما يكون شخص غير قابل للتعلم.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

وخلاصة القول يمكن القول أن كل المحبوسين يعيشون وضعية نفسية قاسية لأن الأمر يتعلق بنظرتهم الجديدة لذاتهم، زيادة إلى عامل المساس بحريتهم بما فيها من قيمة معنوية وإجتماعية.

لكمن الشيء الذي يجب أن نوضحه هو أن المعاش النفسي للمحبوس يعتبر مرحلة مؤقتة، ولا يمكن أن تحتل حياة الفرد كلها، ولا يمكن أن تمر في حياة الفرد كمرحلة تهميش وفراغ وكبت، بل يجب أن توظف لصالح الحياة المستقبلية بعد أن كانت نتيجة خطأ واعي أو غير واعي قام به المسجون في حياته الماضية، إذا فالمعاش النفسي للمحبوس تعتبر أرضية جد هامة يمكنه أن تنطلق منها نحو حياة أفضل، فهناك من المحبوسين من يعتقد كل الإعتقاد ويقتنع كل الإقتناع على أن المعاش النفسي للسجن بكل ما يحمله من معاناة شيء ضروري لتجاوز مشاكله الاجتماعية وإنحرافه السلوكي الذي كان نتيجة لعدم النضج الفكري والعاطفي وعدم التحكم والإنضباط في الذات وكأن السجن هو بمثابة اليد الصارمة للكف من هذا الترسيب العدوانية.

وفي الخير يمكن أن نشير في أننا أخذنا هذه المعطيات من مجموع الحوال التي يصرح بها المحبوسين على انفسهم وذلك أثناء مداخلتنا اليومية معهم وليس بتصوور ذهني ومجرد من معطيات ميدانية والهدف من شرح هذا المعاش هو إعطاء الصورة التقريبية التي يحتاجها ضابط إعادة التربية لتفهم الحالة النفسية للأشخاص الذين يشغلون هذا المكان ولا يمكنهم أن يمر بجانب عن هذه الاشياء لأن عملهم يتطلب ذلك.

8- تصنيف المساجين داخل البيئة المغلقة:

إن الهدف من تنفيذ الاحكام الجزائي هو إعادة تربية المساجين وتأهيلهم إجتماعيا، فالمشرع قد ركز على ضرورة تصنيف داخل المؤسسات العقابية وذلك حسب وضعيتهم الجزائية السن، الجنس، وخطورة الجرم، وحسب قدرة تحسين حالتهم.

8-1- حسب الجنس:

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

ترتب المسجونات النساء دون غيرهن من المساجين الرجال جناح خاص منعزل عن جناح الرجال، ولا يجوز لأي كان الدخول إلا للضرورة القصوى أو القوة القاهرة، وقد خول القانون لمدير المؤسسة رفقة رئيس الحيازة وبوجود موظفات مشرفات على هذا الجناح الدخول اليهن في حدود معينة.

2-8- حسب السن:

يترتب المساجين حسب سنهم كما يلي:

- جناح الاحداث
- جناح الشبان البالغين من العمر 18 إلى 27 سنة
- جناح الكهول

3-8 حسب الوضعية الجزائية: وهنا يوجد نوعان هما: المتهمون والمحكوم عليهم.

أ- المتهمون:

- المتلبسون بجناح
- فئة التحقيق
- المحالون أمام المحاكم الجناسية ولم يحاكمو بعد
- المستأنفون
- الطاعنون بالنقض.

ب- المحكوم عليهم:

المحبوسين الذين صدرت في حقهم عقوبات سالبة للحرية نهائيا لامجال فيها للإستنزاف أو الطعن بالنقص وهم هنا ملزمون بإرتداء اللباس العقابي دون غيره من المتهمين عملا بالمبدأ "كل شخص بريء ما لم تثبت إدانته".

4-8- حسب خطورة الجرم:

فمثلا في الجزائر طبقا للنص المادة 28 فقرة 04 داخل الترتيب السابق يتم وضع وترتيب المساجين الاكثر خطورة داخل اجنحة خاصة وذلك لكونهم يعرضون امن وسلامة

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

المؤسسة ونزلائها إلى الخطر. مثلا كأن يوضع المساجين المتهمين الذين إرتكبوا جرائم تمس بأمن الدولة والمتابعون على أساس جرائم التقليل من المساجين المرتكبين لجناح الضرب والجرح والسرقه وكذا الإرهاب وإختلاس أموال عمومية من جهة كذا بارونات المخدرات من جهة أخرى وبوضع المرتكبون لجناح بسيطة من جهة أخرى.

5-8- حسب تحسين حالتهم:

يتم تصنيف المحكوم عليهم قابلية كل شخص إلى التحسن و هذا من خلال سابقه القضائية، فالمبتدئون الذين ارتكبوا جريمة للمرو الأولى نظرا لكونهم أكثر مرونة وتقبلا للتأثير الصالح فتوجه إليهم معاملة عقابية خاصة ويوضعون بجناح خاص بهم أما الإنتكاسيون الذين عادوا إلى إرتكاب الجريمة مرة اخرى يوضعون في اجنحة خاصة بهم في كلا الحالتين المادة 49 (1) (قانون السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين 2005).

9- أساليب المقاومة لدى المحبوسين:

قبل التطرق إلى أساليب المقاومة التي يتبناها المساجين لمواجهة الوضعية الجديدة والمهددة للإستقرار النفسي علينا أن نوضح بإختصار معنى المقاومة وانواعها.

لقد عرف مفهوم المقاومة على انه مجموعة من المجهودات المعرفية السلوكية التي ترمي إلى التحكم والتخلص من الضغط وتحمل المطالب الداخلية والخارجية التي قد تهدد توازن الفرد، علما بأن المقاومة ليست إستجابة بسيطة أو رد فعل لا إرادي بل هي عبارة عن إستراتيجية معرفية يوظف فيها المسجون مثلا كل قدراته الحسية وإدراكه حتى تكون بمثابة سلوك منسق ومضبوط لمواجهة وضعية الضغط.

تأتي بعد وعي بمدى خطورة الوضعية والإقناع بوجوب توظيف أحسن الوسائل لمواجهةها، وبعد هذا التخطيط العقلي، للسلوك المناسب يحاول الفرد تحديد مساره والتنبؤ بآثاره في المستقبل، ويكون الهدف الأول هو المحافظة على إستقراره النفسي على المدى القصير والمدى البعيد، لذا فإن أساليب المقاومة هذه ندرجها ضمن السلوك الراقى والناضج.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

الذي يسمح له بالاستمرارية رغم صعوبة الوجود والسبب الذي يجعلنا نتكلم عن هذه الاساليب هو البيئة المغلقة والتي تولد وضعية ضغط نفسي شديد رغم كل العوامل المادية التي تهدف إلى مساعدة المسجون على تجاوز آثار السجن لأن الواقع الذي تصدره العقوبة في سلبها لحرية الفرد يبقى اخطر الوضعيات المهددة للتوازن النفسي ولهذا فإن هذه الفئة لا يمكن أن تخلوا في سلوكها من توظيف هذه الاساليب للمواجهة.

غير أنه من خلال ملاحظتنا اليومية فإن أساليب المقاومة في السجن تأخذ طابعا فرديا أي ما يمكن أن يوظفه مسجون ما في وضعية عقابية وجودية وجوده في إطار مغلق لمدة معينة من طرق دفاعية نفسية، فقد لا يوظفه مسجون آخر يعيش نفس الوضعية وهذا ما يدل على أن الطرق الدفاعية الخاصة بكل واحد منهم تستخلص من معطيات داخلية، ولا تمثل رد فعل لمعطيات خارجية بحتة، وهذا ما يجعلنا نقول بأن هناك اختلاف وتنوع كبير في أساليب المقاومة.

10- العوامل التي تحدد المعاش السلبي للوسط العقابي عند النزول:

إن معاش الوسط العقابي يختلف من مسجون إلى آخر، لكن هناك عوامل مشتركة تحدد هذا المعاش والتي أردنا تلخيصها فيما يلي:

1-10 التواجد في السجن: وكل ما يحمله ذلك من سلب للحرية وعقاب ومشاعر سلبية كإحتقار الذات والشعور بالذنب وبعدم الفائدة وبخيانة الأهل والمجتمع.

2-10 الخوف من العقاب: يخص المساجين غير المحكوم عليهم بعد. حيث نجدهم كثيري القلق والتوتر إذ ينصب اهتمامهم خاصة على الحكم الذي سيوجه إليهم وهذا ما يفسح المجال لكل التصورات والمخاوف.

3-10 الإنشغال بالأهل: أي الخوف من إصابة الأهل بمكروه كالمرض أو الوفاة...وما يزيد من وحدة هذا الإنشغال هو المسافة التي تفصل بين المحبوس وأهله وخاصة عدم امتلاكه القدرة على الإقتراب منهم والطمانة عليهم وهنا تراوده الشكوك فيما يخص حالتهم الصحية.

الفصل الثاني: البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية)

10-4- المكوث مدة طويلة في السجن: وهذا ما يؤثر تأثيرا سلبيا على المساجين إذ تزيد شدة توترهم كلما فكروا في عدد السنوات التي بقيت لهم في السجن.

10-5- عدم زيارة الأهل: حيث يؤثر هذا العامل بشكل واضح ومباشر على نفسية المحبوس إذ يشعر بعدم اهتمام الأهل وعدم إنشغالهم به كما قد يشعر بأنه منبوذ من طرفهم خاصة و إن قارن نفسه بالمحبوسين الذين يحضون بزيارة الأهل.

10-6- الخوف من المستقبل: إذ يبدو المستقبل للكثير من المحبوسين مظلمًا وغامضًا وغير واضح ويبدو لهم المجتمع غير آمن حيث ينزعجون من التفكير في أحكام الناس ونظراتهم وهذا ما يجعلهم يتيقنون من عدم قدرتهم على الاندماج في المجتمع مرة أخرى.

10-7- رفض المحبوسين للآخرين: نجد رد الفعل هذا عند الكثير من المحبوسين حيث يرفض كل واحد منهم وجود الآخر وتصبح وسيلة التعايش فيما بينهم هي التشاجرات والصراعات التي تربط بمفهوم القوة والشجاعة وخاصة الرجولة...

خلاصة:

خلاصة القول يمكن القول أن مبدأ العقاب وجد منذ ان ولي آدم عليه السلام الخلافة في الارض وكان هذا يعتبر نوع من العقاب لمخالفته أمر خالقه ولقد شرعت الديانات عقوبات للجانحين الخارجين عن القوانين حتى تنظم حياة الافراد وتخلص المجتمع من العناصر الفاسدة و من خلال الموضوع المتناول في هذه المذكرة والمتضمن البيئة المغلقة (المؤسسة العقابية) وعلاقتها بظهور الميولات الانتحارية لدى النزير كان من المستلزم اعادة النظر في السياسات العقابية غير المجدية التي لا تتلائم معاملة المساجين.

الفصل الثالث: الميولات الانتحارية

تمهيد.

01. تعريف الانتحار.
02. الاتجاهات النظرية المفسرة للانتحار أسباب المحاولات الانتحارية في الوسط العقابي.
03. عوامل الخطر المشبعة على الانتحارية في الوسط العقابي.
04. أسباب المحاولات الانتحارية في الوسط العقابي.
05. تصنيف المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة داخل الوسط العقابي.
06. الفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية.
07. الشخصية الانتحارية.
08. الطرق المستخدمة في الأفعال الانتحارية بالوسط العقابي.
09. العلاج والوقاية من الانتحار في الوسط العقابي.
10. دور الأخصائي النفسي والطبيب في معالجة المحاولات الانتحارية بالوسط العقابي.

خلاصة.

تمهيد:

لقد عرفت ظاهرة الانتحار منذ العصور القديمة، واختلفت المجتمعات في تفسيرها لهذه الظاهرة غير أن أغلب التفسيرات كانت مرتبطة بالتفكير الديني والفلسفي، فالانتحار في الصين القديمة كان سلوكا يسعى اليه النبلاء للبلوغ الكمال الإلهي وسمو الروح كما يعتبر اليابانيون الانتحار سلوكا شريفا وكان المرور إلى الفعل يتم أثناء الشعائر الدينية. بينما في مصر القديمة كانوا يكونون جماعات يبحثون فسيها على انجح الطرق التي تؤدي بهم إلى الموت "الانتحار" وهذا لأجل التحرر من العبودية. أما من الناحية القانونية كان المجتمع اليوناني يعاقب المنتحر بنزع يده اليمنى ووضعها في مكان بعيد عن جسمه. (Pierre moron. 1975, p10).

واستمرت التفسيرات على هذا النحو الخرافي والفكر العقائدي إلى غاية القرن 19 أين ظهرت إتجاهات نظرية متعددة قررت ان تدرس ظاهرة الانتحار دراسة علمية مستندة في ذلك على المنهج التجريبي خاصة وانه في بداية القرن اخذت نسبة الانتحار تتزايد في العديد من بلدان العالم تحت تأثير العوامل الاجتماعية، التغيرات الاقتصادية والسياسية، وهو ما دفع رواد تلك الإتجاهات إلى البحث عن العوامل الكامنة وراء حدوث السلوك الانتحاري ونذكر اولى تلك الإتجاهات وهي:

الاتجاه العضوي البيوكيميائي الذي يقوده "أسكيرول Esquirol" الإتجاه السوسولوجي الذي يقوده إميل دوركايم

ومنذ ذلك الحين تطورت الدراسات المهمة بظاهرة الانتحار وأصبحت هذه الأخيرة محور إهتمام نظريات أخرى خاصة منها الإتجاهات السيكولوجية وهي: الاتجاه السلوكي، الإتجاه التحليلي، واقتجاه المعرفي وهذا ما سوف نحاول إبرازه في هذا الفصل بعد تحديد مفهوم الانتحار والمحاولة الانتحارية في الأوساط المغلقة الذي نحن بصدد دراسته.

1- تعريف الانتحار:

يعرف في معجم اللغة العربية كلمة "إنتحار" مشتقة من الفعل "نحر" أي "ذبح" "Egorger" إنّ إسم الفعل "نحر" ومعناه اعلى الصدر، وبناء على هذا فإن الانتحار يقصد به الذبح فيما فوق الصدر.

أما في اللغة الفرنسية كلمة suicide مشتقة من اللاتينية وهي مركبة من قسمين هما:

Sui التي تعني SOI أي الذات

Cedere والتي تعني TUER أي قتل

معنى هذا الانتحار هو قتل الذات غراديا وهي الوسيلة الوحيدة للموت التي يقوم فيها القاتل بقتل نفسه عمداً، أي القاتل والمقتول شخص واحد لكن هذا الفعل لا ينجح دائماً، إذ يمكن ان يفشل ويصبح بذلك محاولة إنتحارية(عبد الحكيم عفيفي، 1990، ص 81).

ولقد قدمت للإنتحار تعاريف عديدة من طرف عدّة باحثين وعلماء ومعظمهم عرفوا هذا السلوك من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة وإدراك النتيجة المترتبة عنه وهي الموت. يرى دوركايم (1897): أن الانتحار هو كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي، يقوم به الفرد بنفسه ويعرف أن الفعل يصل به إلى الموت"

ومن هنا نرى ان دوركايم يعرف الانتحار بأنه الفعل الذي يؤدي إلى الموت يطبقه الفرد على نفسه وهو يدرك جيداً نتيجة فعله.

تعريف بيك Beck وآخرون (1979): أن الانتحار ليس فعلاً منعزلاً بل هو عملية معقدة أو السلوك الانتحاري يمكن تصوره بإعتباره واقعا متصلاً بالقوة الكامنة التي تشمل تصور الانتحار ثم التأمّلات النظرية يليها محاولة الانتحار واخيراً إكمال هذه المحاولة الانتحارية (حسين فايد، 2004، ص 354).

نستخلص من هذا التعريف أن الانتحار يمرّ بعدة مراحل: أولها التصور ثم المحاولة وفي الاخير الانتحار الفعلي.

تعريف إبراهيم مذكور: "الانتحار هو قتل الإنسان لنفسه (حسين فايد، 2001، ص 240) نلاحظ من هذا التعريف لم يذكر بأن الانتحار عن شخص واعى بأفعاله.

الميولات الانتحارية:

اصطلاحاً: هي الأفكار الكامنة التي تقود إلى الفعل الانتحاري، وللوصول إلى هذا الأخير يمر بمراحل : أفكار كامنة ثم أكثر وضوحاً، و في النهاية القيام بمحاولة انتحارية فعلية(فايد حسين، 2004، ص 355).

• المحاولة الانتحارية: يرى براكوني "Braconnier" ومارسولي "Marcelli"

المحاولة الانتحارية هي عدم نجاح عملية الانتحار مهما كانت أسبابها ووسائلها.

• أما شتينجل "Chtingel" (1952): يقول "أن المحاولات الانتحارية هي رسالة إستغاثة

لا شعورية يرسلها الفرد إلى محيطه، ومجتمعه لنقذه، ويساعده، ويعطف عليه.

يسبق الانتحار أفكار انتحارية "idee suicidaire" التي يقصد بها التصور العقلي للإنتحار دون القيام بالفعل.

إجرائيا: هي كل محاولة أو فكرة موت الناتج عن فعل يأتيه الضحية بنفسه بقصد قتل نفسه.

الانتحار في الوسط العقابي: يعنى بها العدائية التي يوجهها الفرد لنفسه الذي ينتهي بالموت

أو محاولة انتحارية فاشلة ويأتي غالبا للتححرر من وضعية غير قابلة للتحمل (محمد كويرة، ك

أيت حمي، 2009، ص 3).

وإستنادا إلى التعاريف السابقة، يمكن ان نقدم تعريفا إجرائيا للإنتحار وهو انه فعل يتجه فيه

الفرد إلى قتل نفسه إراديا، حيث يرى في هذا الفعل الحل الوحيد الذي يخلصه من معاناته

ويأسه من الحياة وهذا الفعل لا ينجح دوما ويسمى حينها بمحاولة إنتحارية.

2- الإتجاهات النظرية المفسرة للإنتحار:

يعتبر الانتحار من اكثر الظواهر التي لقيت إهتماما كبيرا من طرف عدّة باحثين وعلماء

الذين يمثلون مختلف الإتجاهات النظرية ومن بينها نذكر ما يلي:

1-2- الإتجاه العضوي البيوكيميائي:

قام أسكيرول Esquirole (1838) : رائد الإتجاه العضوي بدراسة مدى تواتر السلوك

الانتحاري عند المرضى العقليين، وتوصل إلى أن الانتحار هو عرض سيكوباتي وأن

الإنسان لا يقدم على الانتحار إلا في حالة الهذيان، وبهذا فإن كل المنتحرين هم مختلين

(Pierre maron.1975.p15).

يؤكد فريد كاشا أن اكثر من 40% من حالات الانتحار كانت محققة من طرف

أشخاص ذهانيين، و أن 10% من الأشخاص المصابين بالاضطرابات السيكترية يظهرون

سلوكا إنتحارية. (Farid kacha, 1996,p274).

هكذا يؤكد المهتمون بالطب العقلي على الارتباط الوثيق بين الصحة العقلية عامة والسلوك الانتحاري، وأن الإحصائيات تشير إلى أن السلوك الانتحاري ترتفع نسبته بين نزلاء مصلحة الأمراض العقلية والمصابين بأنواع معينة من المرض العقلي كالقصور والإكتئاب حيث أن 80% من المنتحرين هم مكتئبون (محمد حمدي الحجار، 1989، ص 169).

كما وجد الباحثون أن الأفراد الذين يعانون من نقص في كمية السيروتونين *Sérotonine* هم أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب من الذين لديهم نسبة معتدلة لهذه المادة، وبالتالي فإن أي اضطراب في إنتاج السيروتونين يؤثر على حدوث الانتحار.

(Thérese lempiére, 2000, p25).

ويؤكد كل من تراسكمان وآخرون *Traskman (1981)*: أن انخفاض في كمية حمض إندولستيك *L'acide 5-hydroxy Indolacétuque (5-htAA)* في السائل الدماغي الشوكي (LCR) يمثل عامل العوامل المؤدية للإنتحار والمحاولة الانتحارية.

(Serban Iunescu, 1998, p47).

بالإضافة إلى وجود فرضية تقول أن هناك علاقة بين الإدمان على الكحول أو المخدرات والانتحار. (Thérese lempiére, 2000, p25).

إنطلاقاً من الإتجاه السابق هناك عدة عوامل مرضية تؤثر في حدوث السلوك الانتحاري منها الإصابة ببعض الأمراض العقلية و العضوية لكنه أهمل بذلك العوامل الاجتماعية والنفسية، ثم ان الشخص قد يقوم بمحاولة الانتحار دون ان يكون مصاباً بمرض عقلي. لهذا ظهرت إتجاهات اخرى كرد فعل لهذه النظرية منها الإتجاه الاجتماعي و الإتجاهات السيكولوجية المختلفة.

2-2- الإتجاه الاجتماعي:

يسند المنهج الاجتماعي عموماً إلى المبدأ الأساسي القائل بوجود دراسة الظواهر الاجتماعية وإنطلاقاً من هذا المبدأ حاول دوركايم *(1879) E- durkeim* في دراسة تطبيقية، أن يطبق قواعد المنهج الوضعي في علم الاجتماع.

ويرى أن ظاهرة الانتحار لا يمكن اعتبارها ظاهرة فردية ويدرسها علم النفس، وإنما ندرس ظاهرة الانتحار في تلك الحالات المتواترة على أنها ظاهرة جمعية يعالجها علم

الإجتماع، حيث أن التواتر او الحالات المتكررة هي التي تزيد من معدلات الانتحار فهو كظاهرة إجتماعية ينجم أصلا عن الكل الجمعي الذي يفسر الواقع الجمعي ومن هنا يمكن إعتبار هذه الظاهرة قائمة بذاتها لها وحدتها المستقلة الصادرة من المجتمع وبذلك يمكننا دراسة الانتحار في ضوء الظروف والمواقف الجمعية الكلية التي تنجم عن إيقاع الحياة الاجتماعية ومعدلات الزواج والطلاق وظروف الاسرة وأحوال الإقتصاد الاجتماعي وحالة للإستقرار الاجتماعي والعسكري والحربي كل هذه العوامل سييسولوجية خالصة وقد تتغير معدلات الانتحار من سنة إلى أخرى إسنادا على درجة التماسك الجمعي من زاوية القيم الأخلاقية والتمسك بشعائر الدين وحالة الأمن والسلام وحالة الحرب والصراع، كلها عوامل لها خطرهما في تحديد معدلات الانتحار في أي مجتمع من المجتمعات وقد تؤدي التغيرات البنائية العميقة التي تطرأ على حياة المجتمع، إلى زيادة واضحة في معدلات الانتحار، نظرا لعدم التكيف الناتج عن شدة التغيرات الاجتماعية (إسماعيل قباري، 1976، 100).

فبالنسبة لدوركايم هناك عوامل إجتماعية خارجية وهي أكثر أهمية من الدوافع السيكولوجية والتي تكون الاسباب الاجتماعية البحتة المؤدية للإنتحار.

كما أن معدلات الانتحار تتغير وتتطور من وقت إلى آخر طبقا للظروف الاجتماعية التاريخية. حيث نجد أن لكل مجتمع من المجتمعات ولكل فترة من فترات التاريخ درجة من درجات الميل الانتحاري، فكلما إزدادت درجة التضامن الاجتماعي إزدادت معالم الوحدة والتماسك، وكلما إشتدت حالة الوعي الجمعي المرتبط بالإلتحام الوجودي المتصل بالمجتمع مع الإنخراط المتماسك بالحياة الجمعية، كلما قلت نسبة الانتحار، أي أن معدلات الانتحار تختلف طبقا لإختلاف درجة التكامل السياسي وشدة الترابط العائلي والديني.

(Maynard leon, 1996, p12)

ولقد إقترح دوركايم ثلاثة أنواع للإنتحار جميعها تؤكد علة قوة أو ضعف علاقات الشخص وروابطه بالمجتمع تلك التي صدرت بدوافع الأنانية (Egoistic). والغيرية Altruuistique وأخيرا نجد نمطا إنتحاريا ثالثا يسمى الأنومي Anomc

أ- الانتحار الأناني Egoistic suicide: يتمثل في المثال الذي اشتهر به دوركايم والذي يبين أثر الدين والمعتقدات الدينية في تحديد نسبة الانتحار فلقد وجد ان المجتمعات الكاثوليكية مثل اسبانيا والبرتغال وإيطاليا تقل فيها معدلات الانتحار، بينما تبلغ معدلات الانتحار أقصاها في المجتمعات البروتستانية في بروسيا والدنمارك.

ويرجع السبب الاساسي في زيادة نسبة الانتحار بين البروتستانت والكاثوليك إلى أن الديانة البروتستانتية، تؤمن بحرية الفكر وتؤكد الفردية وتدعم حرية الروح الفردية على العكس تماما من تعاليم الديانة الكاثوليكية التي تؤمن بروح المحافظة والتمسك بالشعائر الكلاسيكية للدين المسيحي حيث يقول "إميل دوركايم" أن المجتمع لا يتماسك أو يترابط إلا بفضل الدين، فكلما ازدادت اجزاء العقيدة المذهبية تماسكا كلما ازداد ترابط المؤمنين ترابطا متآلفا وثباتا.

كما وجد أيضا نسبة الانتحار بين غير المتزوجين والأرامل أكثر منها بين المتزوجين، وأن نسبة الإتحار بين المتزوجين الذين انجبوا أطفالا أقل بكثير من نسبة الانتحار بين لم ينجبوا أطفالا من المتزوجين لأن موقف من ينجب أطفالا هو أكثر ثباتا وتماسكا من موقف من لم ينجب، حيث ان درجة التضامن الاجتماعي تكون اعلى في تركيب الأسرة ذات الطفل وكلما زاد عدد الأطفال في الأسرة كلما قلت درجة الانتحار لدى الزوجين (اسماعيل محمد قباري، 1976، ص 105).

ب- الانتحار الغيري Altruistic suicide

وهنا ينتحر الفرد مدفوعا بإخلاصه للمجتمع ويعتبر الانتحار كالتزاما اجتماعي وكتضحية في سبيل الجماعة أو الفكرة العقائدية كذلك طريق لتأكيد الذات ونجد مثل هذا النوع عند الجنود (Les soldats) وعند الطوائف الدينية (Lessectes) (عبد الحكيم عفيفي، 90، 1990).

ج- الانتحار الأنوني Anomic suicide: هو ذلك الانتحار الناشئ عن الإنحراف عن المعايير الثابتة والخروج عليها ومن هنا تزداد حالات الانتحار وتتكرر المعايير الجماعية وتتحطم عناصر الضبط الاجتماعي (اسماعيل محمد قباري، 1976، ص 153).

هكذا فإن ظاهرة الانتحار تفسرها عوامل إجتماعية، حيث تنتشر عناصر التفكير الاجتماعيوالإنحلال وعدم التكامل في البناء الاجتماعي وتميل نسبةالانتحار إلى الزيادة كلما إزدادت القيم الإنعزالية والنزعات الفردية التي تمنع الفردعنالإنخراط في المجتمع. ويمكن القول ان ما جاء به إميل دوركايم مهم جدا لكونه حاول تأكيد دراساته بإستخدام مناهج الإحصاء والرياضيات ألا ان تأثير العوامل السيكولوجية (الفردية) على حدوث السلوك الانتحاري أمرا واردا، بدليل انه جعل من العوامل الاجتماعية البحنة السبب الوحيد في خفض أو زيادة معدلات الانتحار.

وبهذا ظهرت الإتجاهات السيكولوجية التي تؤكد على اهمية العوامل السيكولوجية في تفسيرها للسلوك الانتحاري.

3-2- الإتجاه التحليلي:

تتميز الدراسة الفرودية حول موضوع الانتحار بالقللة والنسبية حيث أنه كان يتميز بمكانة خاصة، بمعنى عدم وجود دراسة علمية واضحة تهدف إلى تفسير الانتحار، وإنما نجدها من خلال كل دراساته (, ARON,1997,P42).

حسب نظرية "فرويد (Freud)" في الانتحار، تتغلب النزوات الجنسية على متطلبات الأنا، ومن وجهة النظر هذه يعاكس الانتحار المفهوم العام للعصاب، ويقترب إلى الذهان (في الواقع يريد فرويد التحدث على شكل من التخطيط الهوسي والتي يعتبرها كتفوق النزوات الجنسية على الأنا)والتي تمثل نوع من السواء(CREMNITERD,1997,p42)

خلال الموقعية الأولى يتموضع المفهوم الفرويدي بالنسبة للنظرية الأولى للنزوات، بين نزوات حفظ الذات، والنزوات الجنسية أين يدافع الأنا على نفسه ضد المتطلبات الجنسية، ويتم الانتقال إلى الفعل الانتحاري عند تفوق النزوات الجنسية على نزوات الحياة . تكون الليبيد غير المشبعة مصدر حصر حقيقي والتي يتم إعتبارها كتظاهر لنزوات حفظ الذات.

ومن جهة نظر إقتصادية كان، لا بد من توضيح إنطلاقا من إعتبرات فرويد الأولى، إمكانية انهزام نزوات الحياة ذات القوة العظيمة (Sauvaghaf, larue,1991,p344)

يتوقف النقاش في الصعوبة النظرية لإيجاد شرح وتفسير مقنع للإنتقال إلى الفعل الانتحاري، وفي ذلك يعتبر "فرويد" أن التفسير الحقيقي للإنتحار يتم بلوغه من خلال

دراسة معمقة للميلنخوليا، أما بالنسبة للانتحار المحدد عن طريق الأنا منفردا، بدون تدخل الليبيدو، لا يؤخذ بعين الاعتبار فيما بعد (Freud S, 1968, p 24-25).

خلال دراسة سنة 1915 حول مصير النزوات يلاحظ "فرويد" انشطار المصير الأول أو ما يسميه "الإنقلاب في المعاكس إلى سياقين من جهة "إنقلاب النزوة من النشاط إلى السكون" وهنا يقدم مثال على المعاكس السادي والمازوشي، وكذلك مثال على البصبة والإستعراض، ومن جهة أخرى "إنقلاب المضمون" في حالة تحول الحب إلى كره.

أما المصير الثاني للنزوات يتمثل في "الإنقلاب على الذات، وفي ذلك يعتبر فرويد المازوشية سادية انقلبت على الذات، وفي هذه الحالة يتكلم على تغيير الموضوع (Freud S, 1968, p 24-25)

عندما نتكلم على تعذيب الذات وتعذيب الآخر هما أمران مختلفان، هذا المصير نجده في الميلنخوليا حيث يشبع المريض ميولاته السادية بتوجيهها في سياق أولي نحو موضوع خارجي، ثم توجيهها نحو الذات.

خلال دراسة نفسية ل "حداد و ميلانخوليا" حاول فرويد تقديم تفسير لقضية التضحية الانتحارية للأنا، في "1912" كتب في تحليل الميلنخوليا "إن الأنا لا يمكن قتل نفسه إلا إذا كان بعودة استثماره الموضوع، يعامل نفسه كذلك الموضوع، والذي تمثل الإستجابة الأصلية للأنا ضده موضوع العالم الخارجي.

إلا أن ما يبدو كحدث إكلينيكي مجدد، ذات درجة مرتفعة من الباثولوجية يشترط النكوص انطلاقا من اختيار الموضوع النرجسي، والتقمص الكلي لهذا الموضوع الذي يتقلب السادية ضده خلال المرض (Freud S, 1977, p 159-160).

في 1916، فرويد لا يملك بعد مفهوم "نزوة الموت" ولكن مفهوم "السادية" فقط والذي يجعل منه لاحقا شكل من التناطوس، هذه النزوة التي تفضل الحياة تبرز الخطورة النرجسية ولذلك نجد تلك الثورة والإنقلاب في التصورات التقمصية و "تضبيب المرأة" وفقدان الإتجاهات التي لاحظها فرويد وعمل على تفسيرها، فيوضح أن الميلنخولي لم يفقد الموضوع، ولكن لديه فقدان في الأنا، فالميلنخوليا باثولوجية معقدة، فالانتقادات ضد الذات التي نجدها عند المريض تكون في الواقع إتهامات.

في دراسة حول السادية، يجد "فرويد" الحل لمشكلة الميولات الانتحارية التي من خلالها تتضح خطورة الميلنخوليا، حيث انه لاحظ ميولات انتحارية عند الأفراد المصابين بهذا الذات، ولاحظ عند العصائيين "إتجاه نحو تطبيق الانتحار" وبالتالي فإن الإنتقال إلى الفعل الانتحاري يستلزم تدخل السادية هذا يدل على ان فرويد يفرق بين الميلنخوليا الجينية والعصاب النرجسي والعصاب، ينحدر من هذه الفرضية البيولوجية فكرة وأنه يوجد ميل أساسي يحكم تصورات للأفراد، ويكون بذلك مسؤول على المحاولة الانتحارية.

(MOREL G ,2002,p69-70)

نلاحظ في الينخوليا أن الأنا الأعلى يكون مستثمرا من طرف النزوات العدوانية وبالتالي يصبح ثقافة صافية لنزوات الموت.

السادية التي تفسر الانتحار تميز الميلنخوليا، حيث أنه لا يوجد شخص يجد الطاقة النفسية ليقتل ذاته، إذ لم يقتل في نفس الوقت موضوع تقمصه، فيكون بذلك الانتحار يبرز سلسلة تقمصية كتطبيق لقدرة من التقمص الأول (CREMNITERD, 1997, p48)

نظل في نفس اطار النظري الفرويدي، حيث نجد دراسة FEDERN P، يعتبر البعض أنواع الانتحار كإستجابة عادية لتجارب سلبية في الحياة وبذلك يكون الانتحار كإستجابة عادية لتجارب سلبية في الحياة، وبذلك يكون الانتحار عبارة عن استجابة ذات نوع من المنطقية، والتصرف العصابي نقص في السواء، وبدون شك تؤثر سلبا على وظيفة نزوات حفظ الذات، أو على الخوف من الإنتقال إلى الفعل الانتحاري، وبذلك يصبح هذا الإنتقال ممكنا وليس متهورا عن طريق مرونة الليبيدو.

تختلف وجهة النظر عند STEKEL بالنسبة إليه ينحدر الانتحار جذريا من الشعور بالذنب، فقدان المل في الحب، جنسية غير مشبعة تأتي في الدرجة الأولى، حيث يصبح الانتحار مكبوته – في نفس الإتجاه نجد REITLER يصف حصر أمام وضعية إختيار تعقده إلى فوبيا تكسب ديناميكيته من الهوامات الإستثنائية حيث انها تعبر ممر النزوات الهاجسية التي تدفع إلى الانتحار، من جهة "ADLER" يعتمد على مفاهيمه الشهيرة التي تركز على اللاشعور بالنقص في تفسيره للإنتحار.

في دراسة "HENDERSON" يؤكد على حدوث المجاورة الانتحارية في إطار انفصال (فراق) لعلاقة فردية مع شخص آخر لديه معنى، وفي ذلك يشترك مع "STENGEL" الذي يرى وجود قاعدة فلوجينية Phylogenetique لهذا التصرف الفردي، كتصرف يكون في شبكة علائقية، وقوته و قدرته على التأثير في تصرفات المحيط.

وفي دراسة "KREITMAN" لاحظ عدم الإستقرار النفسي و اضطرابات التكيف الاجتماعي خمس سنوات على الأقل قبل المحاولة الانتحارية، يمكن اعتبار هؤلاء الأفراد كمرضى بإضطراب الشخصية من نوع بسيكوباتي وكذلك من الإدمان.

(WILMOTE G 1986, p14-16)

ففي حالة الإدمان تحدث المحاولات الانتحارية خلال مرحلة التوقف عن التعاطي للمخدر، ربما يكون الإدمان في حد ذاته تحقيق رمزي للإنتحار (LOO H,1983,p91)

وفي دراسة "PAYKEL" وآخرون توصلت النتائج إلى عدم وجود إختلاف في السن، المكانة الاجتماعية، الحالة المدنية أو الإنتماء الديني، فقط الجنس يختلف حيث نجد 5.6% من الرجال مقارنة ب 11.4% من النساء، إلا نتائج الدراسة التي قام بها "SCHWAB" وآخرون تختلف، حيث تحصل على إختلافات ذات معنى حسب الجنس والسن 22.9% من افكار انتحارية عند أفراد أقل من 30 سنة و فقط 5.7% عند أفراد يتجاوزون 60 سنة، تشترك نتائج هذه الدراسة مع تواجد الأفكار الانتحارية عند الشباب وبصفة خاصة عزاب، مطلقيين أو في فراق (WILMOTTE G,1986,p19-21).

نلاحظ أوجه التشابه بين هذه الدراسة التي قام بها DURKEIM حيث توصل إلى ان الرجال المتزوجين مع تواجد أطفال يتعرضون بصفة أقل إلى الانتحار من الجال العزاب وبدون اطفال، وعلى العكس النساء المتزوجات بدون أطفال يتعرضون اكثر إلى الانتحار من النساء العازبات، وبطريقة أخرى نعتبر أن "المجتمع الزوجي" يحمي من الانتحار بصفة أقل. وهنا يمكن تصنيف للإنتحار ذو أربعة معاني وهي:

- الانتحار كهروب Suicide Escapiste: وهو عبارة عن محاولة المنتحر الهروب من وضعية غير محتملة تبدو له بدون حل وهي قد تكون آلام مزمنة حادة ناتجة عن فقدان موضوع ما او مواجهة مشكل حياتي (Jean christophe et al 1999, p911).

- الانتحار العدوانى *Le suicide agressif*: يتجه هذا النوع من الانتحار نحو الآخرين وذلك بجعلهم يتألمون عن طريق الإلحاق بهم او تهديدهم وله وظيفة ثانية تتمثل في نداء من اجل الإتصال، لأن العدوانية شكل من اشكال الإتصال غير لفضي.

- الانتحار كقربان *Le suicide oblactif*: وهو عبارة عن تقديم الذات للسمو بها إلى الكمال أو من أجل بلوغ هدف ذو قيمة روحية عالية.

- الانتحار اللعبي *Le suicide ludique*: وهو متعلق بالأفراد الذين يضعون انفسهم وقدرهم الفردي في الإمتحان الإلهي، إذ يتركون مصيرهم للصدفة يخاطرون بوضع أنفسهم في وضعيات جنونية (يحاوي حسينة، 1996، ص 35).

يتضح لنا من خلال الإتجاه التحليلي أن الانتحار ما هو إلى شحنة عدوانية موجهة نحو الذات بذل من توجيهها إلى العالم الخارجى، وبذلك فهو تعبير عن التدمير الذاتى.

2-4- الإتجاه السلوكي:

يرى أصحاب هذه النظرية علة رأسهم سكينر أن الانتحار كغيره من السلوكات الإنسانية ينتج عن عملية التعليم، وأنه لا توجد أي قاعدة جنينية تؤدي إلى ظهوره، ولو كان هناك سبب جيني لانقرض نوع البشري الذي يحمل هذا الجين (Wilmotte et al.1986p44) يشير مفهوم التعلم على تغير السلوك ليس بسبب النضج وغنما يعود إلى البيئة في نشوءه وتعزيزه، أما الدافع فهو احد الشروط الأساسية في التعلم ويعرف الدافع على أنه حالة التوتر التي تكفى الفرد على تجربة وسيلة لخفض حدة التوتر وتتمثل الإستجابة في

السلوك الذي يصدر عن الدافع، وغذا ما لوحظ الفرد أنه يميل إلى تكرار نفس الاستجابة فهذا أنه قد تعرض إلى عامل التعزيز.

ادت الملاحظات العيادية للأفراد الذين حاولوا الانتحار إلى وضع معادلة سميت بمعادلة السلوك الانتحاري وهي:

$$CS=f (pf \times EF \times 5RF \times Mf) (PNS \times ENS \times RNS \times MNS)$$

CS: السلوك الانتحاري.

PF: النواحي الضعيفة الموجودة في الشخصية.

CF: محيط فقير من التعزيزات.

RF: استجابات او عادات كانت مرتبطة مع السلوك الانتحاري الذي خضع للتعزيز.

MF: دوافع لصالح السلوك غير مرغوب فيه.

PNS: صفات الشخصية الإيجابية والتي باستطاعتها أن تواجه يفعالية عوامل الضغط.

ENS: وجود موارد إيجابية سهلة المنال في المحيط.

RNS: عادات أو ترابطات سابقة ذات تسيير لعوامل الضغط.

MNS: دوافع من أجل سلوك فعال ومرغوب فيه.

إنطلاقاً من هذه المعادلة يفترض أن الشخصية الضعيفة الهشة بالإضافة إلى ضعف المحيط لعوامل التعزيز الإيجابي بالمقابل مع التعزيز السلبي لسلوكات غير مرغوب فيها يؤدي إلى الانتحار، وبذلك فإن الانتحار نمط من الاستجابة يظهر كلما اعترضت عوامل الضغط طريق الفرد الذي تتوفر لديه هذه الارضية (يحياوي حسينة، 1996، ص36).

بدأ السلوكيون يهتمون بالنواحي المعرفية بظهور افتجاه المعرفي انطلاقاً من 1980 حيث أدت هذه الحركة إلى توسيع مجال البحث في السلوك.

والسلوك هنا ليس مجرد نتيجة للعلاقة المباشرة بين المحيط والاستجابة وإنما تتدخل أفكار الإنسان و إعتقاداته و إتجاهاته و تفسيراته أي أن الحياة العقلية هي التي تؤثر على طريقة السلوك والتعامل مع الاشياء والأفراد.

من أنصار السلوكية الحديثة نجد باندورا الذي قام بإدماج أهم ما جاء به علم النفس المعرفي و علم النفس السلوكي في تركيب جديد يسمى المعرفية السلوكية، ويؤكد أن هناك مصدرين للسلوك:

- التعلم عن طريق النمذجة Modeling

- التعلم عن طريق نتائج الإستجابات (B. manue l'ajeunesse, 1998, p25).

يرى "باندورا" أن أغلبية السلوك الإنساني متعلم عن طريق ملاحظة النماذج، فعن طريق ملاحظة الآخرين يكون الفرد فكرة عن الطريقة التي تتكون بها السلوكات الجديدة وتستعمل هذه المعلومات كموجة للسلوك، والتعلم بالملاحظة لا يحدث بطريقة آلية بل هناك سياقات تتدخل في إحداثه ومنها التخزين أي أن يكون للفرد إمكانية التذكر لنماذج الملاحظة والقدرة

على الإنتاج الحركي، والشرك الثالث هو التحفيز، إذ يرى باندورا أن الفرد لا يترجم ما تعلمه إلى سلوك دون أن تكون لنتائج هذا السلوك قيمة تعزيزيه، بالمقارنة مع السلوك لا يتوفر على قيمة تعزيزية أو السلوك الذي له آثار عقابية.

بالنسبة لـــــــ ديسترا (diestra1973) فإن السلوك الانتحاري يمثل طريقة للتكيف أمام الأزمات الوجودية وأن تعلم الفرد هذه الطريقة الخاصة متعلق بتواجد السلوك الانتحاري في سجله الشخصي وهو خلاصة التنشئة الاجتماعية، والتي يرجع إليها الفرد كلما واجهته عوامل حياتية صعبة (j.wilmotte et all1986,p44).

أما فريديك ورنزيك "Fredrick et resnik" فقد اهتموا أكثر بالعوامل الشخصية والمحيطية التي تسبق وتفجر السلوك الانتحاري وينصحان على عدم الإثابة أو العقاب في السلوك الانتحاري وإنما اللجوء إلى علاج سلب الحساسية المنتظم *Systematique de sensibilité* والتدريب على تأكيد الذات.

كما وجد سيفنس Sifness (1966): أن السلوك الانتحاري غالبا ما يمتاز بشكل من أشكال التلاعب *Manipulation* وأن المحاولة الانتحارية هي وسيلة يستخدمها الفرد لإستغلال الأشخاص المحيطين به وتحقيق رغباته (j.wilmotte et all1986,p44).

يبدو لنا من خلال ما سبق أن هناك إختلاف بين السلوكية القديمة والسلوكية الحديثة، حيث الأولى تعتبر ظاهرة الانتحار وليدة عوامل بيئية محيطية محضة، أما الثانية فإنها اهتمت بالعوامل المعرفية إلى جانب العوامل البيئية وهذا بعد ظهور الإتجاه المعرفي الذي يفسر السلوك الإنساني انطلاقا من السيرورات المعرفية.

2-5- الإتجاه المعرفي:

يعتبر الإتجاه المعرفي من أحدث الإتجاهات النفسية التي شهدت تطورا كبيرا في ميدان علم النفس.

إذ يتم المعرفيون بالعمليات المعرفية الداخلية كالأفكار والتصورات والمعتقدات وتأثيرها على التصرفات الإنسانية فبالنسبة لهم نوعين من العمليات المعرفية:

- عمليات قصيرة المدى وهي شعورية.

- عمليات طويلة المدى وهي غير شعورية (S.nicolasserge 2003, p623).

تتضمن العمليات القصيرة المدى ما يلي:

- التوقعات Expectation: وهي تعني التنبؤ بالأحداث المستقبلية.
 - التقديرات APPréciations: وهي تعني أن الفرد يقيم باستمرار ما يقوم به ويحدث له.
 - تعيين الاسباب Attributions: يدل عن السبب الذي يرجع اليه الفرد فشله.
- إن الاعتقاد تؤثر بشكل مباشر على نمط التفكير العام للفرد، وتؤدي إلى اضطراب العمليات المعرفية القصيرة المدى والتي تؤدي بدورها إلى اضطراب السلوك.
- (يجياوي. ح. 1996. ص42).

بناء على ما سبق فإن الاضطراب النفسي ينشأ من تفكير الفرد وما يحمله من اعتقادات وتوقعات خاطئة، ونجد رائد المدرسة المعرفية آرون بيك (1963-1985) قد ركز في أبحاثه على مرض الإكتئاب و إنطلاقاً منها قام بدراسة السلوك الانتحاري ويعبر "بيك" في تفسيره للإكتئاب فيما يسمى بالثلاثية المعرفية "Le triade cognitive" إذ أن الشخص المكتئب يحمل صورة سلبية عن ذاته وعن العالم والمستقبل ويؤدي به اليأس إلى فقد الدافعية بحيث أنه يتوقع نتيجة سلبية لأي فعل يأتيه وأنه يفقد الحافز الداخلي على الإنخراط في أي نشاط بناء، ويؤدي به هذا التشاؤم والنظرة السلبية للمستقبل في النهاية إلى الرغبة في الانتحار ومحاولات فعلية له. (عادل مصطفى، 2000، ص 98).

كما ادى آرون بيك على دور اليأس في تفجير السلوك الانتحاري إذ أن 67% من الأفراد المكتئبين يعانون من اليأس، وكلما كان الإكتئاب شديدا كلما كان الإحساس باليأس اشد وهذا الأخير هو عبارة عن توقعات سلبية للأحداث وكلما يحيط بالفرد، ويضمن الفرد اليأس بأنه لا يستطيع تحقيق طموحاته (يجياوي، ح، 1996، ص 47).

نلاحظ مما سبق أن اتجاه المعرفي يؤكد بأن الإضطراب النفسي هو نتيجة لتشوّهات في طريقة تفسير الفرد للوقائع والأحداث التي يعيشها/ ومعتقدات خاطئة عن نفسه والعالم الخارجي وتوقعات سلبية عن مستقبله.

نظرية علم النفس ل Des haies 1947 :

يرى ديز هايز "Des haies" أن السلوك الانتحاري هو فعل يقع في حالة وعي أي أن الشخص يكون قد فكر فيه ويكون هذا السلوك مدروس، ويؤكد Des haies أنه لا يوجد

سبب معين للإنتحار، ولكن هناك عدة أسباب تتفاعل فيما بينها وتتراكم من أجل حصول هذا السلوك ومن بين هذه الأسباب عدم النضج، الصراع والقاعدة الغريزية.

وهناك على العموم ثلاث عوامل رئيسية للإنتحار هي:

- **الوضعية:** والتي تمثل التجربة المعاشة من طرف الشخص كالقلق، فشل مدرسي أو مهني، موت الأقارب و التي تكون مؤلوفة ومشاركة لدى الكثير من الناس لكنها لا تكفي لوحدها للجوء للفعل الانتحاري.

- **ميل الشخص:** هو عبارة عن استجابة عاطفية خاصة بالوضعية المعاشة حيث يعطي لهذه الاخيرة طابعا استثنائيا.

- **الإستعداد الفردي للإنتحار:** كإختلاف الفكر و الإنفعال و قد يكون استعداد متعلق بتراكم التجارب المعاشة سابقا، بالنمو العاطفي الغريزي للطفل و الحوادث العاطفية للراشد أو قد يكون استعدادا ناتجا عن سياق مرضي عضوي، فإذا توفرت هذه العوامل الثلاثة لدى الفرد فإنها تؤدي حتما إلى الانتحار.

وقد وصف كل من "Brendge et pouers" الشخصية الانتحارية من خلال دراستها حول 313 حالة لديها ميولا انتحارية خطيرة بعد النضج والطفولية في فهم الأمور و الحكم عليها مع الخوف الزائد، عدم الإترانالإنفعالي، تسلط الافكار القهرية المصحوبة برغبات قوية في الموت لذلك فغالبا ما يعانون من الأرق والشعور بنزعات عدوانية أو رغبات لا شعورية محرمة وكثيرا ما يتحدثون عن الشعور بالإثم، كما يعانون من الإحساس بالتفاهة وعدم الطمانينة وتعتبر الدراسات الحديثة أن المحاولة الانتحارية تخص أفراد سواء يعانون من اضطرابات في الشخصية أو يتميزون بعدم النضج الإندفاعية والهشاشة النرجسية (Sarfati 1998, vol07, p03).

النظرية الدينية:

حياة الإنسان مليئة بالمشاكل سواء كانت صحية، مالية أو إجتماعية، فيحاول جاهدا حلها فإذا لم يتمكن من ذلك تسلل اليأس إلى حياته وفقد الأمل في تغيير الأحوال، فيقدم على قتل نفسه هروبا من الحياة ومن قسوتها، ولذا نجد أن الدين الإسلامي جعل من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا، ولا ننسى دائما أن بعد العسر يأتي اليسر فأبسط وسيلة يدفعنا إليها

الإسلام هي الصبر في قوله تعالى "...وبشر الصابرين... الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إني لله وإن إليه راجعون..." سورة البقرة (الآية 154-155).

فالدين الإسلامي حرم قتل النفس وقد نهى الله عن ذلك في القرآن الكريم وأنذر من يفعل ذلك عذاباً أبدياً ومن أقدم على إرهاب روحه بيده مهما كانت الأسباب كان ظالماً لنفسه في قوله تعالى "... ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً (29) ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً... (30) سورة النساء (29-30).
(د. رمضان محمد القذافي، 1998، ص 241).

3- عوامل الخطر المشجعة على الانتحار في الوسط العقابي:

3-1- الاستعداد الوراثي: وجود إنتحارات أو محاولات انتحارية في العائلة أو وجود أمراض نفسية في العائلة خصوصاً الفصام والهوس الإكتئابي.
3-2- العمر المتقدم: ظهور مخاوف الموت، ومراحل التغيرات الجسدية والنفسية كسن اليأس التقاعد... إلخ داخل هذا الوسط التمررت مرور الكرام دون أي نفع.

3-3- أزمات الحياة: من بينها الخلافات العائلية الحادة (الطلاق، الهجر، الخلاف... إلخ)

- حالات فقدان عزيز.
- حالة الفراق والخيانة والخداع.
- صعوبة التكيف الاجتماعي (المهنيين حمل غير شرعي، ملاحقات قضائية، إدانة... إلخ).
- الخسائر المادية المعنوية.

4- أسباب المحاولات الانتحارية في الوسط العقابي:

تتعدد الاسباب وتختلف الاستعدادات النفسية الدافعة إلى الإقدام على السلوك الانتحاري من شخص لآخر ومن ظرف لظرف ومن مكان لمكان حسب الخصوصيات التي تميز ذلك المكان، وفي مداخلتها هذه أردنا عرض بعض أسباب المحاولات الانتحارية بالوسط العقابي المتمثلة في:

4-1- محاولات انتحارية كتفسير سلبي لنبذ الذات:

إذ تطرقنا وأبحرنا في المعاش النفسي للمحبوس نجد أن لديه الاعتقاد الثابت والمتصلب في أنه ينظر كشخص منبوذ إجتماعيا ويتم وضعه في طبقة مختلفة تتميز بفقدان المكانة الاجتماعية لديه.

إذ ان تفاجئه بالهوية الجديدة التي أصبح يحملها بعد أن إكتسب معايير أخرى تضعه تحت "رقم إيداع" الذي يكون مثابة إسمه في هذا المحيط "رقم القاعة" مقر إقامته ومجموع المساجين أبناء حية تلك المعايير تجعله يشعر بأنه غير مقبول وتصنع منه إنسانا حساسا يشعر بضغط نفسي وإحباطا كبيرامعتقدا بان وجوده في السجن سيؤدي به غلى إثارة كره ونفور الناس، الأمر الذي يجعله يستسلم لليأس باحثا عن حل لنبذ ذاته والمتمثل في التخلص منها.

4-2- الانتحار كرد فعل تجاه الوضع الضاغط "السجن":

إن المؤسسات المخصصة لسلب الحرية تعتبر من بين البنيان ذات الطابع المغلق ليس فقط من الناحية الهيكلية والبنية الملموسة أو من ناحية الأمن الذي تلعبه هذه الأخيرة بل أنها مغلقة فيما يخص التعايش النفسي والعلائقي بهذا المجتمع المصغر.

إن السجن يعد العامل الهام في قوة الضغط النفسي المؤدي إلى إختلال توازن المحبوس فبمجرد تواجد الفرد في السجن يؤدي به إلى التأثير بهذا الظرف الضاغط الأمر الذي يجعله يستعمل ميكانيزمات دفاعية قد تكون خاطئة وسلبية معتقدا بذلك أن تواجده في بالسجن يعتبر ظرف مؤلم سيؤدي به إلى الفشل في كل مجالات الحياة وعدم تكيفه وتاقلمه أمام هذه الوضعية الضاغطة تجعله يلجأ إلى الانتحار كخيار للتخلص من هاته الحياة البائسة. (انظر الملحق رقم 06).

4-3- محاولة إنتحارية كإستعراض هستيري للفت الإنتباه:

يتميز المسجون الهستيري، بالميل الكبير نحو الكذب والتمثيل وهو كثيرا ما يلجأ إلى إثارة الإهتمام من حوله وقد تطور حالته إلى حالة من الإكتئآت مه محاولات الانتحار والمساومات العاطفية قصد لفت إنتباه الآخرين له والإهتمام به كثيرا ما يقلل العاملين

بالسجن من أهمية هذا الاستعراض الهستيرى إلى درجة الاستهزاء بالمحبوس وإتهامه مجرد لعب دور خاصة وإن ظهرت عليه نوبة هستيرية متبوعة بإغماء جزئي، ونحن نؤكد بأن المحبوس الهستيرى يعاني من حالة قلق كبيرة حتى وإن كان هدفه لفت الإنتباه وحتى وإن طغى على سلوكه الطابع التمثيلي فإن أساس كل هذا هي المعاناة النفسية الكبيرة التي تميزه.

4-4- التشويه الذاتي والمرور للفعل الإنحاري عند متعاطي المخدرات بسبب الإحتياج Etat de manque: نجد غالباً لدى المدمنين على المخدرات الموجودين في حالة الإحتياج تدفعهم الحاجة الملحة لهذه المواد إلى الشعور بإحباط شديد، وتجعلهم شديدي القلق والتوتر ويحسون بصعوبة كبيرة في التنفس وزيادة في دقات القلب ولا يجدون حلاً لهذه الوضعية الشاقة التي تشعرهم بألم نفسي وجسمي يصعب تجاوزه، إلى البحث على الهدوء عن طريق تشويه الذات وتحطيمها، الأمر الذي قد يؤدي به حتى إلى الموت المحقق كما أن تناذر الإحتياج لدى المدمن يجعله يعيش حالة من الإكتئاب السوداوي المؤدي إلى اليأس من الحياة وبالتالي البحث عن الموت.

4-5- الانتحار نتيجة لمرض الإكتئاب:

ينتقل المحبوس عادة من حالة القلق التي تنتابه إثر تواجده بالسجن إلى مرحلة الشعور بالاكتئاب عندما يفقد القدرة على مواجهة الضغط النفسي الذي يشعر به، ونعرف جيداً أن من المميزات التي يختص بها المكتئب الرغبة والبحث عن الموت إذ تظهر هذه الرغبة في البحث عن الموت في عدة أشكال مثل: رفض الأكل، فقدان الشهية، إضافة إلى ان المكتئب السوداوي لا يتوقف عن العيش فقط بل يبحث عن الموت وفكرة الانتحار عنده فكرة وسواسية فالموت عنده متخيل دائماً ومرغوب فيه وفكرة الانتحار عنده فكرة وسواسية، فالموت عنده متخيل دائماً ومرغوب فيه ومن هنا يظهر الانتحار للمريض كواجب وكعقاب لذاته.

فحين مارون "Marron" (1966-1979): يرى تكرار حالات الإكتئاب هي أساس كل محاولة انتحارية فالمكتئب عادة ما يكون مقنع بمواقف الإنكار والرفض يكتم أحاسيسه

الإكتئابية بحذر أمام المعالج بحيث يشك في قدرته على فهمه وتقبله، ومساعدته وخشية أن تظهر أو ترفض من طرف المعالج، ويمكن أن يكون الفرد غير واع بإكتنابه وهذا لتفادي الشعور المؤلم لادام"La dame" (1989) أن نصف المراهقين المكتئبين غالبا ما حققوا محاولات انتحارية (Henri chabrol 1992,p27).

ويمكن القول عبر الملاحظة اليومية للمعاش النفسي للمحبوس المكتئب في بادئ الأمر تراوده الأفكار الانتحارية للفت الإنتباه وإثارة الإهتمام، قبل أن يحاول فعلا المرور إلى الفعل والتخلص من حياته (م-كويرة- ك أيح حمي-2009، ص 5).

5- تصنيف المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة داخل الوسط العقابي:

قد تكون المحاولات الانتحارية لدى السجين مردها الأوضاع الكامنة خلف هذا الوسط والجدول التالي يوضح جليا تلك المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة:
جدول رقم (01): المحاولات الانتحارية وفقا للأوضاع النفسية الكامنة.

نوع الإضطراب	الأشكال العيادية لمحاولة الانتحار
الانهيار الذهاني	- رفض الطعام (اضطرابات حتى الموت) - إلحاق الأذى الجسدي بنفسه - الانتحار المخطط (يعد له المريض ويخطط له) - جوع الموت (سلوكا غنتحاريا ظاهرا وجدي باطن) - الانتحار الجماعي (يقتل معه من يحب)
الفصام	- إيذاء الذات - الانتحار بوسائل غريبة وغير مؤلوفة (في بداية المرض) - الانتحار الهوسي بسبب هلوسات تأمره بذلك - الانتحار الهذيانى - إنتحار بسبب الكآبة المصاحبة لبعض حالات الفصام
الرانويا	- الانتحار الهذيانى (إحتجاج على الاضطهاد إنتقامي) - إنتحار إنهياري (رد فعل على هذيان الإضطهاد والعظمة)
الإدمان وحالات الخبل	- إيذاء جسدية - إنتحار تحت وطأة الحالة الخبلية - إنتحار إنهياري (إكتئاب ناتج عن التعاطي) - إنتحار مترافق مع قتل الغير
الصرع	- سبب رفضه كونه مصابا بالصرع - محاولة الانتحار مساومة تترافق مع اضطرابات الصرع - إنتحار تحت وطأة الهلوسة تأمره بالانتحار
الأعصبة	في حالات العصاب غالبا ما تكون المحاولة الانتحارية مجرد محاولة تهدف للمساومة لكن ذلك لا يجب أن يصرفنا عن النظر بالجدية لهذه المحاولة وإحتمال نجاحها دون قصد

6- الفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية:

الانتحار **Le suicide**: هو فعل قتل الذات، أي أنه فعل ناجح.

محاولة الانتحار **La tentative de suicide**: وهو فعل غير كامل باء بالفشل.

الأفكار الانتحارية **Les idées de suicide**: هي تصور ذهني عن الفعل، وقد تأخذ شكل تهديد.

سلوكات مشابهة للانتحار **Equivalent suicidaire**:

مثل رفض العلاج رغم غدرالك الشخص لنتيجة بعض حالات الإدمان **Toxicomanie** وتناول جرعات زائدة من المخدرات **Overdose** والتلاعب بالحياة والموت مثلما نجده عند بعض المراهقين السيكوباتيين (Pierre Ioron 1975,p18-19).

ويمكن ان نحدد الفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية كما يلي:

الانتحار: هو فعل ناجح لقتل الذات وعادة ما يتم بوسائل عنيفة مثل الأسلحة النارية أو الشنق وهو أكثر إنتشارا عند الرجال.

المحاولة الانتحارية تنقسم إلى قسمين:

- الأولى هي محاولة انتحارية جادة باءت بالفشل و هي ناتجة عن رغبة دقيقة للموت بحيث تكون عن طريق تناول مادة مميتة، أو أي طريقة أخرى تؤدي حتما للموت، إلا أن الشخص هنا فشلت محاولته.

- الثانية هي محاولة انتحارية غير ناجحة ناتجة عن رغبة حقيقية للموت وإنما هي تعبير عن الآلام الداخلية العميقة، وطلبا للمساعدة والمساندة النفسية، فنجد الشخص هنا يحاول الانتحار بإستهلاك أقراص يعلم انها ليست مميتة وهذا الفعل يحاول إثارة إنتباه من حوله وإخافتهم. (Charasacbrunel 2002 p117).

كما نجد أن المحاولة الانتحارية تتواتر عند النساء أكثر من الرجال وعند المراهقين أكثر من البالغين (Thereselempriere 2000,p07).

7- الشخصية الانتحارية:

لقد صنفت الشخصية الانتحارية إلى فئات وهي:

_ فئة الذين يرتكبوا الانتحار حتى إذا كانوا يريدون الحياة:

وهم حقيقة يودون أن يبقوا أحياء ولكنهم يخطئون تقدير خطر الموت، مثل الذين يقطعون شرايين اذراعهم أعمق مما كانوا قد خططوا من قبل، أو الذين يقفزون من نوافذ الطابق الثاني دون ان يعرفوا أن هناك شاحنة قادمة يمكن ان تصدمهم.

فئة الذين يريدون بالفعل ان يموتوا:

هذه الفئة تنتحر بالفعل لأنها تريد ان تموت و هؤلاء الأفراد تأكدين تماما من أنه لن يكون هناك أمل في إنقاذهم (عبد الحكيم عفيفي، 1990، ص 91-92) وما يدل على وجود رغبة حقيقية في الموت كإستعمال وسائل عنيفة مثل سلاح ناري، سلاح أبيض، الشنق، الإلقاء بالنفس نحو السيارة (therese lempriere,2000,p09-10).

وجود اضطراب عقلي كالإكتئاب الحاد أو الذهان (Richard dobrowski,1975,p53).

8- الطرق المستخدمة في الأفعال الانتحارية بالوسط العقابي:

يجدر بنا ان نتعرف على الوسائل الانتحارية الأكثر إستخداما بالوسط العقابي، قصد المساعد وتحديد الطوارئ المناسبة أثناء قيام النزلاء بالعمليات الانتحارية:

8-1- تناول كميات من السموم: قد يجمع المحبوس الدواء الذي يسلمونه في العيادة للإستشفاء ويتناوله دفعة واحدة راغبا في ذلك بالتسمم من أجل الكوت أو محاولا للإنتحار للفت الإنتباه،وقد يحاول الحصول على المبيدات والمنظفات من أجل تناولها للغرض ذاته (أنظر الملحق 08).

8-2- الرضوخ الجسدية:

يقوم المحبوس من القفز من مكان عال بالسجن من أجل المحاولة الانتحارية.

8-3- الوسائل التقليدية:

تتعدد الوسائل المستخدمة في المحاولات الانتحارية من وسائل الخنق كالغرق في الماء أو إستعمال قطع من القماش وجعلها حبل للغرض المطلوب او تقطيع القماش وتشكيله على شكل كرات ووضعها في الحلق لتوقيف عملية التنفس لغرض الوصول إلى تحقيق رغبة الموت، الإنتحار بواسطة الملاحق وإشعال النار بالجسد أو تعريضه للكهرباء. (أنظر الملحق رقم 07-09).

9- العلاج والوقاية من المحاولات الانتحارية في الوسط العقابي:

9-1- علاج المحاولات الانتحارية:

إذا تفحصنا الملفات الطبية لمحاولي الانتحار نجد ان معظمهم يحتوي على سوابق واستعدادات طبية، نفسية، وإذ إنعدمت هذه السوابق لمسنا أن المحاولة الانتحارية كانت مسبوقه ببعض مظاهر وعلامات الإضطراب النفسي والعقلي مثل: فقدان الشهية في الطعام، اضطرابات النوم، اكتئاب... مما يعطي للأخصائي النفسي الدور الوقائي الرئيسي للتدخل بهذه الحالات ويجعل الأخصائي النفسي الدور الوقائي الرئيسي للتكفل بهذه الحالات ويجعله في واجهة العمل على علاج الطوارئ الانتحارية بإتباع خطوات نفسية عيادية أهمها:

- الاسترخاء النفسي والعقلي و الفيزيولوجي.

- الاصغاء أثناء المقابلة الإكلينيكية.

- تهيئة العميل للقيام بتقنية التداعي الحر.

9-2- التدابير الأمنية الوقائية التي يجب اتخاذها أمام من قام بمحاولة انتحارية فاشلة:

إن أي تهديد بالمحاولة الانتحارية أو بفعل إنتحاري من طرف محبوس يجب ان يؤخذ مأخذ الجد، رغن ان بعض محاولات الانتحار أو الفعل الانتحاري القاتل تكون مفاجئة وصدمة لدى كل موظفي المؤسسة العقابية، ففي معظم هذه الحالات يبدي المحبوس المقبل على الفعل الانتحاري علامات مسبقة ومنذرة بالاقدام على الانتحار مستقبلا خاصة لزملائه المحبوسين المقربين منه، وكذا بعض اعوان المؤسسة وأفراد الطاقم الطبي بالعيادة (أخصائي نفسي او طبيب).

وانطلاقا من المعلومات الواردة من المحبوسين، مصلحة الإحتباس والمستنقاة من خلال الملف الطبي والنفسي الخاص بالمحبوس تجري جلسات عادية للتعرف على المحبوسين الذين يبدوون نزوعا إنتحارية، فيبقى الطاقم الطبي "الأخصائي النفسي، والطبيب" على اتصال مستمر ودائم مع هؤلاء المحبوسين، مقومين بذلك مخاطر فعل الانتحار مقدمين الدعم النفسي والتكفل الطبي لتجنب وتخطي عقبة الفعل الانتحاري.

كما يقوم الأخصائي النفسي وطبيب المؤسسة بالتنسيق لكشف اعراض الإكتئاب والأعراض الإنسحابية لدى متعاطي المخدرات لمنع حدوث الانتحار، علاوة على ذلك يقدمون إرشادات ونصائح للأعوان القائمين على حراسة ومراقبة هؤلاء المحبوسين بصفة دائمة ومستمرة مقدمين طريقة التعامل الخاصة بهم.

9-3- علاج السلوك العدواني التحطيمي:

يعاني المتصف بالسلوك العدواني سواء إتجاه نفسه أو إتجاه الغير من إنعدام الإستقرار الوجداني ومن الفشل في تحقيق التوافق، كما يظهر مصاحبا لبعض الأمراض والاضطرابات المؤثرة في التوازن النفسي الذي قد يؤدي به إلى تنامي الموت لديه. إن علاج السلوك العدواني يعد من بين الاجراءات الوقائية الواجب إتخاذها للحيلولة دون القيام بالمحاولة الانتحارية او المرور إلى الفعل الانتحاري.

9-4- التحسيس وزرع الوازع الديني للحد من ظاهرة المحاولات الانتحارية:

لقد فهم الدين الاسلامي الحنيف الطبيعة البشرية فهما عظيما يضاهي فهم كل العلوم الحديثة فالقرآن الكريم يخبرنا عن حقيقة الإنسان في قوله عزّ وجل: وكان الإنسان عجولا (سورة الإسراء الآية 11) وقوله تعالى: { إن الإنسان خلق هلو عا } (سورة المعراج الآية 19) وعلم الإنسان أن الحياة فيها السعادة وفيها المعانات والشقاء، فيها النجاح وفيها الفشل، فيها العسر، ومثل هذا الإعتقاد يحميه من الشعور بالصدمة إذ أحلت به صعوبة ما. والإسلام حرم على الإنسان قتل نفسه بغير حق في عادة مواضيع من كتاب الله وسنة نبيه الكريم قال تعالى { ولا تقتلوا انفسكم أن الله كان بكم رحيمًا } (النساء، الآية، 29). (محمد مويرة، ك أيت حمي، 2009، ص11).

إن العلاج النفسي يعتمد اعتمادا كبيرا على التوجيه، وعلى معرفة الفرد لنفسه و لربه ودينه وإطلاع على القيم الروحية والمبادئ الخلقية والعمل بها.... وهذه المعرفة تعتبر دليلا يوجه الفرد في دنياه ويزيده استبصار بنفسه وبأعماله وذنوبه وطرائق تكيفه في الإنسان العضوية والنفسية والعقلية يقول الدكتور "بول إرنستأولدف" استاذ مساعد بجامعة سانت جونس في علم التشريح عضو الجراحين الأمريكيين " : ما هي الأسباب الرئيسية لما نسميه الأمراض العصبية؟ لذلك يرى الاسباب الرئيسية لهذه الامراض الشعور بالذنب، الحقد،

الخوف، القلق، الكبت، التردد، الشك والغيرة، ومما يؤسف له أن كثيرا ممن يشتغلون بالعلاج النفسي قد ينجحون في تقصى أسباب الاضطراب النفسي الذي يسببه المرض ولكنهم يفشلون في معالجة هذه الاضطرابات لأنهم لا يلجئون في علاجها إلى بث الإيمان بالله في نفوس هؤلاء المرضى، لأن اغلب الاضطرابات النفسية المصاحبة للمساجين داخل الوسط العقابي ذاتها الاضطرابات التي جاءت الديان لكي تحررنا منها.

10- دور الاخصائي النفسي والطبيب في معالجة المحاولات الانتحارية بالوسط العقابي:

تقع معالجة الناس الانتحاريين في فئتين رئيسيتين هما:

- الوقاية من الوقوع في الانتحار.
- العلاج بعد المحاولة الانتحارية.

إذ انه يقوم كل من الطبيب والأخصائي النفسي أثناء فحص الدخول بمعرفة الإطلاع على الميول الانتحارية لأولئك المحبوسين الذين لديهم استعدادات للفعل الانتحاري وتصنيفهم أشخاص من ازمة نفسية يعانون من ضغط نفسي شديد وغير قادرين على المواجهة إذ يقوم الأخصائي النفسي للمؤسسة العقابية بفهم وتحديد المشاكل والصراعات الكامنة المؤدية للمحاولات الانتحارية لدى المحبوسين وتقييم مدى خطورتها وبالتالي تقديم المساعدة النفسية والطريقة النفسية الوقائية اللازمة لتقوية ميكانيزمات الدفاع الإيجابية لدى المحبوس الذي له استعدادات للمحاولة الانتحارية للحيلولة دون المرور للفعل الانتحاري.

وبعد محاولة الانتحار تكون الحاجة الأساسية لمعظم (المحبوسين محاولي الانتحار) هي الرعاية الطبية المرفقة بالعلاج النفسي، إذ نجد أغلبية محاولي الانتحار لديهم اصابات شديدة، وتلف في الدماغ أو مشاكل طبية أخرى وبمجرد إستقرار التلف البدني يبدأ العلاج النفسي بغية مساعدة المحبوسين على تحقيق حالة عقل غير انتحارية، وارشادهم بصفة مستمرة لتنمية شخصية تملك الميكانيزمات الإيجابية والطرق الأكثر بناءة لمواجهة الضغوطات المختلفة وحل الصراعات النفسية.

كما يعمل كل من الطبيب والمختص النفسي منسقين من اجل علاج المدمنين والحالات الإكتئابية في أوساط المحبوسين للتقليل والحد من إفتحال ظاهرة الانتحار، لأن كل من الإدمان والاكتئاب يعدان من الأسباب الرئيسية المؤدية للقيام بالافعالالانتحارية.

خلاصة:

يعد السلوك الانتحاري من أعقد المشكلات التي واجهتها المجتمعات الإنسانية منذ القدم ولا تزال كذلك في عصرنا الحديث، فلقد رأينا كيف وجّه الإهتمام نحو هذه الظاهرة من طرف عدة باحثين وعلماء في شتى الميادين العلمية وقدمت له تفسيرات عديدة كما أنّ السلوك الانتحاري في الوسط العقابي أنواع ودرجات منها تصور الانتحار ومحاولة الانتحار وآخرها الانتحار الفعلي الذي يعتبر أخطر درجات السلوك الانتحاري ويؤدي إلى نتائج وخيمة على الفرد والصحة العامة للمؤسسة.

الجانبة التطبيقية

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

01. التذكير بالفرضيات.

02. الدراسة الاستطلاعية.

03. المنهج المتبع.

04. عينة البحث.

05. مكان إجراء البحث وزمانه.

06. الأدوات المستعملة في البحث.

07. الأساليب الإحصائية.

خلاصة.

تمهيد:

تهدف هذه الدراسة من خلال المقاربة الاجتماعية إبراز المتغيرات الاجتماعية والنفسية التي تدخل على مستوى التصرفات الفردية من حالات فردية قامت بمحاولات انتحارية، نحاول فهم كيف أن المظاهر الشخصية و المواقف الفردية تتدخل وتتفاعل على مستوى التصرفات الانتحارية والهشاشة النفسية، ثم التحقيق الأمبريقي المكثف لما يسمى "بفئة الوضعية".

1- التذكير بالفرضيات:

الفرضية العامة:

تؤثر البيئة المغلقة على ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير داخل الوسط العقابي

الفرضيات الجزئية:

ف1: غياب المحيط الأسري لدى السجين داخل البيئة المغلقة يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف2- الحكم القضائي طويل المدى لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف3- التفاعل الاجتماعي داخل الوسط العقابي يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف4- الاضطرابات المعرفية لدى النزير داخل البيئة المغلقة يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف5- النظرية التشاؤمية للحياة لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف6- نبذ الذات لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

ف7- تأنيب الضمير والشعور بالذنب لدى النزير يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير.

2- الدراسة الاستطلاعية:

قبل إجراء الدراسة الأساسية، قمنا بالدراسة الاستطلاعية للتدريب على وسائل البحث والتحديد النهائي للفرضيات في التحقيق الكمي، قمنا بإجراء اختبار للاستبيان وذلك للتأكد

من قدرة تطبيقه، وعليه يجيب على الأسئلة التي طرحها ولذلك قمنا بسلسلة من التحقيقات الأمبريقية بهدف اختيار صلاحية الأسئلة واحدة بواحدة حتى تفهم كل الأسئلة بنفس الطريقة، كما يسمح لنا بمعرفة استجابة الأفراد للاستبيان بكامله و كذلك اختيار العينة فهي تمكننا من معرفة طريقة فهم الأفراد للأسئلة، وتفادي الأخطاء اللغوية والشكلية هذا في المرحلة الأولى من الدراسة الاستطلاعية.

لذلك عرفها "مصطفى عشوي" على أنها: "دراسة أولوية تجري على مستوى ضيق تمكن الباحث من ضبط مختلف المتغيرات، وتعديل فقرات الإستبيان المستعمل، طريقة أو محتوى مقابلاته النهائية (مصطفى عشوي، 2003، ص 64).

"و الدراسة الاستطلاعية لها أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة المقابلة وفي جعله يتأكد من ان ما يفكر فيه له أساس في الواقع، لذا على الباحث أن يكرر الدراسة مرات ومرات حتى يطمئن من سلامة محتوى الاسئلة وصياغتها". (محمد عزيز إبراهيم، 1987، 287).

إنتقلنا إلى ميدان الدراسة حتى يكون لدينا إحتكاك أولي مع مجموعة البحث و القدرة على التحسن التدريجي للمقابلات التي من خلالها طرح الاسئلة المناسبة في الوقت المناسب، كما تم تعديل الاستبيان من خلال عرضه على لجنة المحكمين وبعد حساب الصدق قمنا بحذف البند رقم 12 وذلك لتشابهه مع البند رقم 11 أي تكرار وأصبح الاستبيان ب 23 بند بعدما كان 24 بندا "أنظر الملحق رقم 04".

3- المنهج المتبع:

تحديد منهج البحث هو منطلق كل دراسة ميدانية وهو الطريق الذي يسلكه الباحث من أجل الوصول إلى التحقق من صحة الفرضية التي إنطلق منها، و قصد الإلمام بمختلف جوانب الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، المتمثل في " البيئة المغلقة المؤسسة العقابية". اخترنا منهج قصة الحياة التحليلي الأنسب لهذه الدراسة لأننا نقوم بمحاولة وصف و تحليل محتوى الضغوطات والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها السجن داخل المؤسسة العقابية والتي أدت إلى إنتهاج السلوك الانتحاري.

4- عينة البحث:

يقصد بعينة البحث مجموعة من الأفراد مشتقة من المجتمع الأصلي، ويفترض أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً علماً ان هذا الأخير يمثل جميع الأفراد الذين لهم خصائص واحدة، يمكن ملاحظتها (عبد الحق حلمي، 1993، 19).

تم إختيار عينة البحث بطريقة مقصودة مجموعة من الأفراد تتكون من 15 فرداً عاشوا من قبل داخل الوسط العقابي، يمتازون بخصائص نفسية تتمثل:

* عاشت من قبل داخل الوسط العقابي.

* تعاني من اضطراب نفسي الإكتئاب.

* قامت بمحاولة انتحارية داخل الوسط العقابي.

* تتكون عينة بحثنا من جنسين مختلفين ذكور وإناث.

5- مكان إجراء البحث:

يمكن تعريف مكان إجراء البحث على انه المكان الذي تجري فيه عملية جمع المعلومات عن طريق الاتصال بالعناصر المعنية بالبحث، ويمكن أن يأخذ هذا اتصال بالعناصر المعنية أشكال مختلفة قد يتم مباشرة مثل إجراء لقاءات مع هؤلاء العناصر أو القيام باستجوابهم أو بملاحظتهم في حياتهم اليومية (إلهام خليل، 1998، ص 42).

و قد تم إجراء هذا البحث في الولايات المتحدة الأمريكية و بالضبط في ولاية كاليفورنيا وهذا لأسباب خارجية عن نطاقنا مشاكل وعراقيل إدارية وقانونية هذا من جهة ومن جهة أخرى للم كل الفئات التي عاشت داخل الوسط العقابي سواء في أوروبا، إفريقيا، في الولايات المتحدة الأمريكية، لأن هذا المكان تتوفر فيه عينة بحثنا و ذلك بتاريخ 26 أفريل 2010 إلى غاية 20 ماي 2012.

6- الأدوات والتقنيات المستعملة في البحث:

للكشف عن مستوى تأثر البيئة المغلقة بظهور الميولات الانتحارية لدى السجين، اعتمدنا على الملاحظة المباشرة، المقابلة العيادية نصف الموجهة، و الإستبيان، ومنهج قصص الحياة لتدعيم النتائج.

أ_ الملاحظة المباشرة:

تعد الملاحظة من أهم تقنيات البحث فبواسطتها يتم جمع البيانات التي تتعلق بسلوك الفرد من خلال المواقف المختلفة التي يتعرض لها و هي أنواع و قد تمّ الإعتماد في هذا البحث على الملاحظة المباشرة و هي التي تتمثل في ملاحظة الظروف كما تحدث تلقائيا في طبيعتها دون اخضاعها للضبط ولا يحتاج غلى اعداد مسبق أو إلى استخدام ادوات دقيقة للتسجيل أو التصوير كما يطلق عليها كذلك بالملاحظة العرضية أو الصدفة إذ تحدث بصورة عفوية غير مقصودة تكون سطحية غير دقيقة. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2004، ص 75).

حيث تم من خلال الدراسة ملاحظة كل السلوكات و التصرفات لكل الحالات، و كذا الهيئة العامة، وكيفية الحديث وكل التحركات التي تقوم بها الحالة أثناء الحديث معها في نفس الوقت الذي يتلقى فيه العلاج، كل هذا يمكن أن يساعدنا في تفسير وتحليل أغلب الحالات فيما يخص المستويات الصحية لديها.

ب_ المقابلة العيادية:

تعرف المقابلة العيادية على انها علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر بهدف جمع المعلومات والبيانات حول مشكلة أو قضية محدودة، تطرح خلالها على بساط المناقشة أسئلة حول جميع الموضوعات المتصلة بالمشكلة، وكل من من شأنه أن يلقي ضوءا كافيا على المشكلة و جذورها و يفتح طريقا واضحا أمام أسلوب جديد لمعالجتها. (حسن مصطفى عبد المعطي: 2003، 9).

ومن الأهداف الساسية للمقابلة نجد ما يلي:

* الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالاضافة إلى تعرف ملامح أو مشاعر وتصرفات المبحوثين في مواقف معينة (محمد عبيدات، 1999، ص 120).

* تعتبر المقابلة تقنية في البحث العلمي يتم فيها التبادل اللفظي وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين الشخص الآخر. (عبد الباسط، 1974، ص 450).

* تقنية أساسية في البحوث النفسية والاجتماعية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول لبيانات ذات طبيعة دينامية (مروان ابو جريح، 2001، ص 150).

إذن فالمقابلة العيادية هي تقنية تعتمد على محادثة بين الفاحص والمفحوص لغرض جمع المعلومات وإتاحة الفرصة للمفحوص للتعبير عن آرائه ومشاعره ومراقبة سلوكه أثناء المقابلة العيادية والتي تفسح المجال للمفحوص الإجابة عن الاسئلة بحرية.

ولقد تم الاعتماد على المقابلة العيادية نصف الموجهة في هذا البحث لتلاؤمها لموضوع الدراسة والهدف من استعمالها هو جمع المعلومات حول كل ما يخص البيئة المغلقة – المؤسسة العقابية- وعلاقتها بظهور الميولات الانتحارية لدى النزيل.

ولتحقق من ذلك تم بناء دليل المقابلة الموجهة.

*** بناء دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة:**

يتكون من مجموعة من الاسئلة مقسمة على أربعة محاور أساسية كل على حسب تناولاته واهدافه وهي:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

يهدف هذا المحور إلى التناول العام للبيانات الشخصية كالإسم، السن، والتعرف على مجمل الجوانب الشخصية للحالة كالحالة الاجتماعية والقضائية والمستوى التعليمي.

المحور الثاني: التنظيم العلائقي الاجتماعي داخل الوسط العقابي:

أهم الاحداث التي ميزت الوسط البيئي المغلق و مدى تأثيرها على علاقة النزيل مع الوسط المغلق، اهم الانقلابات التي مست المؤسسة العقابية وطريقة معاشتها من طرف النزيل، الانفصالات التي عاشها الفرد الذي حاول الانتحار في وسطه البيئي.

المحور الثالث: طبيعة علاقة النزيل مع وسطه البيئي المغلق قبل المحاولة الانتحارية:

نهدف في هذا المحور إلى التعرف على الطبيعة العلائقية بين الفرد ووسطه البيئي المغلق، قبل محاولته الانتحارية ثم تحديد هذه الفترة ببضعة أشهر قبل محاولته الانتحارية نتطرق فيه، كيف كانت علاقة الفرد مع اعضاء المؤسسة العقابية قبل المحاولة الانتحارية، نوع العلاقات التي كان يتبادلها مع اعضاء وسطه المغلق من حيث المعاملة والطبيعة، طبيعة العلاقة التي كان يتبادلها مع اعضاء وسطه المغلق دائما على نفس الوتيرة أو حدث تغير، هل هناك افكار تدور حول الانتحار ومدى ارتباطها بالنمط العلائقي من وسطه البيئي المغلق، هل تم نقل الافكار الانتحارية إلى سائر اعضاء الوسط البيئي، هل هناك طب

المساعدة من طرف الفرد الذي حاول الانتحار إلى أعضاء وسطه البيئي المغلق أو أي عضو واحد على الأقل.

المحور الرابع: نهدف في هذا المحور إلى التعرف على الجواب الذي يتلقاه الفرد المنتحر من طرف أعضاء وسطه البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

كيف كانت الاستجابة الأولية لأعضاء الوسط البيئي المغلق مباشرة بعد المرور إلى الفعل الانتحاري، هل حاول أعضاء الوسط البيئي البحث عن تفسير لهذا السلوك الانتحاري، هل هناك إقتراح متابعة نفسية دائمة بعد المحاولة الانتحارية (أنظر الملحق رقم 5).

ج_ استبيان حول الميولات الانتحارية:

يهدف إلى إعطاء نسبة أفراد لديهم رأي وموقف معين اتجاه موضوع الميولات الانتحارية داخل المؤسسة العقابية يتكون من نمط خاص من الاسئلة حول الآراء والمواقف.

يتكون الإستبيان من مجموعة من الاسئلة المغلقة التي تتناول موضوع الميولات الانتحارية داخل الوسط العقابي المغلق.

حيث بدأنا بأسئلة المحور الأول تدور حول المعلومات الشخصية بصفة عامة تعطي نظرة شاملة حول شخصية الفرد.

وبعدها انتقلنا إلى المحور الثاني الإستجابة للاكتئابية السؤال (1، 2، 3، 4، 5، 6).

أما المحور الثالث الاضطرابات المعرفية فيضم السؤال (7، 8، 9، 10، 11).

المحور الرابع التفاعل الاجتماعي (12، 13، 14، 15).

المحور الخامس التكيف داخل الوسط العقابي (16، 17، 18، 19).

وختمناه بالمحور السادس الذي يضم نبذ الذات والإحساس بالإحباط (20، 21، 22، 23)

_ صدق وثبات المقياس وفقا لعينة بحثنا:

فيما يخص صدق وثبات المقياس وفقا لعينة بحثنا قمنا بعرضه على مجموعة من الاساتذة

الجامعيين التابعين لأقسام علم النفس وعلوم التربية من جامعة الجزائر 2 وجامعة فرحات

فرحات عباس سطيف، ووفق النموذج الأول والصياغة الثانية التي أوردناها سابقا (أنظر

الملحق رقم 3).

فكانت كل البنود واضحة وصادقة في التعبير على ما نود قيامه وفقا لآراء الاساتذة إلا إقتراح واحد حول البند رقم (11) حيث إقتراح معظم الاساتذة حذفه تكرر (أنظر الملحق رقم (4)).

أما ثبات المقياس وفقا لعينة بحثنا فبعد تفريغ العلامات ومحاور المقياس وفقا للمعيار السابق ذكره في التنقيط على برنامج SPSS قمنا بحساب ثبات المقياس على عينتنا المتكونة من 15 نزيل. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

_ الجدول يوضح قيمة الثبات حسب قانون سبرمان براون B Spraman وجوتمان Gutman وألفا كرونباخ Alpha cronbach

جدول رقم (02): قيمة الثبات حسب قانون سبرمان براون، وجوتمان، وألفا كرونباخ.

طريقة حساب معامل الثبات	معامل الثبات
بييرمان براون	0.87
قوتمان	0.86
ألفا كرونباخ	0.97

ومن خلال قيمة الثبات المتحصل عليها وفق الطرق الثلاثة فإن المقياس الثبات وفق عينتنا ومتقارب جدا (انظر الملحق رقم 1).

د_ قصص الحياة Recite de vie : التي تستعمل في هذا البحث لغرض اكلينيكي، حيث يتم تحليل النتائج إنطلاقا من تحليل محتوى الجسام Corpus وبذلك يمكن اعتبارها وسيلة في غاية الأهمية للمعارف التطبيقية حيث تم توجيهها في هذا البحث نحو وصف تجارب معاشة شخصيا، كتجربة المحاولة افنتحارية والوضعيات التي تم تسجيلها باعتبارها تشهد على التجربة المعاشة تقدم البعد الزمني La Dimension Diachronique، حيث أن هذا البعد يعتبر تقطيع واقعي Une articulation concrète "العوامل" ولميكانيزمات متنوعة.

و الإعتماد على منهج قصة الحياة في هذه الدراسة، دقيق ومناسب لجمع المعطيات الإمبريقية يمكننا من بلوغ الميكانيزمات والسياقات التي جعلت الأفراد يصلون إلى وضعيات معينة وكيف يقومون بتسيير هذه الوضعية.

تمكننا قصص الحياة من جمع معلومات ثرية ومحددة دقيقة، ووصف يمكن الإعتماد عليه لتسلسل الوضعيات المتداخلة والفاعلة، وهذا هو روح اللجوء إلى إستعمال قصص الحياة خلال هذه الدراسة. أي الانتقال من الخاص إلى العام عن طريق بناء اتصالات بين حالات خاصة قامت بمحاولات انتحارية وما يحملون من معطيات خاصة، محددة يتم إعادة وصفها في نظامها الزمني، مؤشرات وصفية، و شرحية مقترحة من طرف الأفراد.

_ "قصة الحياة" ليس أي نوع من الخطاب، هو خطاب قصصي (Narratif) يهتم بقص قصة حقيقية في خضم علاقة حوارية Dialogique حيث قمنا بتوجيهه المقابلة نحو وصف تجارب هامة ودقيقة لدراسة موضوع المحاولة الانتحارية.
(Bertaux D 1997, p 32.33.65).

منظور قصة الحياة **Conception du récit de vie**:

قصة الحياة كشكل قصصي **Narrative**: عبارة عن مقابلة يستعمله الفرد ليعبر على محتوى جزء من تجربة معاشة والتي تعتبر ضرورية لموضعه وذلك باللجوء إلى شهادات معاشة في وجهة النظر السوسولوجية.

قصص معاشة وقصة الحياة: عندما تتعدد قصص حياة أشخاص تواجدوا أو يجدون أنفسهم في وضعيات متشابهة وبتركيز شهادتهم نبحث عن استغلال المعارف التي تحصلوا عليها عن طريق تجاربهم المباشرة عن هذه العالم، أو الوضعيات، بدون التطاول في ضرورة فردانيتها، وفي الخاصية الفردانية والذاتية للقصة عندما نقوم بإيصال عدد من الشهادات على التجارب المعاشة لنفس الوضعية فيما بينها يمكن تجاوز فردانيتها وبلوغ عن طريق بناء تدريجي للمكونات الاجتماعية (جماعية) للوضعية.

خطوط الحياة: يكون بناءه حول تتابع زمني لأحداث ولوضعية ناتجة عنها : هذه الإستمرارية تعتبر العمود الفقري، عندما نتكلم عن مصالح حدث يكون ذلك بمفهوم واسع يضم ما حدث للشخص. من محيطه الاجتماعي القريب كأحداث.

التجربة التي نقوم بتصنيفها: عبارة عن شكل لفضي أكثر عفوية يأتي على شكل ديالوجي Dialogue، يقوم الباحث بتصنيف تجارب الفرد الماضية عبر مصفاة وذلك بعقد عدة مقابلات.

منظور واقعي لقصص الحياة: في المنظور الواقعي يكون لدينا سلسلة من الشهادات على نفس الموضوع، الربط بين هذه الشهادات بعضها مع البعض، يمكن من إزاحة، وعزل نواة مشتركة للتجارب، هذه النواة يتم البحث عليها من جهة الأحداث والتطبيقات أكثر من جهة التصورات، هكذا يمكننا أن نرى بوضوح كيف أن استعمال قصص الحياة تقدم المعرفة (Bertaux D 1997,p 33-38).

مجال الوجود (Domaine Existance) هي تلك الفترات، والأحداث، والوضعيات التي يمر بها الفرد. لأنه من المستحيل تصور فرد منعزل فالحياة في وسط الجماعة يتطلب بالضرورة تدخلات عاطفية متبادلة مع سائر أعضاء الجماعة مشاعر، واجبات، حقوق، مسؤوليات خاصة وانتظار التعاون.

وظائف قصص الحياة:

"قصة الحياة" المستعملة لأغراض البحث تعتبر كشهادة على تجربة معاشة، و شهادة موجهة بمقابلة المعرفة للباحث الذي يستعملها ويجمعها.

عملنا على تجديد التوجيه العام للمقابلة عندما تكلمنا على موضوع الدراسة بجمع قصص الحياة لأفراد قاموا بمحاولات انتحارية بغرض تحليلي.

في ميدان التطبيق، الوظائف الثلاثة لقصص الحياة تغطي بعضها جزئيا، إلا ان التميز بينهما يزيدنا توضيحا ونعرضها كما يلي:

1- وظيفة استطلاعية: يتم ذلك عن طريق مقابلات يستلزم على الباحث الذي يغامر في حقل المجهول مقابلة كل شخص لديه تجربة واقعية على الموضوع المدروس، مقابلة من نمط "قصة تطبيق في وضعية" تكون مناسبة تقوم الشهادات الأولى له وضعية أساسية تتمثل في إدخال الباحث في خصائص المجال التطبيقي.

- وضعية تحليلية: في هذه المرحلة التحليلية، وظيفة قصص الحياة تختلف تدريجيا تتغذى من سماع المحلل للمقابلات الأولى وللمعلومات التي تم جمعها من منابع أخرى فيكون للباحث تصور عقلي (Bertaux (D) 1997,p38-46-48-49-50) للميكانيزمات الوظيفية Inerworking لموضوع الدراسة ويعمل على كماله بتعدد قصص الحياة عن طريق التحليل Transcription تكشف قصص الحياة على ثرائها.

- المرحلة التحليلية تصل إلى نهايتها عندما تفتقر المقابلات بالقيم المضافة إلى المعرفة التي تخدم موضوع الدراسة وعندما تكشف قصص الحياة على عدة نقاط تمكننا من بناء الفرضيات واحدة بعد أخرى، إختبارها وبناء نموذج الوظيفة التحليلية للقصص.

- **وظيفة التعبيرية:** النشر الكامل لقصص الحياة ليس ضروري، عندما نقوم بنشر قصة الحياة لا يؤدي وظيفة بحث وغنما وظيفة إتصال، الوظيفة التعبيرية لقصص الحياة لاتتماشى مع منطق وظائف البحث (استطلاعية وتحليلية).

- نموذج التحليل الكيفي لقصص الحياة:

الهدف من هذا التحليل يمكن في شرح العناصر الهامة المتواجدة في كل قصة حياة ثم جمعها خلال الدراسة وذلك لتحضير رابط فيما بينها عن طريق التحليل المقارن. إيجاد البنية الزمنية للقصة التي يتم إعادة بنائها:

نميز بين ثلاثة نظم للواقع:

1- الواقع التاريخي المبريقي Hisotorico- empirique: هذا الممر يضم تداول الوضعيات الموضوعية للفرد وكذلك الطريقة التي عاشها لهذه الوضعيات.

2- الواقع النفسي الدلالي Psychique et sémantique: يتمثل على ما يعرفه الفرد، ويفكر فيه وبما يفكر استنباطيا من ممره البيوغرافي وهي ناتجة عن الذاتية التي جعل معها الفرد تجاربه.

3- الواقع العقلاني Discursive: يناسب ما يريد الفرد قوله على ما يعرفه (أو ما يضمن أنه يعرفه)، و يفكر فيه عن مصيره، على تجاربه المعاشة، ذكرياته، وكذلك الإستجابات والتقييمات الاستنباطي.

نهتم كذلك بالبنية الزمنية للاحداث البيوغرافية: هذه الأحداث (التي حدثت في الواقع) تمثل النواة المشتركة لكل الأشكال الممكنة لهذه القصة، هذه النواة المشتركة لديها بنية وهذه البنية زمنية، نريد القول من هنا أن الأحداث الهامة. تداول في الزمن وتوجد علاقات فيما بينها قبل وبعد، ونعتبر عوامل كالأحداث في حد ذاتها هذه الحوادث ونظامها الزمني تكون في ذاكرة الفرد، فيكون بذلك قادر على وضع في قصته الاحداث في نظامها، ويتم عن طريق عمل تحليلي على القصة في حد ذاتها (Berteux, p38 46-50).

نهتم كذلك بالبنية الزمنية والسببية: ليس الحدث في حد ذاته، ولكن التنبؤ به الذي يعتبر سبب الفعل، وذلك في إعادة بناء الاحداث بدقة تسلسل الوضعيات، الاحداث، والافعال هذا العمل هام لفهم تسلسل ممكن للسببية، و لفهم الميكانيزمات الاجتماعية التي نبحث عنها. كذلك نهتم بالبنية الزمنية والقصة: الشكل الأكثر انتشارا للقصة مقارنة مع الوصف السطري للقصة المبنية ليس الرجوع إلى الوراء والقفز نحو الأمام عن طريق تداول الأفكار ولأسباب أخرى يقفز الفرد فوق فترة حياته.

في مرحلة التحليل كل باحث يطور تقنياته الخاصة ليمثل البنية الزمنية للممر. نهتم كذلك بالزمنية والتاريخ العمري، للقصة والتغير الاجتماعي: نحتاج إلى بعض التواريخ أو الأعمار لإعادة بناء الزمنية (La Chronologie) في وقت التحليل السلاسم الوقتية المتمثلة في التاريخ الجمعي والزمن البيوغرافي.

- إعادة بناء مكونات الجماعات:

لا بد من الإهتمام بنقاط تقاطع قصة الحياة، حيث نلاحظ تداول وتناقض مناطق تبدوا مستقلة هذا التحليل الذي يتمثل في إعادة بناء وبدقة لمكونات الجماعة القريبة في كل مرحلة لممر الفرد، يهدف إلى نتيجة موضوعية، مستقلة عن القصة.

على سبيل المثال: الإهتمام باقتصاد البيئة المغلقة الإقتصاد العاطفي للجماعة البيئية، أفراد نفس الوسط في روابطهم، نهتم كذلك بدور البيئة في ممر الحياة الفردية، نجد عدة مفاتيح لفهم منطوق الأفعال.

- التحليل الفهمي: هنا نهتم بالتخيل، وإعادة بناء البنية الزمنية ليس عملية تقنية فحسب، وإنما تهدف إلى تحضير المحلل للبحث عن طرق وسياقات تسلسلية، يمكن ان نجدها في قصص حياة أخرى تمثل كذلك تسلسل لوضع في مضمونه التاريخي والاجتماعي.

نهتم كذلك بالمؤشرات، فكل قصة حياة موجهة نحو تطبيق لفرد، و المضمون الاجتماعي لهذه التطبيقات، يتكون من عدد المؤشرات على ظواهر متموضعة في مستويات مختلفة: نمط التصرف، العلاقات مع الوسط البيئي المغلق، هذا التصنيف الثلاثي يساعد على تموضع المؤشرات التي تحتويها قصة الحياة، و هو يخص أحداث وكذلك الحالات:

- التحليل المقارن:

يتم عن طريق مقابلة المعطيات التي تم جمعها عن طريق "قصص حياة" حتى يتم البناء التدريجي للنموذج الذي يصبح أكثر دقة وغني بالمعلومات الاجتماعية لـ "كيف يحدث الأمر" في خضم الموضوع المدروس عن طريق المقارنة بين ممرات بيوغرافية نلاحظ إعادة ظهور لنفس الوضعيات، نفس منطق الأفعال نفس الميكانيزم الاجتماعي أو نفس السياق.

- المقابلة:

استعملنا في هذا البحث نموذج المقابلة القصصية "Naratif" حيث نلجأ في الجزء الأكثر أهمية في هذا النوع من المقابلة إلى تحريض الفرد على ان يقص على نفسهن وتشجيعه ن وذلك بإبراز الاهتمام الخاص لكل ما يقوله، وطلب منه تطوير بعض النقاط التي يضمها دليل المقابلة الذي نعتمد عليه والمتمثل في قائمة من الاسئلة التي نتسائلها حول موضوع البحث (Bertaux (D) 1997, p38-46-50).

- طريقة إجراء الدراسة: قمنا في مرحلة أولى من هذا البحث بتمرير الإستبيان النفسي على عينة ممثلة للمجتمع الجزائري، واعتمدنا في ذلك على الطريقة المقصودة وذلك لإقتباس مواقف كل الفئات من المجتمع الجزائري الذين قاموا بمحاولات انتحارية في مؤسسات عقابية مختلفة أروبا، أمريكا، أفريقيا.

وفي المرحلة الثانية من هذا البحث قمنا بإجراء مقابلات من نمط "قصة تطبيق في الوضعية" وذلك بهدف وصف حقائق متعلقة بموضوع الدراسة، ثم اعتمدنا في دراسة كل حالة على انفراد على مقابلات من نمط "قصة حياة" de vie eRécit وذلك بهدف جمع عدد من قصص الحياة والعمل على التحليل، وشرح أهم العناصر المتواجدة في كل قصة حياة بطريقة تدريجية وذلك بهدف تحضيرها للربط عن طريق التحليل المقارن لإستنباط ما هو عام في كل حالة خاصة واختبار الفرضيات.

المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة:

- التحليلي الاحصائي: إن تعدد التقنيات المستعملة في هذه الدراسة من أجل جمع المعلومات استدعى الأمر الإعتماد على اسلوب النسب المئوية قصد التحقق من مدى صحة الفرضيات.

- النسبة المؤوية = مجموع التكرارات $\times 100$

المجموع الكلي

- **التحليل الكيفي:** اعتمدنا في التحليل الكيفي لنتائج الدراسة على نموذج التحليل الكيفي لقصص الحياة للمعلومات والمفاهيم الهامة التي نظمها، وذلك لتحضيرها إلى الربط عن طريق التحليل المقارن الذي يتم عن طريق مقابلة المعطيات التي تم جمعها من خلال تحليل محتوى الإجمام (Corpus) فعن طريق التحليل المقارن L'analyse comparative) نلاحظ ظهور مناطق فعل متشابهة ملاحظة من خلال أحداث ونفس السياق، بعد دراسة دقيقة لكل قصة حياة وانطلاقا من المعطيات والمعلومات المتحصل عليها من خلال التحليل المقارن نلاحظ بروز (Récurrence) لنفس المناطق الوظيفية وعرض نتائج البحث بطريقة واضحة ودقيقة لاختبار الفرضيات.

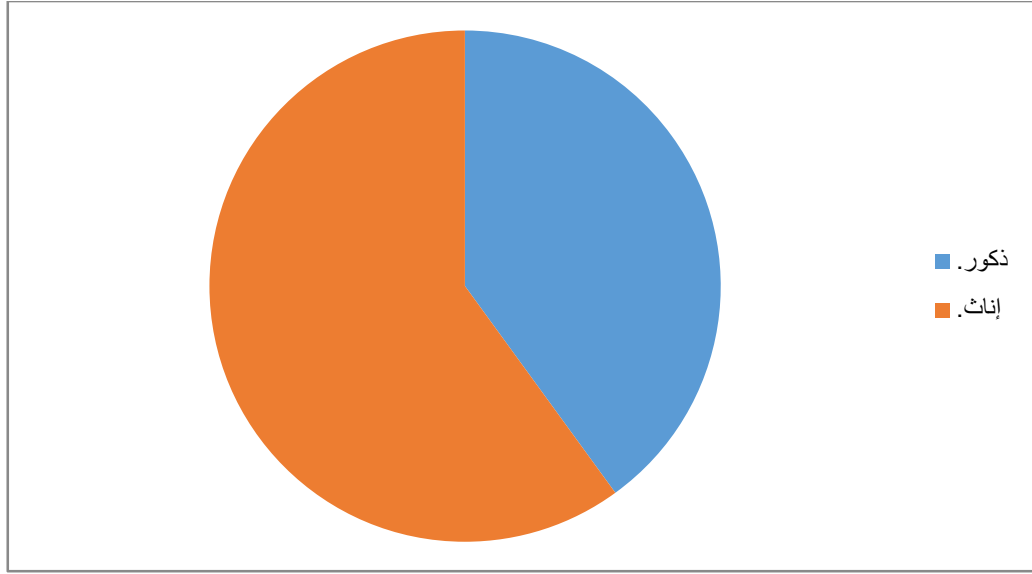
الأساليب الإحصائية المستعملة:

النسب المؤوية: قد ارتئينا إلى استعمال النسب المؤوية في هذه الدراسة من أجل اعطاء التحليل الكيفي أكثر دقة ومعنى ذلك اعطاء النسب المؤوية ولو بالتقريب حول الميولات الانتحارية داخل الاوساط العقابية وهذا نتيجة لصعوبة دراسة هذا الموضوع في الدول العربية بصورة عامة والجزائر بصفة خاصة.

- تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية:

جدول (03): توزيع أفراد العينة حسب السن.

الجنس السن	إناث تكرار	%	ذكور تكرار	%	المجموع	
					تكرار	%
25-20	02	13.33	03	20.33	04	33.33
31-26	02	13.33	02	13.33	05	26.66
37-32	01	06.66	01	06.66	02	13.32
43-38	01	06.66	01	06.66	02	13.32
49-44	00	00	01	06.66	01	06.66
55-50	00	00	01	06.66	01	06.66
المجموع	06	39.98	09	59.97	15	100



شكل رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب السن.

يوضح الجدول رقم (3):

أفراد الدراسة الاستطلاعية الذين قاموا بمحاولات انتحارية داخل الوسط العقابي إذ يمكن الخروج بنتيجة مفادها أن أغلب الافراد الذين قاموا بمحاولات انتحارية هو من فئة الذكور بنسبة 59.97% بينما وصلت محاولة الانتحار عند الإناث إلى 38.98%.

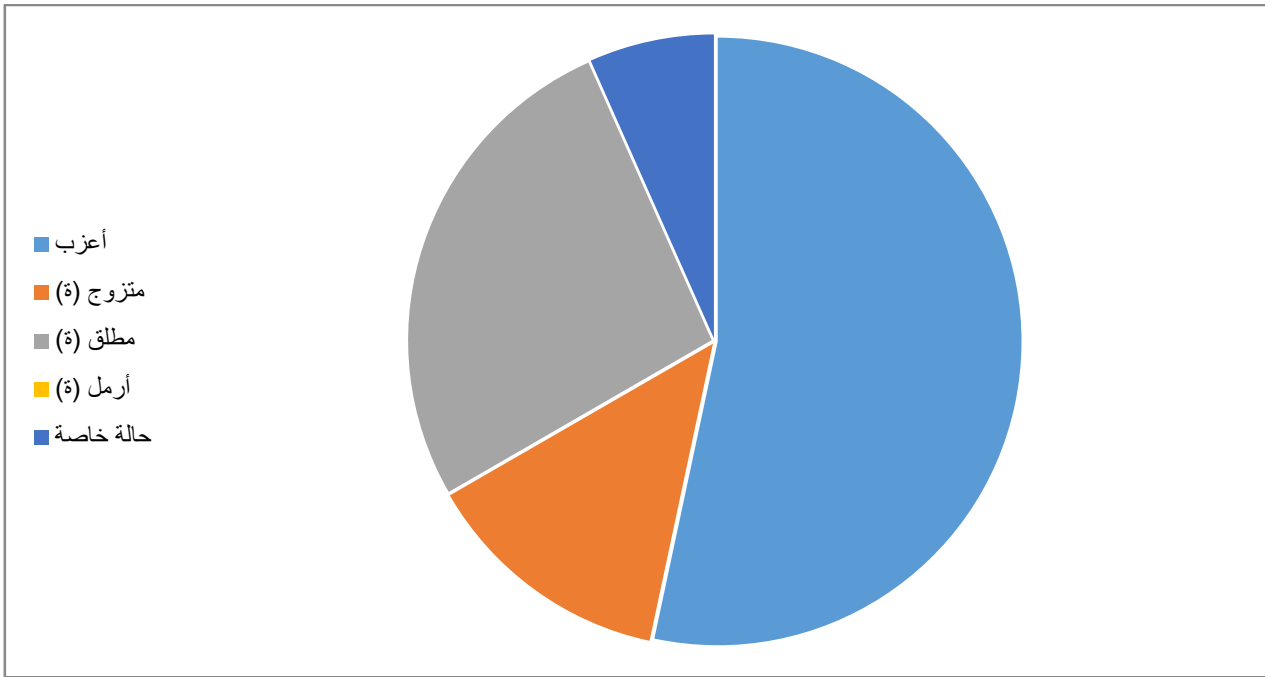
هذه النتيجة تتفق مع تركيبة السكان الجزائر الذي يزيد فيه معدل الذكور في السجون عن معدل الإناث.

كما نسجل الغالبية العظمى من الاشخاص الذين قاموا بمحاولات انتحارية داخل الوسط العقابي تقع أعمارهم ما بين (20-25) سنة بنسبة 33.33% إذ هذه المؤشرات تفرز بالضرورة مشكلات إجتماعية ونفسية تعاني منها هذه الفئة في هذه المرحلة العمرية، هذا من جهة ومن حمة أخرى إذا ربطنا بين المتغيرين السن والجنس تبين ان متغير السن له أثر في التصرفات الانتحارية، إذ اعلى نسبة إنتحار عند الذكور والإناث في هذه الدراسة ظهرت إبتداء من السنة (20-25 سنة) بنسبة 33.33% ثم انخفضت تدريجيا في السن (26-31) سنة ثم ينخفض في سن الثلاثين لينعدم تقريبا بعد ذلك في الاعمار الأخرى.

ونستنتج أخيرا أن ظاهرة الانتحار في الوسط العقابي في هذه الدراسة تظهر عند الشباب أكثر من الفئات الاجتماعية الأخرى، أي الشباب أكثر عرضة للأفكار والسلوكات الانتحارية.

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس والوضعية الزوجية عند الانتحار

الجنس	إناث	%	ذكور	%	المجموع	
					تكرار	تكرار
أعزب	04	26.66	04	26.66	08	53.32
متزوج (ة)	01	6.66	01	6.66	02	13.32
مطلق (ة)	00	00	04	26.66	04	26.66
أرمل (ة)	00	00	00	00	00	00
حالة خاصة	01	6.66	00	01	01	6.66
المجموع	06	39.98	09	15	05	100



شكل رقم (2): توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس والوضعية الزوجية عند الانتحار.

- 1- التأكد من احتمال وجود علاقة بين ظاهرة الانتحار في الوسط العقابي والوضعية الجزائئية.
 - 2- أول ما يفكر فيه الإنسان عندما يكون أمام ظاهرة اجتماعية خاصة ظاهرة الانتحار هو هدية ذلك الشخص: مثل الوضعية الأسرية والاجتماعية عامة؟.
- ونحن كباحثين قد تبادرت إلى أذهاننا تساؤلات كثيرة منها: هل تؤثر الوضعية الزوجية للشخص في ظهور الأفكار الانتحارية داخل الوسط العقابي.

هل تختلف نسبة الانتحار باختلاف الوضعية الزوجية وهل تختلف نفس هذه النسب باختلاف الجنس.

لقد تمكنا من الإجابة على هذه الاسئلة من خلال نتائج الجدول رقم (4).

53.32% من مجموع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية من العزاب أي أنهم لم يسبق لهم ان تزوجوا، الذكور بنسبة 26.66% نفس النسبة بالنسبة لفئات 26.66% أما المتزوجين فكانت نسبتهم من مجموع العينة الاستطلاعية لا تتعدى 13.32% نسب متكافئة إذ 6.66% من الذكور، 6.66% من الإناث قاموا بمحاولات إنتحارية.

كما إحتوت عينة بحثنا على أشخاص مطلقين قاموا بمحاولات انتحارية كانت نسبتهم 26.66% من مجموع العينة بحث قدرت ب 26.66% من الذكور بينها لم نسجل أي نسبة بالنسبة للإناث 0.00%.

لم تحتوى عينة بحثنا على أشخاص أرامل قاموا بمحاولة انتحارية لكن هذا لا يعني بالضرورة أن الاشخاص الأرامل لا يفكرون في الانتحار.

لكن بالمقابل تحصلنا على عدد من الأشخاص قاموا بمحاولات انتحارية وهم يعيشون في حالة زواجية خاصة قدرت نسبتهم 6.66% من مجموع العينة، هي فعلا نسبة قليلة بالمقارنة مع الفئات الأخرى إلا أن مخاطرها كبيرة مقارنة بخطورة الظاهرة وهي الانتحار.

نستنتج مما سبق أن كل شخص قد يتعرض لظاهرة الانتحار، وذلك مهما اختلفت وضعيته الزوجية فقد ينتحر الشخص وهو عازب كما قد ينتحر و هو متزوج... إلا أن نسب الانتحار تختلف من وضعية إلى أخرى.

بحيث وجدنا بعد الدراسة الاستطلاعية:

- إن نسب الانتحار ترتفع خاصة عند العزاب أكثر من غيرهم وبنسبة كبيرة إذ سجلنا 53.32% من أفراد العينة عزاب.

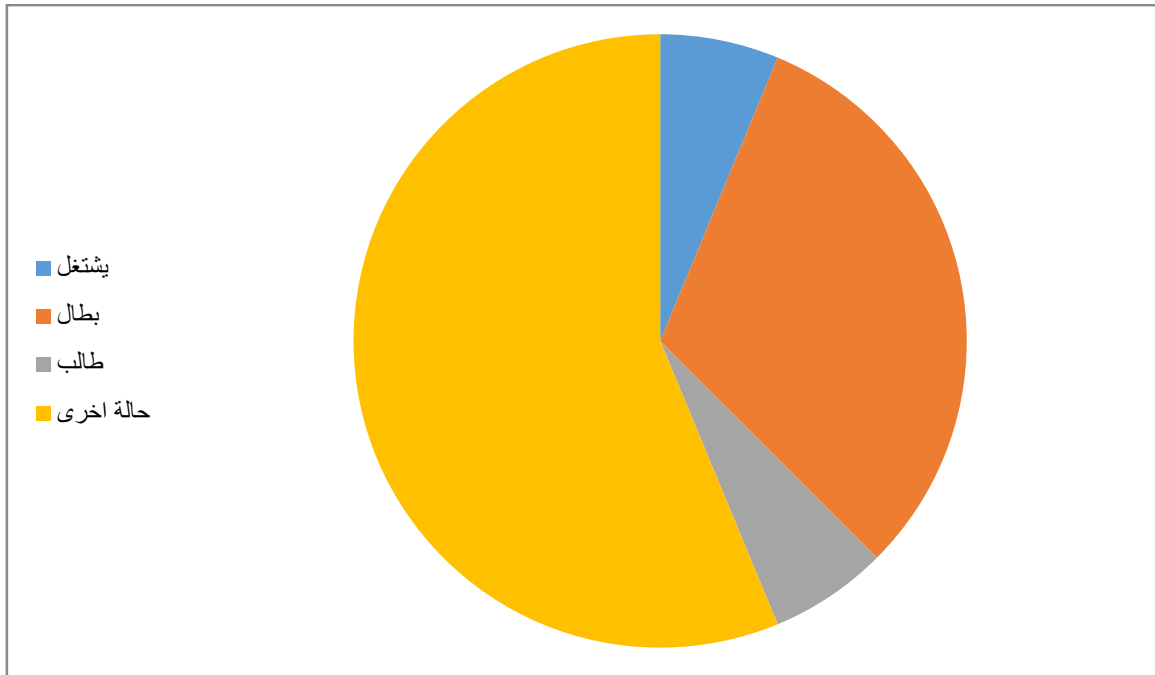
إذ تؤثر الوضعية الزوجية على ظاهرة الانتحار داخل البيئة المغلقة فالعزاب أكثر عرضة للإنتحار كونهم أقرب إلى العزلة واكثر إحساسا بالوحدة بالمقارنة مع المتزوجين لذلك تكون الروابط الاجتماعية غير قوية وسطحية بل حتى المعاملة داخل الوسط البيئي المغلق تختلف بين العزاب والمتزوجين.

- أما بالنسبة للأفراد المطلقين في عينة داستنا الاستطلاعية سجلنا نسبة 26.66% كلهم ذكورا قاموا بمحاولات إنتحارية، كون الشخص المطلق يواجه صدمة مفاجئة و اضطراب سريع في اعادة أو استرجاع استقراره الاجتماعي والنفسي ويكون أقرب إلى الضياع والإنحراف.

- فحين لم نسجل محاولة إنتحار لدى الأرامل كون عينة دراستنا تخلو منها، لكن لم يمنع من حدوث ميولات إنتحارية، كما وجدنا الاشخاص الذين يعيشون حالة زواجية خاصة حالة واحدة تقدر بنسبة 6.66% من مجموع أفراد عينة البحث.

جدول رقم (05): توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب وضعيتهم الشخصية.

المجموع %	تكرار	%	ذكور	%	إناث	الجنس الوضعية الشخصية
			تكرار		تكرار	
13.33	2	6.66	1	6.66	01	يشتغل
66.66	10	40	6	26.66	04	بطل
13.32	2	6.66	1	6.66	01	طالب
6.66	1	6.66	6	00	00	حالة اخرى
100	15	59.98	09	39.98	06	المجموع



شكل رقم (3): توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب وضعيتهم الشخصية.

يمثل الجدول رقم (5) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب وضعيتهم الشخصية، أثناء القيام بمحاولة انتحارية داخل الوسط المغلق.

ونقصد بالوضعية الشخصية هي تلك الحالة التي يوجد فيها الشخص أثناء القيام بالتحقيق قد يكون الشخص طالب بطل أو مشغلا... إلخ.

لقد وجد بعض العلماء أن هناك علاقة بين الوضعية الشخصية للفرد والسلوك الانتحاري بالفعل قد تؤدي هذه الوضعية إلى ظهور أفكار تدمرية انتحارية من خلال أفعالهم وسلوكهم.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية قمنا ببناء هذا الجدول وتحصلنا على المعطيات التالية:

- عامة نلاحظ كل الفئات الدراسية الاستطلاعية قد مستها ظاهرة الانتحار بحيث لم تسلم أي واحدة منها حسب نتائج الميدان المتحثل عليها، لقد قام البطالون بمحاولة الانتحار وكذلك المشتغلون والطلبة، إلا أنه تبقى هذه النسب مختلفة باختلاف الوضعية الشخصية لقد كانت اعلى نسبة عند البطالين بنسبة 66.66% كما انتحر 13.32% من مجموع العينة وهم مشغولون أما الطلبة فقد قدرت نسبتهم 13.32% من مجموع العينة لتتعدم تقريبا عند الحالات الخاصة 6.66%.

- نلاحظ توزيع نسبة الانتحار حسب الوضعية الشخصية يجعلها تتمركز خاصة في ثلاثة فئات إجتماعية هامة وهي البطالين المشتغلين والطلبة.

- يقول أحد الفلاسفة أن العمل يبعد عن الإنسان ثلاثة أشياء الاحتياج والرذيلة والفراغ. فالإنسان الذي يكون بدون عمل يكون أقرب إلى الرذيلة وأكثر احتياجا ووقته فارغا وتعتبر ظاهرة الانتحار صفة من صفات الرذيلة لذلك تنتشر أكثر عند الاشخاص الذين لا يعملون وهم البطالون هذه ما توضحه نتائج الدراسة الاستطلاعية 66.66%.

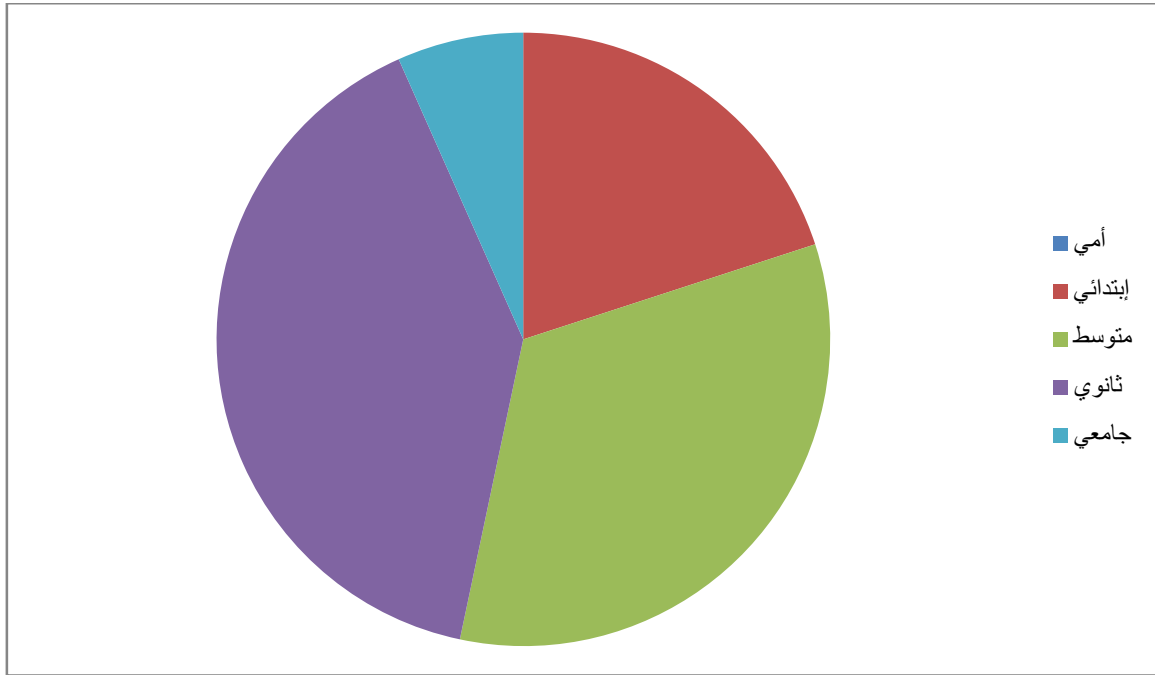
- إن العمل رغم ما يوفره للفرد من إيجابيات سواء كانت مادية أو معنوية إلا أنه قد يصبح في بعض الأحيان مصدرا لشقاء الإنسان وتعاسته خاصة داخل البيئة المغلقة "المؤسسة العقابية" وذلك حينما يتعلق بنوع المهنة ومركزه Statut.

- أما فيما يخص وجود نسبة معتبرة 13.32% من الطلبة قاموا بمحاولة انتحارية فيعود إلى الصعوبات التي يتلقاها الطالب أثناء تعليمه داخل الوسط المغلق ومن جهة أخرى فإن وضعيتهم كفئة مثقفة يعيش في مجتمع منبوذ ومهمش.

- اما الخالة الخاصة فهو يمثل ذكر واحد بنسبة 66.6% وسبق له ان اشتغل أثناء قيامه بمحاولة انتحارية كان في حالة مرض.

جدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

%	المجموع	%	ذكور	%	إناث	الجنس المستوى التعليمي
	تكرار		تكرار		تكرار	
00	00	00	00	00	00	أمي
19.98	03	6.66	01	13.33	02	إبتدائي
33.32	05	6.66	01	26.66	04	متوسط
40	06	40	06	00	00	ثانوي
6.66	01	6.66	01	00	00	جامعي
100	15	59.98	09	39.98	06	المجموع

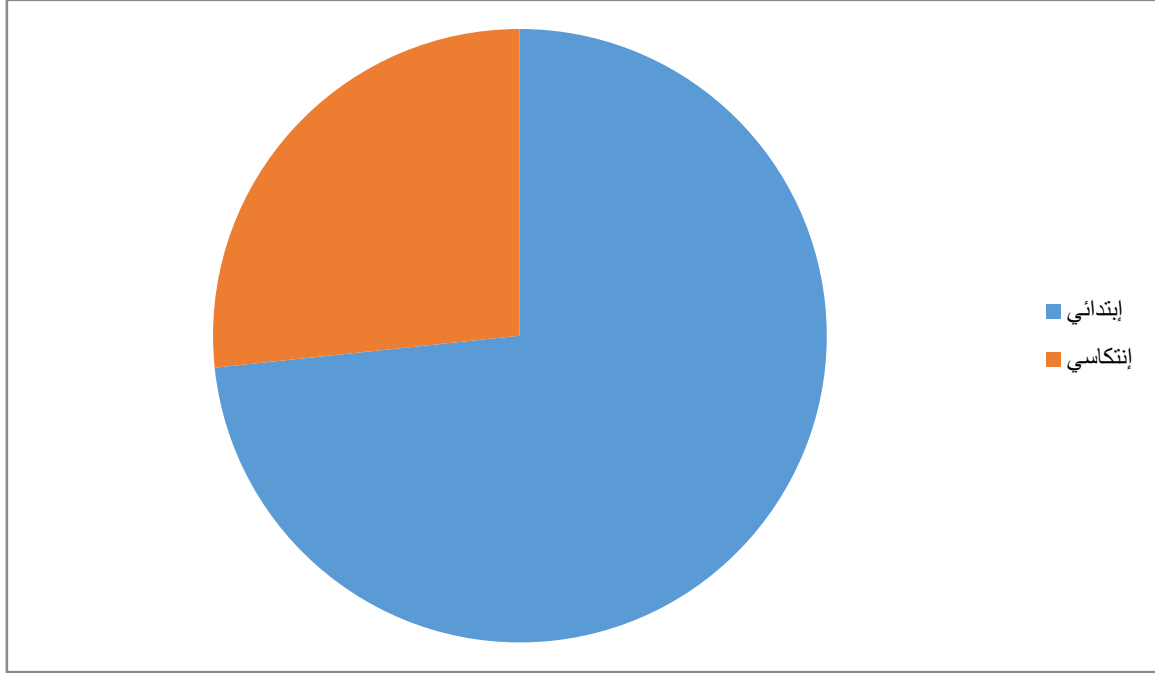


شكل رقم (4): توزيع أفراد العينة الاستطلاعية.

يتضح من خلال الجدول رقم (6) أن المستوى التعليمي لمجموعة أفراد عينة البحث يتراوح من الإبتدائي إلى الجامعي مع ملاحظة عدم تواجد نسبة الأمية في عينة بحثنا.

جدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب السوابق القضائية.

%	المجموع	%	ذكور	%	إناث	السوابق القضائية
	تكرار		تكرار		تكرار	
73.32	11	26.66	04	46.66	07	ابتدائي
26.66	04	13.33	02	13.33	02	إنتكاسي
100	15	39.99	06	59.99	09	المجموع



شكل رقم (5): توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السوابق القضائية.

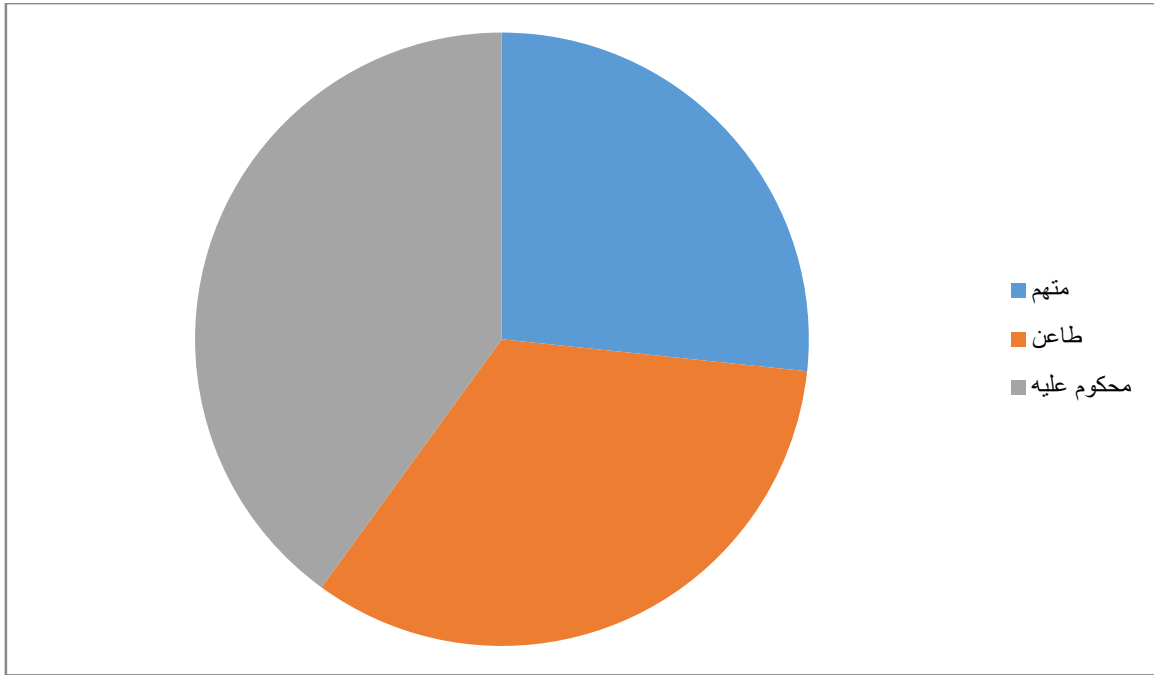
يوضح الجدول رقم (7) أن أفراد الدراسة الإستطلاعية الذين قاموا بمحاولات انتحارية ابتدائيين بنسبة 73.32% بينما نجد الإنتكاسيين بنسبة 26.66%.

هذا يدل عندما يسجن الفرد لأول مرة فإن السجن بالنسبة له يكون بمثابة صدمة يستيقظ بعدها في حالة نفسية مرنة تستجيب لجميع الحالات خيرة كانت أم شريرة، فلا يجد إلا القسوة والحدق والبغضاء ومن ثمة يؤدي السجن إلى إفساد خلقه بدلا أن يعالجه.

كما يؤدي السجن في أحوال كثيرة إلى كفر الفرد المسجون بالمجتمع و الدين وبالإنسانية وبكل القيم الأخلاقية ويفسر ذلك نسبة الانتحار المرتفعة بين المساجين فهي مثلا في إنجلترا تعلوا نسبة الانتحار في السجن على النسب العامة للانتحار بين السكان.

جدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الجزائية.

الوضعية الجزائية	إناث		ذكور		المجموع
	تكرار	%	تكرار	%	
متهم	03	20	1	6.66	04
طاعن	03	20	2	13.33	05
محكوم عليه	03	20	3	20	06
المجموع	09	60.00	06	40	15



شكل رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الجزائية.

يمثل هذا الجدول رقم (8) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب وضعيتهم الجزائية في حالة القيام بالمحاولة الانتحارية، وكان الهدف من ذلك هو الإجابة على السؤال التالي: هل السوابق الجزائية لها أثر على السلوك الانتحاري لدى النزير؟ يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (8) أن نسبة 26.66% من أفراد العينة ممن قاموا بمحاولة انتحارية في حالة اتهام 33.33% في حالة طعن أما المحكوم عليهم تمثل 40%. ومن خلال الربط بين المتغيرين الحالة الجزائية والسلوك افنتحاري استطعنا الوصول إلى النتائج التالية:

- تقريبا نصف أفراد العينة الاستطلاعية الذين قاموا بمحاولة انتحارية محكوم عليهم وتمثل نسبتهم 40% وفي المرتبة الثانية نجد النزلاء في حالة طعن بنسبة 33.33% وأخيرا نجد المتهمين بنسبة 26.66%.

إن هذا النتائج تعتبر مؤشرات هامة لتحليل الوضعية الجزائية لهؤلاء الافراد الذين قاموا بمحاولات انتحارية وتتصف هذه الوضعية بعدم الاستقرار الجزائي خاصة في حالة المتهمين والطاعين.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

01. تقديم الحالات.

02. مناقشة الحالات واستخلاص النتائج.

الاستنتاج العام.

خلاصة.

قائمة المراجع.

الملاحق.

1- تحليل قصة حياة الحالة الأولى:

الحالة (م):

(م) شاب يبلغ من العمر 29 سنة، متزوج، يشتغل في مؤسسة صناعية، مستواه التعليمي جامعي، يسكن بمدينة Richmond بكاليفورنيا، محكوم عليه بتهمة جريمة السرقة، كما انه إبتدائي.

1-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (م) للمرة الأولى:

تم إجراء المقابلة الأولى مع الحالة (م) كان ذلك بعد أسبوع من اللقاء عيادة خاصة لطبيب جزائري مقيم بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الحالة مهتم بالمقابلة ويرفض انقطاعها على الرغم من صعوبته في الكلام، كما يشير إلى تعبير وجداني من خلال فترات البكاء، ولم أسجل أي كبت وإنما تداعي.

واعتمادا على المعلومات التي تم جمعها تم التعرف أن الحالة (م) قام بمحاولة انتحارية من خلال شرب مادة منظف كيميائي وقع في غيبوبة لمدة ثلاثة أيام دامت مدة استشفائه الأولية شهرين حيث قام بعدة استرخاءات وفقد كليا القدرة على الكلام، حيث كان يستمر على عمليات الاسترخاء لعدة أشهر إلا انه في تلك الآونة عاجز على التغذية عبر الفم، لذلك يستعمل أنبوب في معيه.

1-2- المظهر الخارجي للحالة (م):

نسجل أن المظهر الخارجي للحالة (م) حدث فيه بعض التغيرات نظرا للحالة الصحية الضعيفة بصفة عامة، ونشير إلى ضعف في الوزن 50 كلغ وهذا بسبب بعض الآلام على مستوى المعى بسبب بعض التعقيدات الطبية.

خلال كامل الاسبوع الذي تم فيه المقابلات كان الحالة (م) يبدو هادئ ويعبر عن انفعالاته من خلال البكاء عندما يتكلم عن موضوع حساس بالنسبة له "المحاولة الانتحارية" كما لم نجد أي صعوبة في التحدث عن موضوع الانتحار إلا انه يطلب انقطاعات مستمرة.

3-1- البيئة الزمنية لقصة حياة (م) بعد إعادة بنائها:

الواقع التاريخي الأميريقي:

تبين العناصر البيوغرافية التي تم التحصل عليها، و الاحداث المسجلة في وسط الحالة (م) والتي تقدم صورة واضحة على الوسط المغلق من جهة، و على الممر البيوغرافي للحالة (م) من جهة أخرى، تساعدنا هذه العناصر على فهم نوع الوسط الذي كان يعيش فيه قبل المحاولة الانتحارية.

في وسط التجربة نسجل حدث له تأثير وهام يتمثل في الحكم القضائي طويل المدى الذي طبق عليه "خمسة سنوات سجن" نشير هنا أن الحالة (م) عاش هذا الحدث بطريقة صدفية "هذيك صباح جاو La police، مبعد بداو يعيطوا بأسموات هبطونا للمحكمة وبقيت في المحكمة حتى جاء دوري... ومبعد المداولة سردوا علي الحكم بخمسة سنوات سجنا وغرامة مالية با ثلاثة آلاف أورو وما فهمتش والو ما فهمتش واش صرى" نسجل عجز الحالة (م) على استدخال مفهوم الحكم بوضوح، حيث كان يتذكر تفاصيل الحدث ولكن عاجز عن اعطاء معنى موضوع مصحوب بالمشاعر الإكتئابية والمعبر عليه لهذه المدة "ما بكيثش كي حكموا عليا" مبعد كي رجعت القاعة -السجن- شفت قاع المحابس دارو من حولي وبداو يديرو لي الكراج، مبعد بديت نتونس بيهم" نلاحظ عدم النضج الذي يميز الحالة أنذاك منعه من فهم الواقع كما هو.

يتكلم الحالة (م) عن الانطواء الذي استجابت به العائلة كذلك، جعله يعيش في عزلة وعجز على الإهتمام بالجانب العاطفي، نشير أن العائلة تعيش وضعية إكتئاب ثم المحافظة عليه من خلال الصمت الذي ينجم صعوبة الاسرة على التعبير على الأحاسيس واستعماله كنمط علائقي، يعيش (م) هذه الحالة هذه الوضعية كإهمال عاطفي منذ الحكم القضائي، كما انه يشير إلى أن الإحساس بعدم القدرة على تغيير الوضع ومن هذا نسجل احباط نفسي.

كما سجل حدث ثاني يمثل انفصال الحالة (م) عن الوسط الاسري يمثل في نقله من سجن ليون إلى سجن بوردو هذا الحدث له أثر بليغ في تعبير النموذج العلائقي بين الحالة (م) وأفراد أسرته دام شهر.

هذا النمط الاكتئابي الذي يميز الوسط المغلق الذي يعيش فيه الحالة (م) أدى إلى صعوبة إدلاء نمط علائقي جيد قائم على التبادل الإيجابي أدى إلى فشل عملية الحداد "كي تكون في الحبس جامي تحس بهذيك الحرية التي خاصتني في برا Des Fois نحب نموت خير من لمعيشة هذي".

نسجل أن الأفكار الانتحارية متواجدة تعتبر عن هذا الوجود بعنف عندما يكون الحالة في علاقة مباشرة مع الوسط المغلق.

افتقار الحالة (م) للعلاقة الوجدانية التي تجمع النزيل بالمحيط الذي يعيش فيه ودخوله في صراع مع هذا الوسط أدى إلى عجز الخروج من هذه الازمة التي دامت لعدة سنوات والتي يعتبرها الحالة كسبب مروره إلى الفعل الانتحاري.

ضف إلى ذلك عندما يسجن الفرد لأول مرة فإن السجن بالنسبة له يكون بمثابة صفة يستيقظ بعدها في حالة نفسية مرنة، تستجيب لجميع الحالات خيرة كانت أم شريرة، فلا يوجد إلا الحقد والقسوة ومن ثمة يؤدي السجن إلى فساد خلقه بدلا من ان يعالجه.

إذ تعتبر العلاقة الصراعية عنصر هام في تطور هذه الأزمة حيث الوصف المقدم من طرف النزيل لطبيعة العلاقة خلال تواجده في السجن وفشل النزيل في التعرف على امكانية وجود حلول أخرى أي عدم معرفته لمروحة الحلول الممكنة أدى إلى المرور إلى الفعل الانتحاري، وهو فعل مخطط له مشجع بالإندفاعية إنقلاب العدوانية ضد ذاتها بسبب الإمتناع لمفروض عليه، لا نسجل إطالة الأفكار الانتحارية إلا بضعة دقائق قبل المرور إلى الفعل الذي تم تصنيفه في إطار صراع حاد بين الحالة (م) والوسط المغلق كحدث إنطلاقي.

هنا نلاحظ المظهر الهش لشخصية النزيل (م) بناء شخصية اكتئابية يمتزج مع محيط صارم فقير في تبادل العلاقات الإيجابية و مشجع لتصرفات غير مرغوب فيها "اغتراب، اكتئاب، انطواء على الذات تهديد بالانتحار" أدى إلى المرور إلى الفعل الانتحاري".

الواقع العلائقي للحالة (م) داخل الوسط البيئي المغلق:

يبدو من الضروري التسطير على ان النزيل يعتبر الصراعات المتداولة داخل البيئة المغلقة عامل ساهم في مروره للفعل الانتحاري ويعبر قائلا: "العدالة حقرتني" (...)
"عائلتي شولتهم" (...).

نسجل من خلال تحليلنا للعلاقة مع الوسط المغلق انطلاقاً من ظاهرة المحاولة الانتحارية إرادة في تعويض فقدان من خلال خطة حياة إلا ان هذه الخطة تظل في اللاشعور لذلك لا يعبر النزيل عن الوسط البيئي المسؤول وإنما هو ضحية الحكم الغير العادل الصاد عليه.

1-4- تحليل جوانب الوسط المغلق للحالة (م) من خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

تحليل جوانب الوسط المغلق بعد محاولة انتحار النزيل يكون بهدف جمع معلومات تقدم لنا صورة على طبيعة هذا الوسط.

مباشرة بعد بلوغ خبر محاولة إنتحار النزيل نسجل انتقال كل اعضاء المؤسسة العقابية المحكمة إلى المستشفى والسهر على راحته طيلة الاستشفاء الأولى.

"كي فطنت من العناية المشددة لقيت المدير و رئيس السجن، قاض تطبيق العقوبات كانوا خايفين عليا نموت" هنا امام وضعية تهديد بالموت يقوم اعضاء المؤسسة بإعادة تنظيم القيم والأولويات، هذا نتيجة لخطورة التصرف المدمر للذات.

"الوقت اللي كنت في السبيطار ما خلاونيش نهار وحدي، هنا يعمل افراد المؤسسة على اعتبار راحة النزيل يساعده على التكيف مع الوضعية الجديدة وللمحيط الاجتماعي المغلق" المدير قالي قاع واس قلنا لك لمصلحتك نشاء الله تبرى و نلقاو الحل".

نلاحظ اعطاء معنلألأم الذي يولده هذا التصرف المدمر الموجه ضد الذات هنا نجد عنصر الاستجابة الوجدانية عنصر الإستجابة الدرامية "عبدالهم خلاص عمري لا نزيد ناكل كيما قاع الناس".

إعتبر الحالة كعنصر هش عاجز على اعادة بناء نفسه وحشوه اجتماعيا ، كما نسجل أن أفراد المؤسسة قبلت محاولة انتحار النزيل بطريقة لا شرطية لأن ذلك يترجم تقبلها كشخص له اشكالية انتحارية كذلك تقبل واعتراف بإمكانيتها في النمو والتطور والتغير.

نلاحظ خطر قيد النزيل (م) خمسة سنوات مقام محاولة انتحارية نهايته هذا لغلق خيالي ولكن حقيقي في نفس الوقت هذا الموقف مقوي من طرف اعضاء المؤسسة المغلقة بمرور الحالة إلى ممارسة ثانية للفعل الانتحاري، "رئيس الأمن علي كل شيء ولا يعسني..".

نلاحظ أفراد المؤسسة تستجيب بطريقة درامية تنقلها إلى سائر أعوان المؤسسة والخوف المستمر من اعادة هذا الفعل الخطير.

بعد تحليل المواقف القاعدية بجوانب الوسط المغلق نسطر على التطور الإيجابي لهذه الوضعية، الاحساس المتقاسم، التعبير الواقعي للإهتمام الايجابي اعطاء قيمة إيجابية للفعل الانتحاري ولكل تعبيرات النزيل، في محاولة فهم وايصال هذه المشاعر.

5-1- إعادة البناء الزمني والكرونولوجي للأحداث المسجلة ومعاشها من طرف الحالة (م):

1_ عندما بلغ النزيل السن خمس سنوات نسجل حدث وفاة الأب في مرحلة الطفولة خلق أثر على المستوى النفسي يترجم بعدم فهم وتقبل الحدث.

2_ خلال مرحلة الطفولة والمراهقة (7-19 سنة) انقطاع الاتصال بين الحالة والوسط الأسري الذي يعيش فيه أين عاش هذه الفترة بالفقدان والقطيعة.

3_ عندما بلغ السن 20 سنة نسجل حدث صدمي تعرض إليه النزيل تمثل سجن النزيل بصورة مفاجئة، هذا الحدث عمل على إحياء مشاعر الاكتئاب لفقدان الأب وعملية الحداد الفاشلة.

4_ انتقال النزيل إلى تطبيق الفعل الانتحاري بعد (06 أشهر من إصدار الحكم).

6-1- إعادة بناء مكونات البيئة المغلقة للحالة (م):

ينتمي الحالة (م) إلى وسط بيئي مغلق متكون من سجناء متعدد الجرائم مؤسسة إعادة التأهيل، متكونة من 600 سجين وطاقم إداري وطبي. فيما يتعلق بالاقتصاد الوجداني نسطر علاقة سطحية وصراع في أغلب الأوقات.

7-1- التحليل الفهمي:

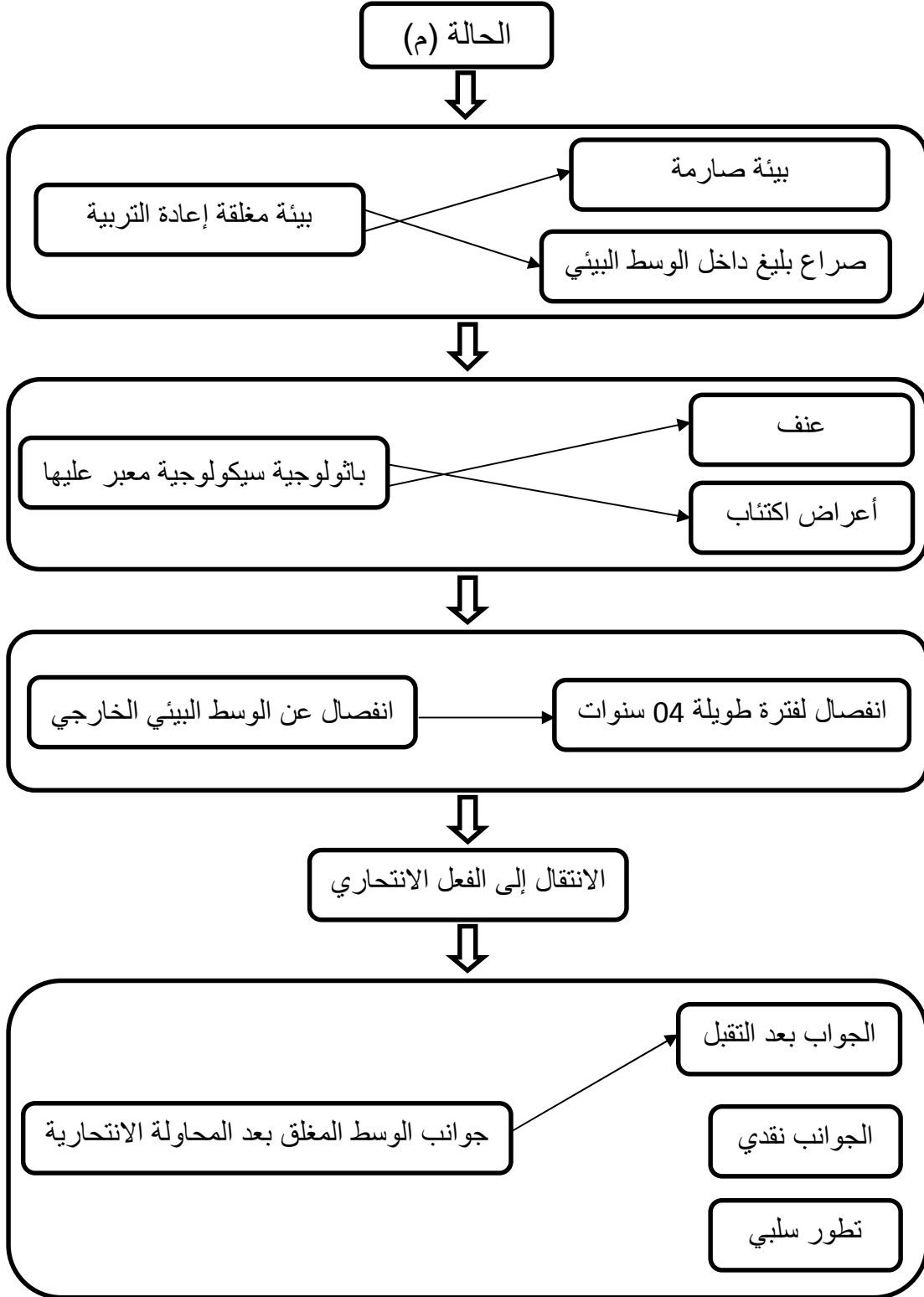
المؤشرات:

نستعمل المؤشرات المتحصل عليها من خلال التحليل الدقيق لبلوغ طبيعة العلاقة بين النزيل ووسطه خلال المرحلة التي تسبق المحاولة الانتحارية، وجوانب هذا الوسط المغلق لهذا الأخير.

خلال هذا التحليل تحصلنا على معلومات ثرية لذلك نستعمل هذه المؤشرات في وظيفتها الممكنة.

- "ما بكيتش كي مات بابا" عدم المرور بعملية الحداد بطريقة سوية.

- "كي نقعد وحدي في الصالة خير كي نخرج ويحوسوني كامل" تترجم الضغط والرقابة الدائمة في مجال أعضاء المؤسسة العقابية، الشعور بالراحة بعد الابتعاد عن هذا المجال.
- "ما نحسش كامل بالحنانة" يشير إلى افقار الروابط العاطفية بين أعضاء جماعة المؤسسة والنزيل.
- "واحد ما كان يسميني كي نشكي" اضطراب علائقي.
- "حزنوا كامل كي قمت بالمحاولة الانتحارية " استجابة وجدانية.



شكل رقم (07): رسم تمثيلي للحالة (1).

2- الحالة الثانية:

(ج) شاب يبلغ من العمر 35 سنة، متزوج، يشتغل سائق في مؤسسة خاصة، سجن لأول مرة في حياته "إبتدائي"، إتهم بجريمة سيطرة مركبة في حالة سكر، حكم عليه بسنتين وغرامة مالية.

2-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة للمرة الأولى:

تم لقاء مع الحالة بمكتب الطبيب الجزائري المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية. قام (ج) بمحاولة غنتحارية عن طريق قطع شرايين اليد والبطن بزجاج النافذة حيث تم نقله إلى المستشفى، أين تم استشفائه لمدة 20 يوم بعد ذلك تم نقله إلى المؤسسة. نسجل خلال المقابلات الأولى مع الحالة (ج) تصرف هادئ والحديث بطريقة جديدة ميكانيكية مع إنعدام ابداء المشاعر الوجدانية التي تتماشى مع التجربة الشخصية .CANGRUENCE

2-2- المظهر العام للحالة (ج):

يبدو المظهر العام للحالة عادي نوعا ما مع ملاحظته تشوهات على مستوى الوجه و الذراعين، ومن خلال المقابلات الأولى للحالة (ج) نعرف أنه قام بمحاولة إنتحارية إنطلاقا من التشوهات، وما يمكن ملاحظته هو كشفه المستمر على البطن والذراعين منطقة معرضة للتشوه، حيث كان يركز على جسده كطريقة لإبلاغنا عن معاناته. كان الحالة (ج) يبدو في استشارة كبيرة الحركة ينتقل من مكان إلى آخر ويتكلم عن الانتحار كتصرف عادي نظرا لمشاكله ومعاناته داخل السجن ويحاول اعتياده Banalise وكان ينظر إليه كضحية.

2-3- البنية الزمنية لقصة الحالة (ج) بعد اعادة بناءها:

الواقع التاريخي:

بعد القراءة البيوغرافية للحالة (ج) تم تسجيل الأحداث التي يمكن أن تقدم صورة على نوع الوسط المغلق الذي يعيش فيه الحالة حيث نحاول إعادة بنى هذه الاحداث بطريقة متسلسلة وموضوعية.

عند قراءة الحالة (ج) تم ملاحظة أن معظم الاحداث تدور حول البيئة المغلقة، حيث تم تسجيل مؤشرات هامة حول دور هذا الأخير في الاضطرابات والسيرورة العادية لأعضاء هذه البيئة.

"كي يكون الحبس مليح، الاعوان، النزلاء، المدير، نكون مليح بصح في الحبس عمرك ما تلقى كل شيء مليح... تلقى واحد مليح بصح عشرة يخلصوا" يتكلم الحالة(ج) على حياة علائقية فقيرة.

نسجل سوء التفاهم بين السجناء والأعوان يترجم من خلال الضغط الممارس من طرف سلطة المؤسسة العقابية "داخل الحبس نحس روي Ziro والو، تلقى غير جاري في الحبس يعاونوني".

يعيش الحالة (ج) هذه الوضعية في إحباط مستمر، ويحاول انقال مشاعر الحب نحو جاره الموجودة في السجن، واستعماله سياق تعويضي يساعده على تقبل الوضعية التي يتعرض باستمرار من طرف السلطة العقابية.

نسجل الحدث الثاني الذي له دور فعال في حياة النزيل "تحويل الجار إلى السجن آخر" هذا الفراق كفقدان ثاني يعبر عليه بنفس الاعراض الإكتئابية" ذاك اليوم حسيت كل شيء خسر".

نسجل هنا القطاع العلاقة وبداية بروز أعراض الإكتئاب واضطرابات التصرف. "من هذاك النهار بديت الدخان" يبدو هنا تعريض الحالة إلى الخطر والإدمان على مادة معينة يعتبر تصرف إنتحاري يترجم معاناة النزيل ومحاولة تجسيد هذه المعاناة من خلال تصرفات خطيرة.

كما انه منذ دخوله البيئة المغلقة لم يكن له التعبير عن أحاسيسه ووجدانه، لأن بعض الوجدانات غير مقبولة من طرف أفراد المؤسسة العقابية، وبصفة خاصة من طرف النزلاء، حيث النزيل يتكلم إلا عن الأحاسيس المتطفلة، ويعتبرها أحاسيس وسلوكات متعلمة بطريقة غير مباشرة للتحصل على إشارات الاعتراف.

نسطر على أن انتقال النزيل إلى ممارسة الفعل الانتحاري كان أمام الضغوطات المتسلطة داخل البيئة المغلقة.

وانطلاقاً من هذه العناصر البيوغرافية نحاول تحليل طبيعة العلاقة التي تميز النزيل (ج) مع وسطه البيئي خلال المرحلة التي سبقت المرحلة الانتحارية.

2-4- تحليل طبيعة علاقة الحالة (ج) مع وسطه المغلق خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية:

الواقع النفسي:

لانسجل تغير في العلاقات بصفة عامة بين الحالة(ج) ووسطه المغلق قبل المرور إلى الفعل الانتحاري وإنما نلاحظ شعور بضيقة شديد من طرف النزيل إتجاه اعضاء المؤسسة دفع به إلى تبني تصرف مناقض هذا من جانب، ومن جانب آخر كان يبحث عن إرضاء وقبول أعضاء المؤسسة به، كما كان يستعمل شتى الاساليب اتجاه أعضاء المؤسسة لبلوغ هذا الهدف أدى هذا التصرف إلى سوء الاستقرار بين النزلاء "كنت نحب نحكي مع النزلاء واش صاري بصح واحد ما يسميني " كلما نحكي لواحد نولي في الدواس والضرب حتى نكره" هنا الحالة عاجز على بناء نمط اتصالي آخر غير ذلك القائم على الانفجار الإنفعالي يحاول أن يعبر من خلاله على حالة سيئة يعاني منها.

كما نلاحظ استعمال الحالة (ج) سياق الإنعزال على بناء علاقة مع اعضاء أسرته نسجل مرحلة انقطاع حياة وجدانية عاطفية يترجم بدخول الحالة في صمن وانفراد "كي يجي نهار الجمعة الزيارة واحد ما يطل عليا يما و بابا ما رحموش علي...". يعيش هذه الحالة كفقدان لجانب مهم من العلاقة أم، طفل تسبب في جرح نرجسي وكبت في الاحاسيس.

نشير إلى وضعية صراعية وعلاقة سطحية بين الحالة (ج) وأفراد أسرته جعله يعيش هذه الوضعية بإحساس بالإهمال العاطفي من كل الجوانب.

نشير إلى وضعية صراعية وعلاقة سطحية بين الحالة(ج) وأفراد أسرته جعله يعيش هذه الوضعية باحساسبالاهمال العاطفي من كل الجوانب.

نسجل قبل مرور الحالة (ج) إلى الفعل افنتحاري صدرت عنه بعض التصرفات الانتحارية لم يقم الحالة بتعبير واضح ومباشر وإنما قام بإيصال هذه الفكرة على شكل إنحراف في السلوك "تبدلت العقلية... غير نكيف، لي يهدر معايا نداوس معاه كي نحس

روحي ماشي مليح نروح نشرب الدواء تعي Trètement psychatrique

هنا نلاحظ الوسط الخطير الذي تواجد فيه الحالة (ج) كأسلوب لإبلاغ أفراد الوسط البيئية المغلقة بأنه لا يهتم بحياته "قاع واش كنت ندير وصلوه للمدير".

هذا الإنحراف السلوكي تسبب في إنقلاب علائقي بين الحالة ومحيطه المغلق بطريقة لم تساعده على الخروج من هذه الازمة "يعاقبونني ويعايروا فيا ويعسوني" نسجل ان إجابة أفراد المؤسسة كان بطريقة سلبية. يمكن تفسير هذه العلاقة قبل المرور إلى الفعل الانتحاري.

الواقع العلائقي:

يفكر الحالة (ج) في أن الحنان الذي فقده منذ دخوله إلى هذا الوسط المغلق جعله يشعر بوحدة كبيرة عجز على تحملها، كما أنه يشير إلى أنه لم يجد في علاقته مع بيئته البديل جعله يشعر بالفراغ هذا ما عبر عنه قائلاً "ما نحكىشلتحتي واحد سري لا خاطر هذه الحاجة خاصة بي... وحتى لو نحكي ما كانش الي يسمعي".

بصفة عامة نسجل علاقة فقيرة من خاصية التبادل الوجداني بين الحالة (ج) وأفراد وسطه، علاقة صراع مع النزلاء، وعلاقة سطحية مع الأعوان، إذ نسجل صعوبة اتصال والتعبير عن المشاعر والأحاسيس.

2-5- تحليل جوانب الوسط المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

إن تحليل نوع الوسط المغلق للحالة (ج) مهم لفهم جوانب هذا الوسط بعد المحاولة الانتحارية.

عندما بلغ خبر محاولة إنتحار الحالة (ج) تم غلحاق المدير ورئيس الأمن مباشرة إلى المستشفى للإهتمام بالنزير.

ما نسجل مرافقة الأم والأب زيارة الحالة خلال مرحلة إستشفاءه كما يشير الحالة (ج) أن أفراد المؤسسة العقابية وأفراد أسرته لم يطلبوا منه تفسيراً لهذا السلوك، وإنما إقتصر على الحديث على الجانب الصحي ومحاولة اطمئنان الحالة.

أما من خلال الفترة التي رجع فيها الحالة (ج) إلى المؤسسة (السجن) نسجل استجابة ميزها الإنكار "كي وليت للمؤسسة مزدناش هدرنا قاع، كي ما صرى والو، غير أنا تفرتها في صحتي".

هنا الحالة (ج) لم يحصل على الخصائص المقوية للإجابة على تدمير الذات، نشير إلى أن سلوك يحضر مجال لإعادة المحاولة الانتحارية.

2-6- إعادة البناء الكرونولوجي للأحداث المستعملة ومعاشها من طرف الحالة (ج):

1. في سن 15 وجود قطيعة وجدانية مع الأب بعد الزواج الثاني للأب هذا الحدث يعيشه الحالة كفقْدان لموضوع يحمل معنى.

2. في (17) سنة انفصال الحالة عن الوسط الأسري لمدة ثلاثة سنوات تقلص فيه المجال العلائق مع أفراد الأسرة.

3. في سن 20 سنة بروز اعراض اضطرابات التصرف وظهور أعراض إكتئابية بعد استثمار سلبي لعلاقة عاطفية.

4. في سن 21 سنة دخول الحالة (ج) السجن وبرز علاقات صراعية مع أفراد هذه البيئة.

5. في سن 21 سنة بناء علاقة حميمية تعويضية (الجار) أول علاقة إيجابية داخل هذا الوسط.

6. في سن 23 إنتقال الحالة (ج) إلى الفعل الانتحاري.

2-7- إعادة بناء مكونات الجماعة الأسرية للحالة:

ينتمي الحالة (ج) إلى بيئة مغلقة (إعادة التربية والتأهيل) تتكون حوالي من 650 سجين وسجينة تربط بينهم علاقة سطحية ونادرة.

2-8- التحليل الفهمي:

أ- المؤشرات:

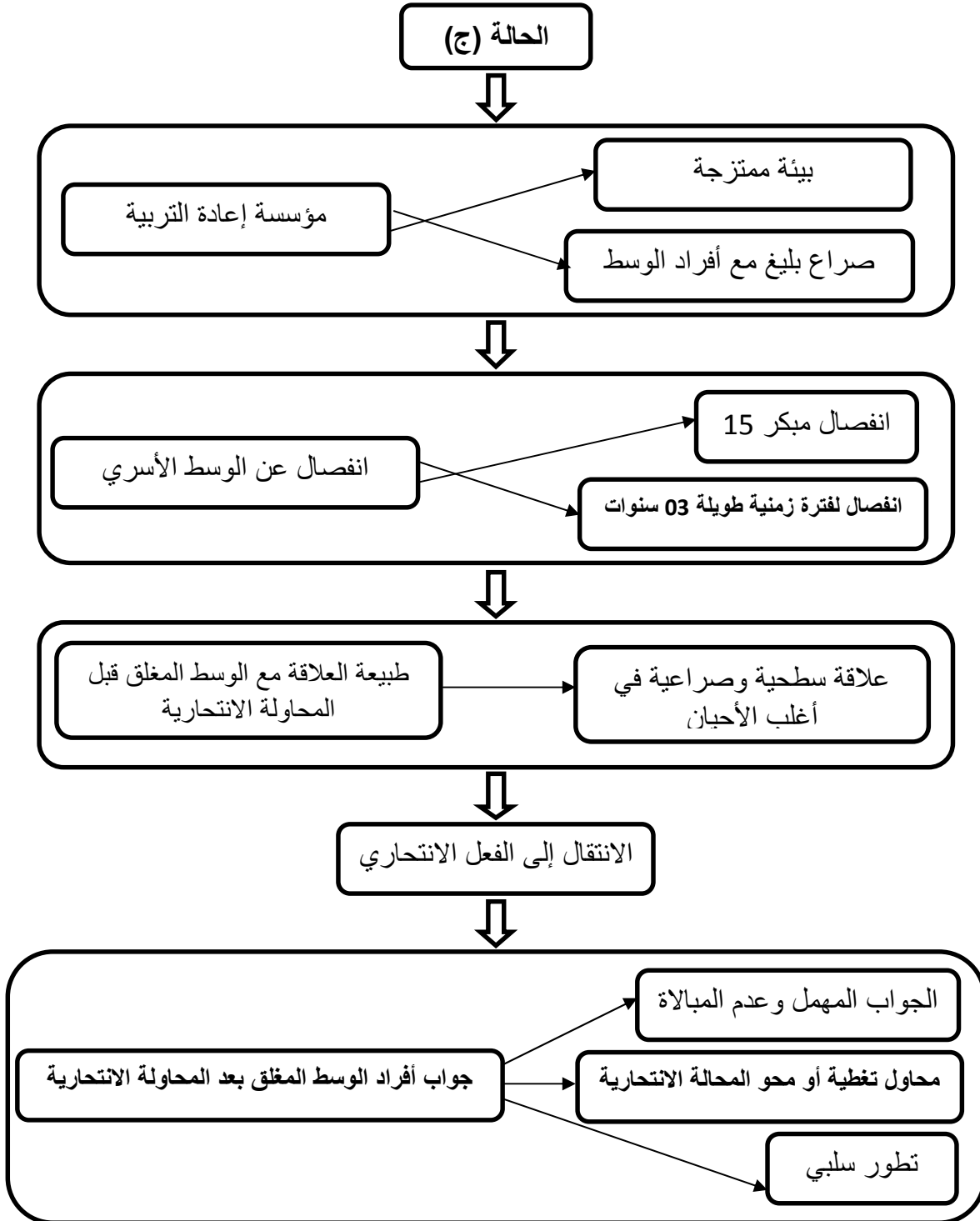
نذكر بعض المؤشرات في قصة حياة الحالة (ج) تضيف معلومات غنية لهذا التحليل:

- "في الحبس ما نحكي مشاكلنا لحتى واحد" مؤشر يوحي على علاقة تبادل قصيرة مع أعضاء المؤسسة العقابية.

- "كي دخلت الحبس وليت مسؤول على نفسي" عدم استعداد الحالة (ج) للقطيعة مع الوسط الخارجي.

- "ديما نرجى الجمعة باس نشوف الفاميليا.." بصح واحد ما يطل علينا" نمو نفسي عاطفي مضطرب يفسر افتقار الجانب العلائقي.

- "عمبالي حرام لي يقتل نفسوا" هنا نشير تدخل الجانب الديني والثقافي والاجتماعي في إعطاء تفسير ومعنى وقيمة للتصرف الانتحاري.



شكل رقم (08): رسم تمثيلي للحالة (2).

3- الحالة الثالثة:

(و)، شاب يبلغ من العمر 35 سنة، أعزب، مستواه الدراسي ابتدائي، يمتهن مهنة بناء، سجن لأول مرة في حياته "إبتدائي" إتهم بجريمة الضرب والجرح العمدي باستعمال السلاح الابيض حكم عليه بثلاثة سنوات سجن وغرامة مالية.

3-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (و) لأول مرة:

تم لقاء الحالة (و) للمرة الأولى في قاعة العيادة الخاصة بالطبيب الجزائري المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية وتم التعرف الأول للحالة (و) عن طريق وسيط. كان النزيل يبدو هادئ وفي إنطواء عن الذات طيلة فترة المقابلة وكان ينقطع عن الكلام وكأنه يشعر بالضيق ومن خلال منابع تحصلنا عليها من طرف الطبيب الجزائري أن الحالة (و) قام بمحاولة انتحارية عن طريق بلع مادة سامة (منظف المؤسسة) لما كان في سجن بفرنسا.

3-2- المظهر العام للحالة:

نلاحظ تغير المظهر العام للحالة (و) نظرا لخطورة وضعيته الصحية حيث الحروق على مستوى البلعوم تسبب في احداث اعاقه أعجزته عن التغذية بطريقة عادية هذا ما يقدم تفسيراً للوزن 48 كلغ وماتم التركيز على تسجيله خلال المقابلات الأولى هو الإهتمام الكبير بوضعيته الصحية والجسمية كما كان يركز على العملية الجراحية حيث يشير الحالة (و) إلى كل ما حل العلاج، إلا ما نسجله كملاحظة تحمل معنى هو استعمال الحالة (و) مصطلح "هذا المرض" عندما يتكلم على الجروح الناتجة عن المحاولة الانتحارية ولم ينفوه الحالة خلال المقابلات الأولى بمصطلح "الانتحار" أو المحاولة الانتحارية" محاولا التستر عن هذه المحاولة بدليل أنه سجن في فرنسا أين نجد أفراد العميل مقيمين في الجزائر. يبدووا العميل في حالة هادئة مهتم بموضوع بحثنا عندما نشير إلى موضوع محاولته الانتحارية نسجل "هذا مكتوب ربي" وبعد مقابلات متتابعة نلاحظ نمو ثقة بيننا وبين الحالة (و).

3-3 البنية الزمنية لقصة الحالة (و):

الواقع التاريخي الأميري:

في القراءة البيوغرافية للحالة (و) نتوصل إلى التعرف على مختلف الأحداث التي تعرض إليها داخل هذا الوسط المغلق هذه الأحداث يمكن اعتبارها كبصمة وخصوصية كل مؤسسة وتعتبر مهمة لمعرفة نوع المضمون البيئي الذي يعيش فيه العميل "تخيل ما نعرفش ندير كلمة صحيحة بالفرنسية، وتعيش قدام هذا الوحوش" يعيش هذه الوضعية المحبطة ببروز الشعور بالنقص وبناء صورة سلبية عن ذاته يحاول الخروج بالذنب بتعميم هذه الوضعية على العديد من اعضاء المؤسسة العقابية.

كما يتكلم النزير عن المعاملة السيئة التي يعاني منها داخل السجن "كي يبدي الدواس داخل الحبس ما تسلكهاش حتى La police" يضربوا فينا كي خدماها وكي ما خدماهاش، حتى يسيل الدم" هذا التصرف يترجم حالة الرعب التي تتحكم هذا الوسط الإحساس بالخوف، والعجز، كما نسجل ديناميكية بيئية عاجز على بناء توظيفي علائقي آخر غير ذلك القائم على الخوف والعنف "Imagine" الغربة والحبس تاع فرنسا "يعتبر انفصال مسجل عاشه العميل أين كان ضحية سوء المعاملة الجسمية والسيكولوجية".

حتى المدير تاعنا كان راسيستمعايا، بيناتنا المحابس نعيشوا كي الحوت".

نلاحظ هنا بروز الأفكار الانتحارية لأول مرة، يعيش النزير هذه الفترة بالشعور بالذنب كما جعله يعيش في إنعزال.

خلال الأشهر التي قضاها النزير داخل هذه البيئة نسجل تدهور علاقته مع هذا الوسط وتداول الأفكار الانتحارية مع تصورات الإنتقال إلى الفعل " .. ماوليتش نفسر معهم... جامي ندور عندهم... لا خاطر جميعهم كيف كيف". هنا الحالة أصبحت مصلبة أدت إنطواء الحالة عن الذات.

كما نسجل ان الانفصال الثالث مع الوسط عندما وصفوه في الحبس بالارهابي "كونه مسلم" "حاوزوني كامل واحد ما يحملششفني" يعتبر الحدث الإنطلاقا لإلتخاذ قرار المرور إلى الفعل الانتحاري.

"كنت نخم نقتل روعي ملي دخلت... ل خاطر نقول خير من نتعذب هكذا..."

هنا نسجل النزيل بلغ نقطة التعقد أين جاء الانتحار كوسيلة لحل هطه الازمة، نعتبره محاولة انتحار مفكر Réfléchie وليس اندفاعي أي اتخاذ قرار الانتحار في بضعة دقائق قبل المرور إلى الفعل.

هذه الاحداث التي ميزت تاريخ النزيل في الوسط المغلق تهدف إلى إلقاء الضوء على طبيعة العلاقة مع هذا الوسط المغلق قبل المحاولة الانتحارية، كما نسجل التسلسل الحدثي الذي يعطي تفسير يضيفي العلاقات السلبية مع محيطه المغلق. انطلاقا من هذه العناصر البيوغرافية نحاول تحليل طبيعة علاقات العميل (وم) مع محيطه المغلق خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية.

3-4- تحليل طبيعة العلاقة مع الوسط المغلق خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية:

الواقع النفسي والسيمنيتكي:

نلاحظ سوء المعاملة الجسمية والنفسية التي كان يعاني منها النزيل طيلة ممره الحياتي مع كل اعضاء بيئته المغلقة.

"نحشم كيما نعرفش نهدر ولا نكتب اسمي بالفرنسية" تحمل معنى سيكولوجي عن الوسط الذي يعيش فيه بيئة مغلقة تسببت في قطيعة نفسية أعزلت الحالة (و) عن محيطه الاجتماعي المصغر هنا نتكلم على ديناميكية بيئية عاجزة، وحياة علائقية فقيرة من خلال الانقطاعات المتعددة، طبيعة هذه العلاقات ميزت الحالة مع وسطه المغلق قبل المرور إلى الفعل لعبت دور في ظهور اعراض اكتئاب كذلك البعد عن الوسط الاسري منعه على بناء اتصال مع سائر اعضاء الوسط الخارجي "عبيت وحداني ثلاثة سنوات" نسجل قطيعة وجدانية، استعمل النزيل سياق القطيعة مع الوسط الخارجي (الاسري) لأنه عاجز على حمل الأزمة وعلى تجاوزها وحده ولتخفيف من هذا الوضع عبر عنه بالسلوك الانتحاري.

وخلال الاشهر التي تسبق المرور إلى الفعل الانتحاري لا نسجل إيصال فكرة مشروع الانتحار إلى فرد من أفراد البيئة المغلقة وإنما هي عبارة عن مرحلة ميزتها العزلة والإنطواء على الذات يعكس علاقة فقيرة غير قائمة على التبادل. "كنت نستنى برك تصرى حاجة داخل الحبس باه تنتهى ضربة واحدة...دخلت المرحاض وكنت عارف قبل واش راح ندير لروحي.. " (الانتقال إلى الفعل).

الواقع العلانقي:

يفكر العميل في انعدام التأييد والتفهم من أفراد المؤسسة العقابية منبع احساسه بالعزلة كما أن التصرف المتسلط من طرف أفراد الوسط المغلق سبب في تدهور العلاقات وجمودها وعلى الرغم من عنف سلطة البيئة المغلقة اتجاه كل نزلاء المؤسسة العقابية إلا أن الحالة (و) يعيش هذه المعانات بطريقة مغايرة ومتحررة.

"كنت وحدي في وسطهم يعايرو فيا" تصف مرحلة عدم المن "مر عام حاجة ما تبدلت" هنا الحالة يستعمل ميكانيزم الإسقاط على الجهاز الإداري للسجن".

وانطلاقاً من هذه العناصر البيوغرافية نسجل المحاولة افنتحارية مباشرة في خطي هذه المعطيات.

3-5- تحليل جوانب الوسط المغلق خلال المرحلة الانتحارية:

تحليل المضمون البيئي للحالة مهم لفهم جوانب أفراد البيئة المغلقة التي يعيش فيها الحالة (و).

لم يتحصل العميل على تقويات إيجابية بعد محاولته الانتحارية ولم تستثمر من السياق البيئي الذي يعيش فيه وبدوره تطور استجابة عنيفة هذا ما صرح به قائلاً: "خليه يموت". هنا نسجل عودة الهوامات المدمرة على الموضوع الأولي ورفض وسطه المغلق الحالة (و) وهنا يستعمل محاولته الانتحارية لتحدي هذا الوسط "حببت لو كان ينوضوا صباح ويلقاوني ميت، بصح علا بالي واحد ما علا بالوا بيا".

هنا العميل حاول استعمال الانتحار كرسالة موجهة لسلطة المؤسسة العقابية واسقاط هوامات مسؤوليته في مروره إلى الفعل.

عندما طلبنا من الحالة (و) التحدث عن الفترة التي لحقت محاولته الانتحارية نسجل "حتى واحد ما سقساني وعلاه"، نلاحظ المحيط الاجتماعي لأفراد الوسط البيئي المغلق لم يلعب دور في الفعل الانتحاري، ولم يكن بطريقة منطقية.

"قالي المدير لي يقتل روحوا غير ليفقد عقولوا.. عندنا كامل المشاكل" هذا الجواب ثنائي القطب من جهة، نسجل النقد، الرفض، والحكم السلبي ومن جهة أخرى نسجل الشعور بالذنب والتعاطف اتجاه الحالة.

على العموم جواب المحيط البيئي المغلق لم يكون مقتنعا ومتفهما للوضعية النفسية التي يعيش فيها الحالة (و).

3-6- إعادة البناء الزمني والكرونولوجي للأحداث المسجلة وما عاشها من طرف الحالة:

- 1- ست سنوات الحالة ضحية سوء المعاملة الوالدية عنف نفسي وجسدي.
- 2- ثمانية عشر سنة يعيش قطيعة مع أسرة النوات عن طريق الهجرة إلى امريكا.
- 3- أثنائي وعشرون سنة انفجار المثير "الضرب والجرح العمدي باستعمال السلاح الأبيض".
- 4- ثلاث وعشرون سنة انفصال ثاني عن البيئة المفتوحة، زجه في السجن والانتقال إلى تطبيق الفعل الانتحاري.

3-7- إعادة بناء مكونات الجماعة البيئية للحالة (و) للحالة:

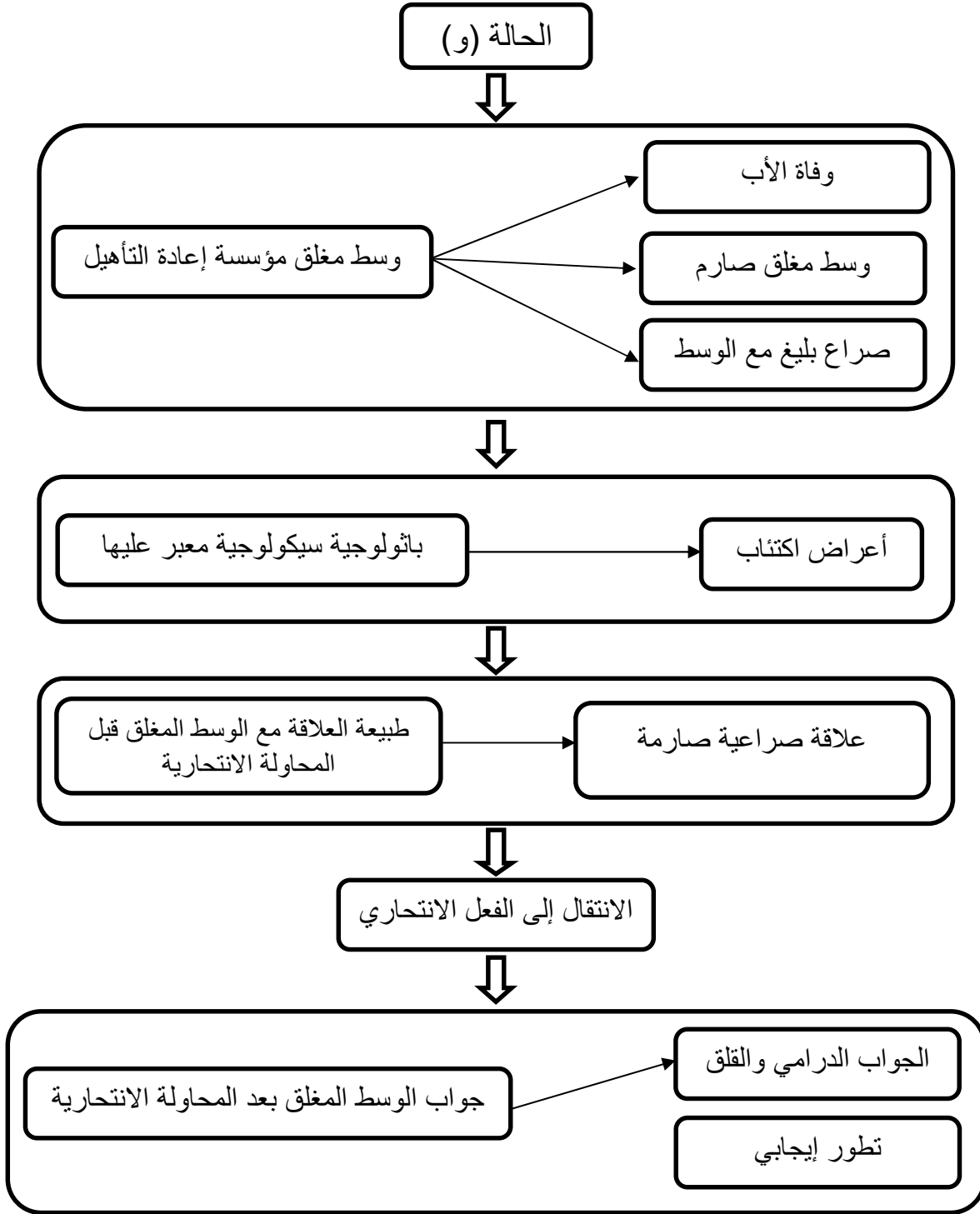
ينتمي الحالة (و) إلى بيئة مغلقة تتكون من 400 سجين "مؤسسة إعادة التربية" وطاقم إداري وطبي، الاقتصاد الوجداني نسجل علاقات صراعية وعلاقة خطيرة.

3-8- التحليل الفهمي:

المؤشرات:

بعض المؤشرات الهامة في قصة حياة (و) نعتبرها كالجاء الخارجي من الجبل الجليدي تعطينا معلومات غنية على الطبيعة العلائقية مع الوسط البيئي المغلق قبل المحاولة الانتحارية وجواب هذا الوسط في هذه الحالة على وجه الخصوص نستعمل المؤشرات كعناصر إضافية لدقة وغنى المعلومات.

- "مع المحابس ديما نداوس" علاقة قائمة على العنف العدوانية.
- "الاسرة نتاعي هبلوني حتى خرجت بعيد عن الدار وهاجرت لفرنسا" نسجل محاولة طلب المساعدة والتعويض مع المحيط الخارجي.
- "كي دخلت الحبس... حسيت بالوحدة" القطيعة الجسمية كانت متبوعة بقطيعة وجدانية مع الوسط المفتوح.
- "واش قالي المدير جامي ننساه" الإهتمام بجوانب المحيط الاجتماعي.



شكل رقم (09): رسم تمثيلي للحالة (3).

4- الحالة الرابعة:

(ب)، شاب يبلغ من العمر 22 سنة، أعزب، مستواه الدراسي متوسط، عامل، سجن لأول مرة في حياته "إبتدائي" أتهم بجريمة الهجرة الغير شرعية، حكم عليه سنتين سجن.

4-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (ب) للمرة الأولى:

تم إجراء أول مقابلة مع الحالة (ب) في مكتب الطبيب الجزائري، المقيم بـ — و،م،أ الحالة (ب) قام بمحاولة انتحارية عن طريق شرب مادة التنظيف نقل على اثرها مباشرة إلى المستشفى أين قام بعدة إرتخاءات على مستوى البلعوم حيث دامت فترة استشفائه أربعة أيام ثم تم رجوعه إلى المؤسسة وبسبب عجزه من التغذية بطريقة عادية تم توجيهه إلى المستشفى للقيام بالمحاولة الانتحارية.

لم نجد صعوبات في التحدث مع الحالة (ب) بل كان يريد الكلام على الوضعية التي كان يعاني منها وعلى الظروف التي دفعت به إلى القيام بالمحاولة الانتحارية.

4-2- المظهر العام للحالة (ب):

تم ملاحظة الهيئة الخارجية ضعيفة ونقص في الوزن العام نظرا لخطورة الحالة الصحية، خلال المقابلة مع الحالة (ب) يبدو هادئ يتكلم بسرعة بدون تحريض من طرفنا.

4-3- البيئة الزمنية لقصة حياة (ب) بعد إعادة بناءها:

الواقع التاريخي الأمبيريقي:

بعد القراءة البيوغرافية للحالة (ب) توصلنا إلى التعرف على الحداث والصراعات في المحيط المغلق الذي يعيش فيه الحالة (ب) وتسلسلها بطريقة موضوعية من جهة والطريقة التي عاشها الحالة (ب) هذه الاحداث تساعدنا على فهم السياق الذي أدى إلى بناء سيكولوجي خاص، الحالة (ب) يعيش في غرفة يتقاسمها مع أربعة سجناء الول منهم بترويج المخدرات والثاني بجرمة القتل والثالث تكوين جماعة أشرار والسرقعة، والرابع هتك عرض قاصرة لمدة عام حيث يقول خلال المقابلة "شفيت مليح كي كنت مع هذه الجماعة...ديما نداوس" الحقرة تسهي على روحك يبيعوك" هنا نلاحظ وسط بيئي مضطرب من الوهلة الأولى، واندماج في وسط بيئي جديد، أين التكيف صعب خلال الأيام أو الاشهر الأولى والإحساس

بالإهمال واللامبالاة" في الأول كي نكون وحدي ديما نبكي... كي يدخلو LES CRIMINELES ندير روجي ما كان والوا غير نعفس على قلبي".

"علاوالي الحبس واعر... بصح واحد جديد يدخلوه في وسط هناك الجماعة صعيببازاف" الحدث الذي كان له تأثير كبير على الحالة (ب) هو ادماجه مباشرة مع جماعة مرتكبي الجريمة الخطرين حيث عاش هذه المرحلة كفقدان الأمل والإحساس بالترك وافهمال من طرف السلطة العقابية.

حيث نسجل خلال هذه المرحلة ظهور اعراض الإكتئاب وبروز اعراض الخلفية النفسية هذا ما صرح به قائلا: "مت ناكل ما نشرب غير نخم ونبكي في الليل ما نشوفش النوم كل حاجة مرة عندي..." نسجل عودة قلق الموت الذي يعاني منه منذ الوهلة الأولى وبروز مخاوف متعددة متعلقة بفقدان الحياة".

"نخاف هاذوكالشواطينيديرو كاش ديقا ويلصقوها عليا ونصيب روجي ضايغ" هنا الحالة لا تتكلم على عنف جسدي وغنما يشير إلى عنف نفسي بسبب خطورة تلك الجماعة.

"ساعات نقول ما عنديش الزهر حتى في الحبس" يدخل الحالة (ب) في مرحلة عزلة و انقطاع اجتماعي مع سائر أعضاء البيئة المغلقة بصفة عامة وأفراد غرفته بصفة خاصة، وهنا تبدوا الافكار الانتحارية في البروز لأول مرة.

"نقعد وحدي في السجن ما نحب نهدر ولا نشوف واحد نخمكيفاش نواسي حالي ونقول راني حاب نموت" هذه المرحلة كقطيعة ثانية مع نفسه وعودة الأعراض الإكتئابية التي كانت منذ الوهلة الأولى.

4-5- تحليل طبيعة علاقات الحالة (ب) مع الوسط المغلق خلال المرحلة قبل الانتحار:

الواقع النفسي:

طلبنا من الحالة (ب) التحدث على نوع العلاقات التي تميزه في الوسط المغلق الذي كان عاش فيه قبل المرور إلى الفعل الانتحاري وانطلاقا من العناصر البيوغرافية التي تحصلنا عليها نعتمد في فهم وتحليل طبيعة هذه العلاقة.

يتكلم الحالة (ب) على العنف اللفظي الذي يعاني منه بصورة متكررة ومستديمة من طرف أعضاء الغرفة التي يتقاسمها معهم منذ الوهلة الأولى، يعيش هذه الوضعية كإعتداء

نرجسي تسبب في الشعور بالنقص وكف التعبير والاتصال مع سائر أعضاء البيئة المغلقة، بينما الحالة (ب) يستعمل سلوك هادئ Passif ينتظر الإتصال من طرف الآخر إلا انه لا يوجد محاولة بناء علاقة مع طرف سائر اعضاء المحيط البيئي الآخر الذي جعل الحالة (ب) في انطواء على الذات وقطيعة وجدانية مع كل أفراد الوسط المغلق" واحد ما يحوس عليا، أنا ثاني ما نحوس عليهم..أنيا وحداني"، يعيش الحالة (ب) وضعية غنزال والإحساس بالوحدة من هذا الوسط المغلق، إذ هذا الأخير لا يغذي حاجة الحالة (ب) بالاحساس بالأمن والانتماء للجماعة ويلعب دور في دينامكية الوسط.

الواقع العلائقي:

يفكر الحالة (ب) في ان المعاملة السيئة لأفراد البيئة المغلقة الغربية "سجن تلوز) هو السبب الذي دفع به إلى الإنعزال وأن إهمال سلطة المؤسسة العقابية له جعله يشعر بعض الاحيان بأنه بدون أمن.

"كي نكون في الحبس نفكر... وقتاش يفرج ربي عليا ومنزידش ندور كامل لفرنسا"، هذا الإحساس العميق للحالة (ب) في تجربته أدى إلى بروز علاقات فارغة مبسطة وميكانيكية فقيرة من حيث الواقعية.

كذلك عندما يتكلم الحالة (ب) على محاولته الانتحارية يرجع السبب إلى دخوله المبكر للسجن الذي عاشه كإنهيار لكل من كان يحمل معنى وقيمة في حياته، "شفيت واحد النهار مرضت مليح وصلت حتى الموت... واحد ما حوس علي".

نسجل عدم مبالاة أفراد المؤسسة العقابية بالمشاكل والمعاناة النفسية الواضحة للحالة (ب) وعدم الشعور بالذنب لهذه المعانات وعدم الفهم والمساعدة من طرف أفراد المؤسسة العقابية.

دامت هذه الوضعية المزرية حوالي ثلاثة عشر شهرا قبل الإنتقال إلى الفعل الانتحاريحيث تم التخطيط ليوم السبت عند خروج كل أفراد الغرفة لممارسة الطقوس الدينية والاستحمام، يقول الحالة(ب)بأنه لم يريد لان يجده أحد بفعلته الانتحارية المتداولة " ما قلت حتى لو احد بلي راح نقتل روعي، خاطر ما عوني في حياتي و ما نستحق واحد يعوني في موتي".

4-5- تحليل جواب الوسط المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

يعود تحليل علاقة الحالة (ب) مع الوسط المغلق في مرحلة بعد المرحلة الانتحارية هام لفهم نوع الاستجابة لهذا الوسط في المرحلة بعد محاولته انتحارية وعندما طلبنا من الحالة التحدث عن هذه المرحلة بعد محاولته الانتحارية صرح قائلاً:

ان سجين من المغرب هو الذي كشف الحالة (ب) بعد خروجه من المرحاض بسبب ألم حاد بعدها نقله مباشرة إلى المستشفى وتم إبلاغ كل أفراد الجهاز العقابي بهذا الحدث أين استقبلوا هذا الحدث برد فعل انتقادي حاد.

"شفيت كي فطنت الصباح... جاء المدير قالي وعلاش درت هكذا... ثمة ما قلتهم والواء، ومن هذاك النهار ما زادوشسقساو علي كامل" نسجل عدم محاولة أفراد الجهاز الإداري والأمني فهم هذا السلوك والاكتفاء بالإشارة السطحية من طرف المدير على الرغم من تواجده في حالة خطيرة.

"كي رجعت المؤسسة قالي المدير كي يسقسوك قل لهم ماشي بلعاني" نسجل في هذه الفترة لم يحدث أي تغيير ملحوظ في المعاملة حيث ان الحالة (ب) لم يتحصل على تقويات إيجابية بعد محاولته الانتحارية ولم يستفد من النظام البيئي وكذلك نسجل تعرض الحالة (ب) إلى الانتقاد من خلال العنف اللفظي وترخيم النتائج الذي يؤدي به هذا التصرف.

"قالولي زعما راك مسلم" كي تموت واحد ما علابالو بيك" شوف Mon fils غير الحبس تاعكتكمولو حي ولا ميت".

جواب السلطة العقابية يترجمه التصرف العنيف ورفض عام لهذا النوع من السلوك، كما نسجل الجانب الاجتماعي يلعب دور في طبيعة هذا الجواب حيث نشير إلى النقد السلبي الموجه إلى الحالة (ب) مصحوبة بالنظرة التي يقدمها المجتمع البيئي الذي يعيش فيه الحالة (ب) كما نسجل أن نتائج الموت لا تعتبر هامة بالنسبة للبيئة المغلقة التي يعيش فيها الحالة (ب) وأن هذا الجواب يزيد من تقوية السلوك الانتحاري.

يحاول الحالة (ب) من خلال مروره إلى الفعل لكسب اهتمام السلطة للوضعية المزرية، بينما جوب أفراد الوسط العقابي لم يخدم هذه الهوامات والتقبل وانما عكس ذلك وكانت

استجاباتهم سلبية وعشوائية وهذه العناصر قدمت صورة على جواب الوسط المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

4-6- اعادة البناء الزمني و الكرونولوجي للأحداث المسجلة و معاشها من طرف الحالة:

1- في السن 14 سنة نسجل انفصال الحالة مع الوسط المدرسي الذي يعيش فيه والذي يحمل معنى من وجهة نظرة سيكولوجية.

2- في السن 16 سنة انفصال ثانيين الاسرة لأجل العمل عاشه كفقدان الإنتباه الإيجابي من طرف الأب والأم.

3- في سن 21 نسجل انفصال ثالث الهجرة الغير الشرعية إلى فرنسا أين كان استثمار هذه المرحلة مصحوبة بالخوف والقلق.

4- في سن 22 انفصال رابع عن البيئة المفتوحة وزجه بالسجن.

5- في سن 23 انقطاع استثمار علاقات داخل الوسط بسبب السيطرة الموجودة داخل السجن.

6- في سن 24 الإيصال الفعلي للأفكار الانتحاري أي تجسيدها في الإنتقال إلى السلوك الانتحاري.

4-7- اعادة بناء مكونات البيئو المغلقة للحالة (ب):

ينتمي الحالة إلى مؤسسة عقابية مخصصة للمساجين الذي تتعدى مدة حكمهم خمسة سنوات فما فوق (مؤسسة اعادة التاهيل) تتكون من النزلاء والجهاز الإداري والطبي الاقتصاد العلائقي والاجتماعي متوسط.

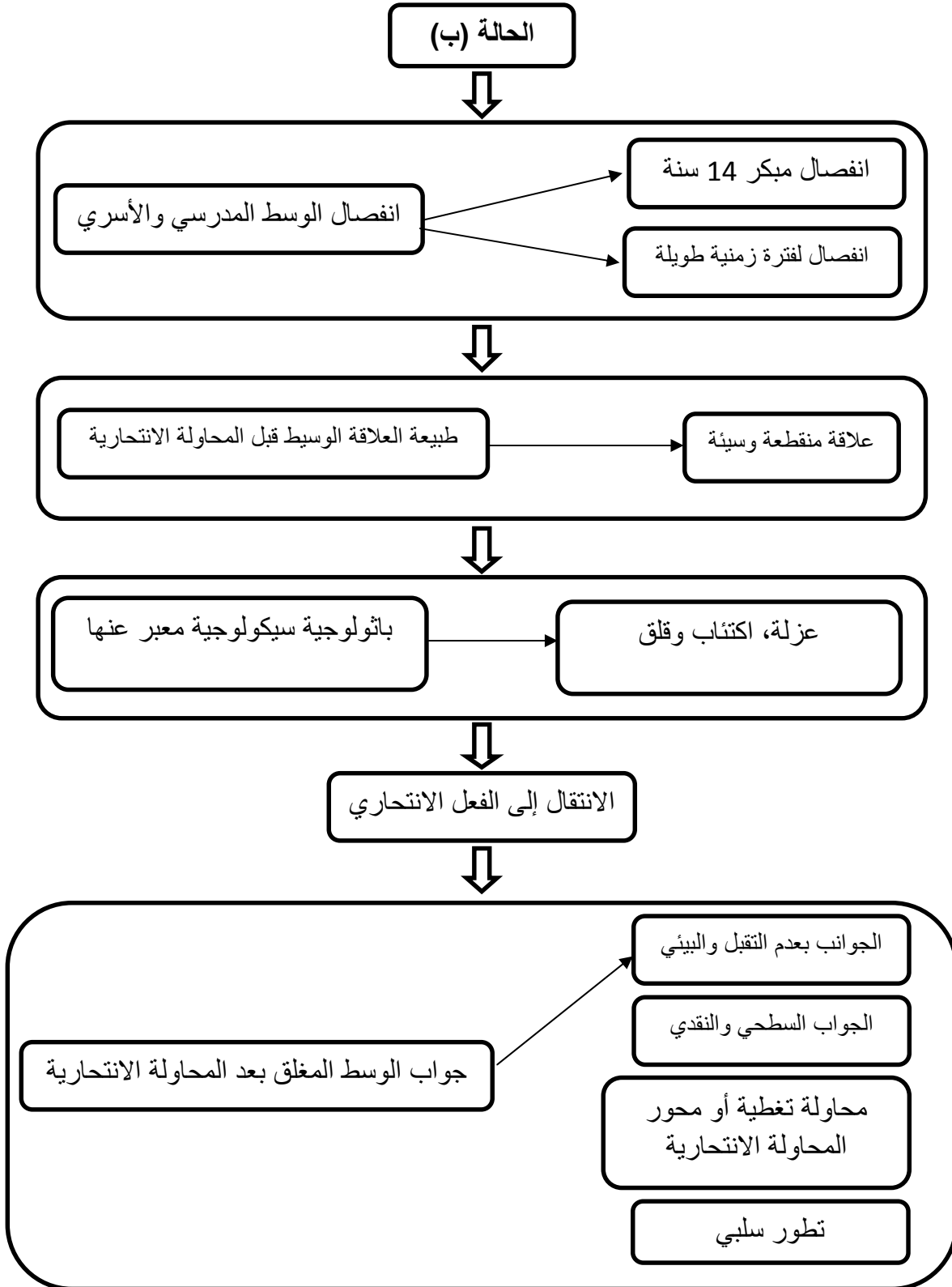
4-8- التحليل الفهمي:

بعض المؤشرات تحمل معنى في قصة حياة الحالة (ب) تقدم لنا جملة من المعلومات حول طبيعة علاقته مع وسطه المغلق قبل المحاولة الانتحارية وجواب هذا الوسط بعد المرور إلى الفعل خلال هذا التحليل نستعمل هذه المؤشرات المتحصل عليها كمكملة لمعلومات غنية من خلال تحليل قصة حياة الحالة (ب).

1_ "أنا فرداني" يترجم تقليص المجال العلائقي في الوسط البيئي الذي يعيش فيه.

2_ "ما يعجبهم مش الحال كي نخزر ليهم" مؤشر إلى العزلة الذي يعاني منها.

- 3_ "مكانش لي يحس بي" عجز على اخذ موقف متحرر في اهتمام أفراد الوسط المغلق.
- 4_ "راك مسلم وتقتل روحك" الرمز الذي ينسقه المجتمع الغربي إلى المجتمع الإسلامي بعد المحاولة الانتحارية.
- 5_ "كي يسقسوك" قل ماشي بلعاني" محاولة تغطية الفعل الانتحاري.



شكل رقم (10): رسم تمثيلي للحالة (4).

5- الحالة الخامسة:

(ب) شابة تبلغ من العمر 26 سنة متزوجة، متزوجة، مستواها الدراسي جامعي عامة، سجنّت لأول مرة في حياتها "ابتدائية"، أتهمت بجريمة، تكوين جمعية أشرار والسرقة، الوضعية الجزائية متهمة لم يحكم عليها من قبل.

5-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (ن) لأول مرة:

كان أول لقاء مع الحالة (ن) بعد عشرة أيام من الموعد المحدد بعيادة الطبيب الجزائري، وكانت الحالة (ن) تبدو سهلة الدخول في الإتصال معنا تتكلم على المحاولة الانتحارية بدون تحريض أو عقدة نفسية تجاهنا، وكانت تكرر لعدة مرات بأنها ليست مريضة عقليا، وانما الظروف دفعت بها إلى الانتحار وذلك ببلع فتيئات الملحقة.

5-2- المظهر العام للحالة (ن):

مظهر الحالة (ن) يبدو عادي لا نسجل نقص طفيف في الوزن تبدوا متعبة نظرا لنقصها في الاكل، تتكلم بسرعة و تريد إعطاء صورة إيجابية عن ذاتها، وتحاول إقناع نفسها بأن محاولتها الانتحارية ليست مهمة لدرجة كبيرة وانها عادية.
الواقع التاريخي:

عند قراءة الحالة تم تسجيل عدد من الاضطرابات في وسطها الأسري وكذا البيئة المغلقة التي عاشت فيها. الانفصالات والنفور منها كلها لها تأثير على الجانب النفسي والعاطفي لها وتعرضها بتسلسل موضوعي، ونسجل الطريقة التي عاشتها الحالة (ن) حيث نسجل انفصالها مع الوسط الاسري في 2 سنة. واقامة علاقة عاطفية بالجامعة أين نشير إلى استثمار علاقة جديدة للحالة (ن) مع عشيقها غير مبنية أسس و قواعد صحية، هنا نسجل ادمان الحالة (ن) في وسطها الجديد وتركها لوسطها الاصلي بعد سنتين، مع لقاءات نادرة مع الأهل "كي كنت زعمة مع خطيبي كلش كان مليح، كان في الأول عاقل، حنين... هاذوكاليامات كانوا ملاح".

نسجل استقرار الحالة (ن) في وسطها الجديد خلال هذه المرحلة، وعندما سألنا الحالة عن سبب انفصالها عن الوسط الاصلي رجحت الكفة إلى عدم استقرار العلاقات بين

الوالدين حيث يبدو الأب غير متفاهم مع الأم هذا ما صرحت به قائلة "ديما الدواس و العياط بيناتهم يضربها أحيانا".

الحدث الذي كان له أثر كبير في انفجار البيئة الاسرية تسبب في تشتت الاخوة والأخوات عند سائر اعضاء المحيط الخارجي ومنها عرفت الحالة (ن) مرحلة العزلة والقلق.

الحدث الذي له تأثير هام و إلقاء الشرطة القبض على الخطيب والضحية "بتهمة تكوين جماعة أشرار والسرقه وتم بهم الزج داخل السجن، هذه الوضعية كفقدان لكل امل في إعادة جمع الحلول، وتدخل في صراع مستمر مع الذات.

"اليوم الأول الي دخلت الحبس بداوBagarre" ويضحكوا عليا" نجد رد هذا الفعل عن الكثير من المحبوسين حيث يرفض كل واحد منهم وجود الآخر، وتصبح وسيلة التعايش فيما بينهم هي الشجارات والصراعات التي تربط بمفهوم القوة والشجاعة وخاصة الرجولة "كي تفرقت مع خطيبي والفاميليا كل واحد مشغول بروحوا" خلال هذه الفترة نسجل انشطار هام في الوسط الاصلي والثانوي تشير الحالة(ن)إلى الشجارات المتكررة مع أفراد البيئة المغلقة دفع بها للعيش هذه القطيعة بصورة سلبية من خلال الغضب كإحساس تستعمله لغرض ذاتها ومعارضة قرارات الافراد المتواجدين داخل البيئة المغلقة.

وعندما نسجل العمر البيولوجي للأحداث التي ميزت الحالة منذ سن عشرون سنة تسودها عدم الاستقرار سواء في الوسط الاصلي او الثانوي هذه الملاحظة تساعدنا على فهم طبيعة العلاقة التي تميزها مع هذا الوسط البيئي المغلق قبل محاولتها الانتحارية.

3-5- تحليل طبيعة العلاقة مع الوسط البيئي المغلق خلال مرحلة قبل المحاولة الانتحارية:

الواقع النفسي:

عندما طلبنا من الحالة التحدث على طبيعة علاقتها مع وسطها خلال الفترة التي سبقت محاولتها الانتحارية نسجل صمت لبعض الدقائق تشير الحالة إلى الصراعات المتداولة مع السجينات تعب عنها من خلال العنف اللفظي وفي بعض الحالات من خلال العنف الجسمي فيكون العنف هنا تصرف نشيط تعبر عليه الحالة بوضوح.

"مع المحابس ديما العياط والدواس... العوان يضربونا على جال هذا الدواس... جامي تلقي واحد قدامك يعاونك" نسجل اوليا علاقات قائمة على الصراع تترجم صعوبة التكيف مع الوسط البيئي المغلق يسمح بهذا النوع من السلوك.

تتكلم الحالة (ن) على دخولها في صراع مع السجينات ولا نشير إلى وجود سبب معين، وإنما نقول بأن الجو البيئي المغلق يسمح بهذا النوع من السلوك.

"في القاعة لازم يكون Bagarre هذا Abitude حبيت ولا كرهت".

تعيش الحالة (ن) هذه الوضعية بصعوبة وسلبية من خلال عجزها على تقبل النظام المفروض داخل السجن.

"كي عقب عام بديت نتونس مع واحد محبوسة نتقاسمو الماكلة، اللبسة بصح المحبوس محبوس مافيهش الثقة" تشير الحالة إلى رابط حب أخرى مع أفراد البيئة التي تنتمي إليها هذه العلاقة سطحية حيث تقول "عمر ك لا تدير الثقة في المحبوس لا خاطر كل واحد يحوس كيفاس يسلك راسوا".

نلاحظ أن هذا النوع العلائقي متواجد في الحبس لكن مبنية على مصالح ولمدة معدودة كونها غير مبنية على الثقة، هذا ما دفع الحالة تعيش وضعية عزلة واكتئاب بدأت بضعة أشهر قبل المرور إلى الفعل الانتحاري "وليت ديما نقعد وحدي ما نشارك في النشاطات ما سجلت باش نقرى، كنت نلتهى بروحي نخم واش وصلني لهذه البلاصة".
هنا الحالة بدأت تقوم بإيصال فكرة الانتحار إلى أفراد المؤسسة العقابية بصورة غير مباشرة.

4-5- تحليل الواقع العلائقي في البيئة المغلقة للحالة (ن):

تذكر الحالة (ن) أن الصراع والإهمال الذي تعيش فيه دفع بكل عضو من اعضاء هذه البيئة إلى الانعزال وعدم التعبير وتجدد العلاقات وحصرها في علاقات عملية "Corfie" وتتميز الحالة (ن) بالمزاج الصراعي في حل المشاكل، هذا السلوك دفع بالحالة (ن) إلى دخول في صراع مستمر انتهى بالقطيعة والعزلة "أنا كي نبعد عليهم نحس روجي مليخ خاطر عقليتي ماشي كيما نتاعهم" "خويا فهمني واش نتقاسم معاهم، كل واحد يعوم بحرو"،

هنا عندما نتكلم الحالة (ن) على وضعية المحاولة الانتحارية نشير إلى مشكل التشائم في الحياة.

"واحد نهار زعمة درت كرفي نغسل المواعن ثم لقيت واحد الملعقة سهلة تنقطع خبيبتها داخل قشي علا خاطر علابالي هي الي تسلكني من هذه المشاكل".

نسجل نمط سلوك إنتحاري مخطط حيث أنها أخذت الملعقة سهلة الكسر كما نسجل بأن محاولتها الانتحارية قائمة على ميكانيزم قاعدي يتمثل في الهروب من المشاكل الداخلية للبيئة المغلقة ومشاكل المحيط الخارجي الأسري.

من ثم نسجل خلال تحليل طبيعة علاقة الحالة (ن) مع وسطها المغلق قبل محاولتها انتحارية تسودها علاقة صراع مع المساجونات وعلاقتها مع ذاتها لأخذ هذه التجربة العاطفية الخاطئة ادى إلى الإنعزال و الإكتئاب الذي جعلها تبحث عن سبيل الهروب من هذه الأزمات.

هذا التحليل يساعدنا على فهم جواب الوسط المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

5-5- تحليل جواب الوسط البيئي المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

نعتمد من خلال هذا التحليل الممر البيوجرافي وطبيعة علاقتها مع وسطها البيئي قبل محاولتها الانتحارية لإعطاء معنى موضوعي لهذا الجواب مباشرة بعد محاولة الانتحار نسجل اعلان أفراد المؤسسة العقابية لحالة طوارئ حول استشفاء الحالة بعد مرورها إلى الفعل، حيث أن الاستشفاء في إطار محاولة إنتحارية يضم موضوع استعجالي أدى إلى إتخاذ موقف إسنادي سريع من طرف الوسط المغلق كإستجابة أولية.

سجل الاعتراف بخطورة واهمية السلوك الانتحاري، إذ هذه النقطة تعتبر إيجابية لأعطاءها معنى للفعل يظل طول الفترة الاستشفائية يساعد على إنخفاض درجة درامة المرور إلى الفعل بالنسبة للمؤسسة العقابية.

"شفيت كي كنت في السيطار La psychologue قالتلهممتخرجوهاش حتى نعطيكم التسريح".

نلاحظ أن الحالة (ن) تحصلت على تقويات إيجابية التي نجدها في السياق الانتحاري على شكل الإهتمام، لكن هذا التفاهم والمساعدة جاء على شكل درامي اتجاه الفعل الانتحاري.

"ما نقدرش ندخل القاعة ونغلق الباب" يتمثل الخطر في إقامة حراسة حول الحالة لخوف أعضاء المؤسسة العقابية من المرور لفعل ثاني في مقام منتحر نهائي، هذا الموقف مشجع من طرف مخاوف أعضاء الوسط المغلق، حيث انهم بعد الإنتقال الأول إلى الفعل يعيشون في الخوف إلى انتقال أي اعتبار الحالة وكأنها ممتة، لذلك نسجل جواب الوسط المغلق الإنتباه لمعانة الحالة أي اعطاء معنى التصرف العدائي الموجه ضد الذات لذلك نسجل اشباع حاجياتها إلى التكفل "قاع تعلقوا عليا".

نسجل محاولة إنتحار المريضة كنقطة انطلاق لمحاولة حل الأزمة التي تعيش فيها ومن ثم تمت براءة الحالة (ن) من الجريمة التي نسبت اليها.

لكن هذا الجواب الدرامي لا يخدم مصالح الحالة (ن) لما خلفته المحاولة الانتحارية من اصابة على مستوى المعدة والأمعاء، حيث أن عدم الإنتباه واللامبالاة للتصرف المدمر للذات يقابل إعطاء معنى سلبي وجواب درامي للإنتقال إلى الفعل، هذه الثنائية القطبية سلبية للحالة (ن) هكذا فهموا خلاص ما ولاتش نحمل الحياة هذي "نلاحظ وجود وضعية عجز تجعل الفعل عندما نسطر على الخاصية المتناقضة للمرور إلى الفعل الانتحاري، حيث أنها تهدف إلى التكيف والعيش في الوسط البيئي أمين" يقابله هومة امكانية مسؤوليتهم في الفعل الانتحاري ينتج عنه الإحساس بالضيق يترجمه الجواب الدرامي.

5-6- اعادة البناء الزمني والتكنولوجي للأحداث المسجلة ومعاشتها من طرف الحالة (ن):

1- عشرة سنوات طلاق الوالدين.

2- الثانية عشر سنة زواج ثاني للأب و بروز اعراض اكتئابية للحالة (ن).

3- اربعة عشر سنة انقطاع الصلة مع الأم بعد زواجها، تعيش الحالة (ن) هذه المرحلة ك فقدان لموضوع الحب في سن المراهقة.

4- عشرون سنة علاقة عاطفية فاشلة يصاحبها احباط نفسي.

5- واحد وعشرون سنة انفصال عن البيئة المفتوحة وأخذ بيئة على شكل آخر، صعوبة التكيف والتأقلم.

6- إثنان وعشرون سنة تجسيد الحالة للأفكار الانتحارية بالمرور إلى الفعل.

7-5- إعادة بناء مكونات الجماعة البيئية للحالة (ن):

تتتمي الحالة (ن) إلى وسط بيئي مغلق (غربي) متكون من 500 سجين وسجينة (مؤسسة إعادة التربية) بالإضافة إلى الجهاز الإداري والطبي العلاقات الاجتماعية مبنية على الصراعات والسطحية.

8-5- التحليل الفهمي:

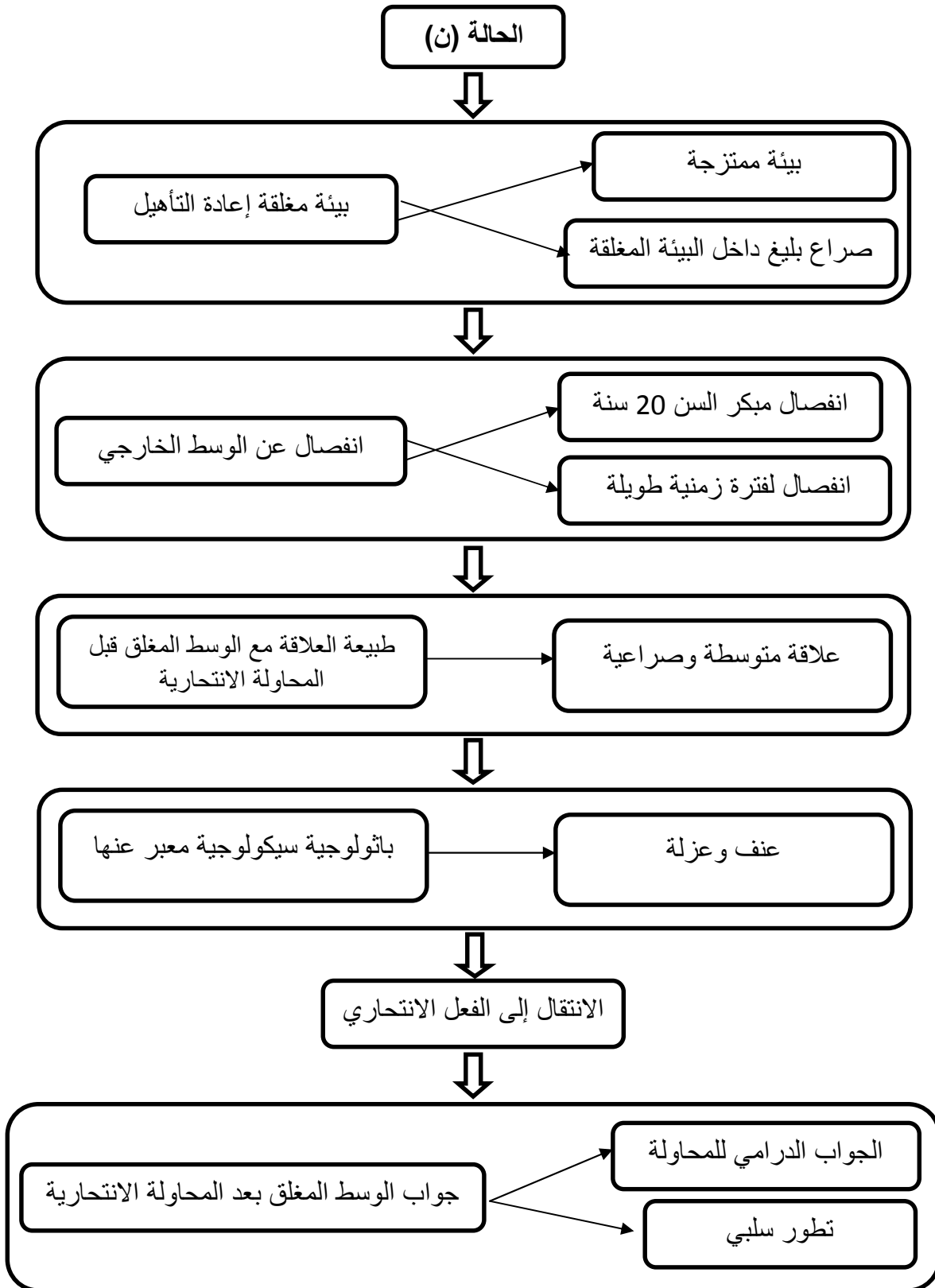
المؤشرات:

نسجل بعض المؤشرات الهامة التي نضيفها إلى التحليل الغني حول طبيعة علاقة الحالة (ن) بالوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

"أنا ما نهدرش مشاكلي مع المحبوسات" مؤشر عن انقطاع الإتصال.

"كل واحد يعوم بحرو" مؤشر على فقدان الاتجاهات داخل هذا الوسط.

"لو كان الحبس مليح... وعلاه نحب نقتل روجي" تشير إلى إلقاء المسؤولية على أفراد المؤسسة العقابية واضطراب العلاقة معها.



شكل رقم (11): رسم تمثيلي للحالة (5).

الحالة السادسة:

(ر) شاب يبلغ من العمر 23 سنة، أعزب، مستواه الدراسي يشغل ميكانيكي في EI cerrito سجن لأول مرة في حياته "إبتدائي" إتهم بجريمة، بيع المخدرات حكم بخمسة سنوات سجن.

6-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (ر) لأول مرة:

عندما تم لقاء الحالة لأول مرة كان ذلك في عيادة الطبيب الجزائري المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية وعندما قمنا بالمقابلة الأولى كان الحالة يبدو في حالة إنطواء ويتكلم عن عملية انتحاره ببلع قطع من المصباح الكهربائي. وقمنا بتسجيل في المقابلة الأولى بعض اضطرابات التركيز إلا أن هذه الاضطرابات بدأت تتلاشي تدريجيا خلال المقابلات اللاحقة.

6-2- المظهر العام للحالة (ر):

كان المظهر العام للحالة يبدو عادي لا نسجل فقدان شديد في الوزن أو تشوهات على مستوى الجسم إلا انه تم ابلاغنا من طرف الطبيب بأنه يعاني من حالة القلق وأنه في حالة صحية ضعيفة عكس ما يبدو عليه.

وطيلة الاسبوع الذي تم فيه المقابلات كان يسأل عن السبب الذي دفع بنا إلى إجراء هذه المقابلة معه، وبعد شرحنا الهدف من هذا البحث، دخلنا في موضوع المحاولة الانتحارية، سجلنا نوع من الكبت والتراجع وفي بعض الحالات يطلب منا توقيف المقابلة بسبب قلقه الشديد، ولكن وبعد فترة من الوقت تم بناء علاقة ثقة مع الحالة (ر) ولاحظنا عدم توقفه عن الكلام على الوضعية الصحية التي يعاني منها وبدأ في الحديث عن المراحل التي مرّ بها والتي تسبب في مروره إلى الفعل الانتحاري.

6-3- البنية الزمنية لقصة الحالة (ر) بعد اعادة بناءها:

من خلال القراءة البيوغرافية تمكنا من ترقيم مختلف الحداث والإنفصالات التي نسجلها في الممر الحياتي والتي لها تأثير مباشر على الحالة (ر) هذه الاحداث تلعب دور أساسي لمعرفة نوع الوسط الذي يعيش فيه الحالة ونسجل أهم حدث أدى إلى تغير في النمط

الفكري للحالة داخل هذا الوسط المغلق والتمثل في وفاة زميله داخل السجن الذي أثر بصفة مباشرة في تغيير نمط معاشه داخل هذا الوسط المغلق

لم يكن الحالة (ر) يعرف وفاة زميله بعد نقله إلى المستشفى إلا بعد مرور شهر كامل، هذا الخبر أعطى للحالة تفسير سحري لهذا الوفاة، وتكلم بعدها عن الوحدة والفقدان الذي كان يعيشه داخل هذا الوسط والمعاملة السيئة التي كان يتعرض له تقريبا كل يوم بعد وفاة زميله ولا ينحصر هذه المعاملة السيئة على الحالة (ر) فقط وانما مس جميع النزلاء داخل هذا الوسط المغلق

"شوف خويا شعبنا المزيرية تع الصح داخل الحبس... الحقرة، التفتيش دايم، لعياط، يدير واحد حاجة نخلصوها كامل... هذه هي معيشة الحبس"

يعيش الحالة (ر) هذه الوضعية المحبطة بإنعزال وحالة خوف مستمرة تسبب في الشعور بالانفصال والغرابة حيث يقول أثناء المقابلة "وليت بعيد كامل عنهم... خاطر ماشي بلاصتي باش نعيش معاهم،" "علاياك في الحبس معمر بـ Le clont واحد يخر ديما ضدك، الدواس، الحقرة، والآخر زعما يشفق عليك".

هنا نسجل ديناميكية بيئية تعمل وفق توظيف ديناميكي خاص حيث يبدو محيك الحالة (ر) مجزئ إلى جزئين نمط إجتماعي مختلف، الأول قائم على العنف والمعاملة السيئة الجسيمة والنفسية اتجاه الحالة (ر) والثاني يبدا عادي.

يتكلم الحالة (ر) عن حدث صدمي تمثل في تعرضه إلى إعتداء جنسي في الليل أين عاش هذا الحدث يتبدل نفسي ووقوعه في نوع من الفصام Autisme بعدها فقد أعز حرمة يملكها.

"كي تعاود علي...حسيت روجي حتى دنيا ما بقاتلي...ألثم بديت انخمم في Suicide

نسجل إنعزال الحالة (ر) وعدم إيجاد البديل أدى إلى بروز الأفكار الانتحارية للمرة الأولى عندما تعرض للإعتداء الجنسي.

هنا نسجل الأفكار الانتحارية برزت كحل أخير للخروج من الأزمة عجز علي إيجاد حلول أخرى لتجاوزها.

عندما يتكلم الحالة (ر) على الوضعية التي قام فيها بالمرور إلى الفعل الانتحاري يرجع السبب المباشر إلى الاعتداء الجنسي داخل السجن.

"شفيت واحد النهار كنت تدور في الساحة... سمعت يقولوا هذاك تعدادو عليه مسكين... ما بعد وليت نحشم نخرج كامل".

نسجل وجود حدث إنطلاقي في الواضح يبدوا إنتحاراً إندفاعي إلا أنه عبارة عن على سلسلة سببية، والنواة البدائية الاعتداء الجنسي أين أصبح الحل الوحيد للحالة (ر) هو الانتحار. انطلاقاً من هذه العناصر البيوغرافية نحاول تحليل طبيعة علاقة الحالة (ر) مع الوسط البيئي المغلق قبل المحاولة الانتحارية.

4-6- تحليل طبيعة علاقة الحالة (ر) مع وسطه البيئي قبل المحاولة الانتحارية:

الواقع النفسي:

عندما طلبنا من الحالة (ر) التكلم عن علاقته مع كل أفراد وسط بيئته المغلقة قبل المحاولة الانتحارية نسجل سوء المعاملة النفسية والعنف الجسدي الذي يعاني منه طيلة مرحلة سجنه تسبب في تدهور العلاقة على شكل قطيعة وجمود وجداني "كامل النزلاء عندي غراب... على خاطر لي ميعرفهمش خير ملي يعرفهم".

يعيش الحالة (ر) هذه المرحلة في انعزال دفع به إلى الميل الشديد للجوء إلى السلوك العدواني لتفريغ التوتر الناتج عن العزلة، والتي تصب في حد ذاتها في حالة إحباط، يترجم هذا السلوك، يحدث في بعض الأحيان بين الحالة (ر) وبين أفراد المؤسسة العقابية « Desfois نتهاوش نعام توصل حتى الدم".

هنا لا نلاحظ في كبت التعبير العدواني مع أفراد البيئة المغلقة، وإنما نلاحظ في كبت في إيصال للأحاسيس.

الشعور بالنقص و الصورة السلبية تجاه الوسط البيئي "نحس روحي كيما المحابس الآخرين.... بصح ماشي كيما حالتي.

الواقع العلانقي:

طبيعة العلاقة التي تميز الحالة (ر) مع وسطه البيئي الانفصال والتجزئة داخل نفس الوسط ويرى الحالة (ر) أن الجهاز الإداري والنظام السائد داخل هذا الوسط هو المسؤول

على هذا السياق العلائقي الذي يفتقر إلى التبادل العاطفي وديناميكية جماعية صحيحة متينة لذلك جعل الحالة (ر) يعيش هذا الوضع في إنفراد.

"الحبس خلانا نعيشوا كي الحوت" هنا يصف فترات العنف والهلع والصراعات المتداولة بصورة دائمة داخل هذا الوسط، وقد أشار أنه لا يوجد داخل هذه المؤسسة العقابية ولا عضو يلعب دور المعدل، ماعدا القانون المسير وما على النزلاء إلى تطبيقه. كذلك غياب مصدر عاطفي داخل هذه البيئة والمتمثل في الزميل المتوفي جعله لم يجد مناخ الأمن والثقة "ملي راح صاحبي الله يرحموا تبخرت عليا... خاطر ديما نتونسماه".

كذلك انقطاع ومحدودية علاقات الحالة (ر) مع محيطه الاجتماعي المغلق جعله يعيش في دائرة هشّة".

هذه الملاحظة تبين عدم وجود نمط علائقي آخر خارج هذا الوسط المغلق هذا ما يصرح به النزير "ملي دخلت الحبس ثلاثة سنوات ما عندي حتى زيارة".

هنا يمكن القول أن طبيعة علاقة الحالة مع وسطه الاسري منعدمة نظرا لبعده المسافة لذلك لانجد تقاسم للوضعية الصعبة وانعدام بديل لتفريغ الطاقة المتراكمة، ضف إلى ذلك السيرورة البيئية القائمة على الصراع و العنف.

5-6- تحليل الوسط البيئي المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

نعتمد في هذا التحليل على الممر البيوغرافي الذي يميز التاريخ البيئي الذي عاش فيه الحالة من أجل بناء صورة عن السؤال.

مباشرة بعد بلوغ خبر إنتحار الحالة (ر) واستشفائه لا نسجل حالة من الطوارئ أو شيء من هذا القبيل وإنما حالة عادية، وكما صرح به الحالة أنه لم يتلقى أي زيارة ما عدا زيارة واحدة من طرف المدير في الايام الأولى "كنت واحدي داخل السبيطار واحد ما سقسا عليا".

هنا لا نسطر على فيضان وجداني أو عاطفي أمام هذا السلوك التدميري ويعود السبب إلى كثرة هذه الوضعيات داخل هذا الوسط البيئي والغرض منه عدم تعزيز هذا المثير "مافيهاش حتى رحمة داخل هذا الحبس". امام هذا الجواب تبني الحالة (ر) موقف ضد هذه البيئة "نتمنى كاش نهار تصرب كاش زلزال أو كاش بومية...تمحينا كامل" هذا التعبير

حسب Stekel أنه لا ينتحر الفرد بدون أن تكون لديه رغبة في الموت شخص آخر إلا أن الحالة إختار اعتداء على ذاته إلا أننا لا نتعمق في هذه الدراسة لأنها خارج مجال دراستنا. وما يمكننا الإشارة إليه انه لم نسجل موقف تفهمي في مواجهة المشكل أو أي تقاسم وجداني أو عاطفي من طرف أفراد محيطه البيئي المغلق، ويعطي اعتبار سلبي لهذا الألم الذي يولده هنا التصرف المدمر للذات.

"في الحبس كي كنت فيه ما كانش لي يواسيك و لا يحس بيك.. ماشي كيما لحباس تعنا" نسجل هنا تجريد الحالة (ر) محاولته الانتحارية في عدم التكيف مع هذا العالم المغلق الذي تنعدم فيه أدنى العواطف والأحاسيس.

وخلاصة القول يمكن القول أن الحالة لم يتلقى الإهتمام الكافي ولم يحدث أي اضطراب عاطفي له معنى لدى أفراد البيئة المغلقة، وغنما نسجل تبلور سلبي لهذا الجواب بصورة واضحة.

ومن هنا نلخص أهم النقاط التي تعطي صورة واضحة على جواب الوسط البيئي المغلق لمحاولة إنتحار الحالة (ر).

6-6- اعادة البناء الزمني والكرونولوجي للأحداث المسجلة ومعاشها من طرف الحال (ر):

1- في سن 20 سنة أول انفصال للحالة عن المحيط الخارجي وزجه في عالم مخالف عن الأول.

2- في سن 21 سنة وفاة الزميل في السجن وبروز أعراض اكتئابية.

3- في سن 22 سنة تعرض الحالة إلى حدث صدمي ناتج عن الإعتداء الجنسي الذي تعرض إليه من طرف المساجين.

4- في سن 23 سنة سوء المعاملة النفسية من طرف النزلاء التي تركت أثر في نفسية الحالة.

5- في سن 24 سنة تجسيد الانتحار من خلال المرور إلى الفعل.

6-7- اعادة مكونات البيئة التي يعيش فيها الحالة (ر):

ينتمي الحالة (ر) إلى وسط بيئي معقد وصعب سجن ليون مخصص للمساجين الذين تتعدى مدة حكمهم خمسة سنوات "مؤسسة اعادة التأهيل" الاقتصاد الوجداني والعاطفي ضعيف.

6-8- التحليل الفهمي:

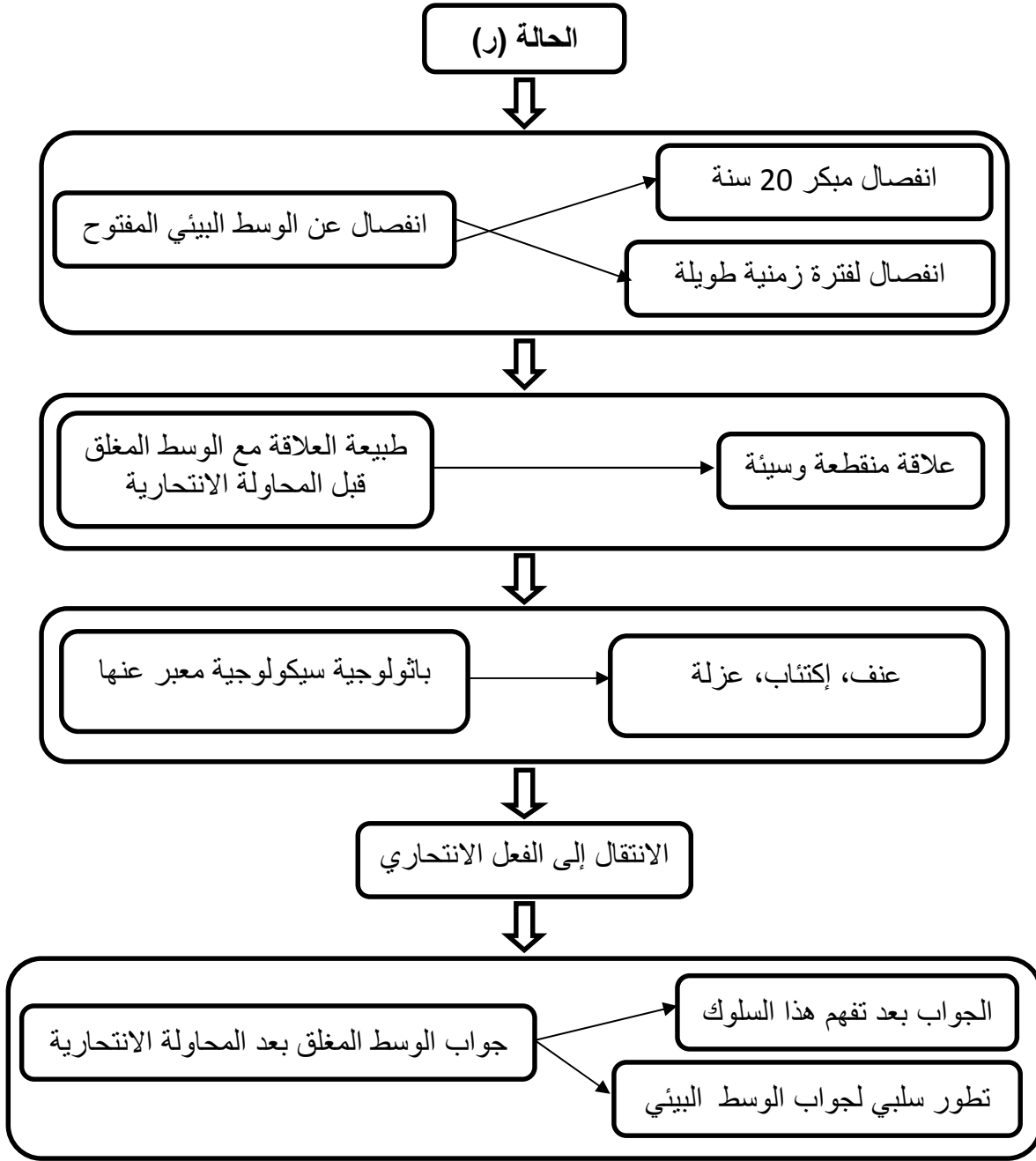
المؤشرات:

نسطر بعض المؤشرات في قصة حياة الحالة (ر) التي تقدم لنا معلومات حول طبيعة علاقته مع وسطه المغلق قبل المحاولة الانتحارية وجواب هذا الوسط البيئي بعد المحاولة الانتحارية.

1- "في الحبس ما عندي حتى واحد غير الصبر" مؤشر على إندماج سلبي للحالة (ر) داخل وسطه المغلق أدى به إلى الإنعزال و إفتقار للعلاقات الاجتماعية وديناميكية الإتصال.
2- "كي ييداو لعياط والدواس... نخلصوها كامل" مؤشر على نمط علائقي قائم على العنف.

3- "الحبس والغربة" مؤشر إلى قطيعة وجدانية مع اعضاء الاسرة.

4- واحد ما جاي لي للسبيطار" مؤشر إلى محاولة محو المحاولة الانتحارية وفقدان.



شكل رقم (12): رسم تمثيلي للحالة (6).

7- الحالة السابعة:

(ط)، شاب يبلغ من العمر 30 سنة، أعزب، مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل موظف في San pablo سجن لأول مرة في حياته "إبتدائي" إتهم بجريمة تحرير وثائق مزورة حكم أربعة سنوات سجن.

1-7- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (ط) لأول مرة:

تم لقاء الحالة (ط) للمرة الأولى في مكتب الطبيب الجزائري أين قام بعدة مقابلات بعد قيامه بالمحاولة الانتحارية، خلال هذا اللقاء تم الحصول على معلومات حول المحاولة الانتحارية التي ثمت من خلال شربه لمادة الجافيل أين تم نقله إلى المستشفى حيث تداولت عمليات الاسترخاء لعدة أشهر.

كان النزيل (ط) يبدو هادئ، يحاول في العديد من المرات الخروج عن الموضوع.

2-7- المظهر العام للحالة (ط):

نلاحظ تغيرات طفيفة على مستوى الزون الذي يبدو عادي تقريبا إلا أن هذا مؤخرا بعدما وصل وزنه أثناء المحاولة الانتحارية إلى 45 كلغ كان النزيل في حالة هادئة وكان يريد الفوز بالاعجاب.

3-7- البنية الزمنية لقصة حياة الحالة (ط) بعد اعادة بنائها:

نحاول هنا التعرف على احداث البيئة المغلقة التي ميزت الوسط المغلق الذي يعيش فيه الحالة (ط) بعد الانفصال عن البيئة المفتوحة هذه الاحداث تساعدنا على بناء صورة عن طبيعة هذا الوسط من جهة ولفهم العلاقات التي تربطه به من جهة أخرى.

نسجل أهد حدث يتمثل في أول حكم قضائي ب (أربعة سنوات) أدى إلى عدم استقرار البنية السيكولوجية للحالة (ط) هذا بعد فقدانه الأمل في الحكم قصير المدى "كي يعطيك الجوج أربعة سنوات كاش ما بقي" نلاحظ عدم تعبير الحالة على ما يشعر به إتجاه هذا الحكم أدى به إلى توليد نشاط إندفاعي تصلبي Régide أدى إلى بناء صورة سلبية عن حب ذاته وحب الآخرين.

اما فيما يخص الوسط الذي يعيش فيه الحالة (ط) لا نسجل فيه تصدع نفسي أو إجتماعي وإنما يتكلم الحالة على وسط مستقر قائم على روابط علائقية حسنة "كي نكون داخل القاعة مع المحابيس أو الإدارة كانوا كامل مليح عندي وانا كذلك".

هنا نسجل إنسجام واندماج الحالة فب الوسط البيئي المغلق في مدة قصيرة.

لكن كما يقول المثل "دوام الحال من المحال في السجن تغير كل شيء بعدما تم تحويل

الحالة (ط) إلى مؤسسة أخرى هنا يصرح الحالة (ط) قائلا: "كي دارولي Transfaire

لقيت روحي وسط مجرمين تاع الصبح، ترقد يفرغوا عليك الماء ... يتحاموا عليك" نلاحظ وسط ثانيتميزه العدوانية الذي يترجمه التصرف العنيف جسديا ولفضيا من طرف أفراد البيئة المغلقة الثانية تجاه الحالة (ط)، هذا ما جعل الحالة (ط) يعيش في حالة إحباط والشعور بالذنب كما يعاني من التسلط النفسي على وجه الخصوص من طرف الجهاز الأمني الذي يعتبره كجهاز صلب وقليل اليقظة، "قدام المدير يديروا رواحهم كامل ملاح معايا... بصح غير نكون وحدي بيداو الطوايش تاعهم" هنت نسجل دينامية بيئية مضطربة قائمة على نموذج غير مبالي غير قادر على تقديم صورة مثالية للبيئة والحياة الاجتماعية للأفراد في الوصف الذي يقدمه الحالة على الجهاز ببعض المظاهر السلبية عكس الوسط البيئي على حقيقته وبناء نموذج بيئي على حساب الحالة (ط).

4-7- تحليل طبيعة العلاقة (ط) مع الوسط البيئي المغلق خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية:

الواقع النفسي والسيمنتيكي: نعتمد في هذا التحليل على العناصر البيوغرافية لمعرفة طبيعة العلاقات التي كانت تربط الحالة (ط) بوسطه البيئي قبل المحاولة الانتحارية. نسجل سوء المعاملة النفسية والجسمية الذي يعاني منه الحالة (ط) من طرف المساجين وكذلك من طرف الجهاز الإداري في البيئة المغلقة الثانية أدى إلى بناء صورة

سلبية على الذات والبيئة التي يعيش فيها "كنت في الحبس الأول لباس عليا كيما أنا كيما لمحابس لخرين... بصح ملي دخلت الحبس هذا كرهت روحي تع الصبح".

من خلال هذا التصريح نلاحظ العلاقات التقليدية والكاربكاتورية بين البيئتين كما نلاحظ أن البيئة الثانية لم تلعب النموذج المثالي الأمر الذي أدى إلى بناء علاقة مطاطية مع الحالة (ط) "الحبس هذا مليح كل شيء كاين فيه بصح الناس اللي يعيشوا واللي يخدموا فيه فسدوا كل شيء... ما تقدر تعيش معاهم مهما حاولت".

هنا نصف الوسط البيئي قائم على نمط علائقي خاص يمنع الحالة (ط) من استرجاع مكانته كسجين الأمر الذي أدى إلى بناء علاقة سلبية قائمة على الاعتداء اللفظي والجسدي.

"وليت في الاخير نسي كيفاش نتجنب المشاكل... ما نهدر معاهم ... ما ندور ليهم...".

نسجل إنعزال الحالة على المحيط الاجتماعي، كما يمكن وصف هذا الإنعزال لا إرادي وإنما مفروض عليه من طرف قيود هذه البيئة.

"حتى هما ولاو ما يسقسوني باش ندير الدبلوم... او نشارك معاهم في النشاطات الثقافية او الفكرية... حتى في الحبس غير لعندوا المعرفة ليفوت".

يعيش الحالة (ط) هذه الوضعية كقطيعة ويجد عجز في تعويض هذا النقص بالعلاقات الاجتماعية الأخرى سواء مع اناس آخرين أو في النشاطات الفكرية.

"وليت نعلم بالزيارة باش نشوف الفاميليا... خاطر حسيت وحدي تاع الصح" هنا في نفس الافكار نلاحظ أن الاسرة بالنسبة للحالة (ط) يستعملها حتى يضع نفسه في مقام مقيم، وليس للمساعدة على تحقيق أهدافه، بحكم القاضي حكم عليه أربعة سنوات، هنا نشير إلى بداية ظهور أعراض إكتئابية خلال الفترة التي سبقت المرور إلى الفعل الانتحاري.

"كي شفت روعي في قاع هذه المشاكل بعيد عن دارنا بعيد على صحابي...وليت نغلق على روعي ما نحب نشوف حتى واحد... ومبعد دخلت في إضراب عن الطعام"

هنا لم يتقبل الحالة (ط) واقعه في حدوده المغلقة وفي تجربته الخاصة في وسطه هذه البيئة كما أنه لم يحاول التكيف وتحسين العلاقات مع أفراد هذا الوسط البيئي المغلق وإنما إنتهج أسلوب القطيعة، "وليت واش ندير، ولا نتحرك نلقاهم. ديما عقابي" هنا نجد علاقة مرصنة بشكل جيد لم يمكن الحالة (ط) من بلوغ مناخ مطمئن يمكنه إحداث تغيير لأن العلاقات السلبية مع وسطه البيئي المغلق الذي لم يمهد له لهذا التغيير.

لا يتكلم الحالة (ط) في تجربته مع هذا الوسط المغلق الثاني ولا يشير إلى أي روابط حب وصدقة أو مفاهمة من قبل "ملي تحولت لهذي البلاصة و أنا نسوفريمعاهم" الحالة (ط) وجد نفسه عاجز على مواجهة متاعب هذا الوسط كذلك التعبير عن معارضته لهذا الوسط بدون تلقي أي جواب أو معنى.

هنا نسجل مشاعر النقص والإكتئاب للحالة (ط) هما عبارة عن تعبير لعوانية موجهة نحو ذاته لعجزه عن إيجاد حلول لإخراجه من هذه المعانات لذلك نسجل بروز أفكار إنتحارية خلال السنة الأولى من تواجده داخل هذا الوسط المغلق كونها الحل الوحيد من الخروج من هذا الصراع الدائم داخل هذا الوسط البيئي المغلق "كي نداوس معاهم صباح

ربي، نخم نموت أمبعد ن فكر ونخزي الشيطان"، "ساعات نقول إنشاء الله نرقد منزيدشروض".

نعتبرها أوصول لفكرة إنتحارية إلى الوسط إلا ان هذه الفكرة لم يكن لها أثر ولم تترجم بصورة جيدة من طرف أفراد هذا الوسط كونه الوحيد الذي ينتظر منه المساعدة بإعتباره فرد يعيش داخل هذا الوسط البيئي المغلق.

الواقع العلانقي:

نسلج التصرف الهادئ للجهاز الإداري والأمتي أمام معاناة الحالة (ط) لم يساعده على فرض وجوده كعضو ينتمي إلى هذه البيئة وإنما كان يعيش منعزل ومنفرد في وسط يتبادل اعضاءه علاقات فيما بينهم سيئة كانت أم حسنة، أدى إلى تلاشي العلاقات نهائيا وأصبحت الحالة (ط) غير قادرة على اعلاء هذه الأزمة، كما ان السبب المطروح من طرف الحالة عبارة عن حدث سلبي للحالة متعلق بالعلاقة السيئة مع أفراد هذه البيئة ونحن لانعتبر هذا كسبب بمفهومه السببي وإنما نعتبره كعامل إنطلاقي "هذالك النهار كنت ز عفان... أداربت مع واحد المحبوس كان ديما يضايقني... وصحابوا يضحكو... هنا بديت نخم في Suicid يانموت ولا نروح للسبيطار باش خلاص مانشفهومش و نستراح" هنا لا نعتبر هذا السلوك الانتحاري إندفاعي لأنه لم يحدث في بضعة دقائق بعد اتخاذ قرار إلى الفعل، وإنما كان هذا الإنتقال مشجع من طرف الإندفاعية بعد الشجار مع أعضاء هذه البيئة، وكتطبيق للأفكار الانتحارية الموجودة والتي يعتبرها الحل الوحيد لوضعية صعبة إذ يضيف الحالة (ط) بأنه لم يفكر في قتل ذاته لولا الوضعية البيئية التي تفج بالمشاكل المستمرة "خاطر لولا المزرية تاع هذا الحبس... لو كان عقبت الحبس تاعي ولا باس" كما يفكر الحال في نقص المساعدة من طرف الجهاز الإداري كان سبب احساسه بالوحدة والإنزال، نشير إلى استعماله المحاولة الانتحارية لإعداد إقلاب سياق نظام البنية المغلقة لصحاله وجلب اهتمامهم له.

7-5- تحليل جواب الوسط المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

إنطلاقاً من العناصر البيوغرافية، وتحليل العلاقة التي تربط الحالة (ط) مع وسطه المغلق قبل المحاولة الانتحارية يمكن بناء صورة على جواب هذا الوسط المغلق خلال المرحلة التي تلت المرور إلى الفعل الانتحاري.

نسجل أولاً ان الحالة لم يتحصل على تقويات إيجابية بعد محاولته الانتحارية، ولم تستثمر في السياق البيئي المغلق بصورة مباشرة "كي كنت في السبيطار جاو يطلوا عليا مرة واحدة أمبعد راحوا ما ولاش". إلا أن الحالة تلقت تقويات إيجابية من طرف أعلى هرم في السلطة العقابية "المدير" جاء لي وحكى معايا بزاف ووعدني كي نبرى يعاوني باش بيدلني الحبس خاطر هو علابالوا الحبس هذا واعر.

رغم هذا نسجل ان الانتقال إلى الفعل لم يلعب الدور "العلاجي" للوسط المغلق الذي يخفى وراءه وإنما العكس أدى إلى إرتفاع الضغط، ولم يخدم مصالح الحالة وإنما إستعمال هذا الوسط المغلق لهذا الفعل كوسيلة ضغط مستمرة، وكذلك للأثر الجسدي الذي تتركه محاولة إنتحار بهذا الصنف.

"قبل ما تلحق ورقة تع TRANSFAIRE ولا يعايروني... شوف المحابس تع الصبح... إلخ".

نلاحظ انعدام وجود روابط وجدانية من نوع إيجابي بين الحالة (ط) ووسطه البيئي " رجعت روحك ضحكة قدام المحابس... بهدلتنا... " نلاحظ إعداءات لفظية ذات طابع إجتماعي وثقافي لمجتمع مصغر إتجاه الحالة.

عناصر التحليل يقدم عدد من التوضيحات حول التطور العام لهذه الإجابة البيئية المغلقة حيث إنعكاسات المحاولة الانتحارية أصبحت ذات طبيعة أقل إيجابية لصالح الحالة مع مرور الوقت عند مواجهة صعوبات من طرف الوسط المجتمعي "وليت نزعف بزاف كي يضلوا يقولوا بلي ماشي نورمال نسي نقتل روجي.. خاطر هذا حرام في الدين تاينا".

نسجل تدخل الجانب الديني في تقييم الفعل الانتحاري وإعطاءه تفسير ديني ينبذ هذا التصرف ولا يخدم مصالح الحالة (ط).

وهذا النوع من الإجابة السلبية للوسط المغلق عبارة عن نشاط دفاعي من طرف أعضاء نفس الوسط لإخفاء دور لعبته هذه البيئة في المرور إلى الفعل الانتحاري وإلقاء المسؤولية على الحالة وإنكار أن محاولة إنتحار الحالة (ط) له علاقة مع كامل أعضاء البيئة وإنما يحاول أن يجعل منه فعل مجرد فردي.

5-7- اعادة البناء الزمني والكرونولوجي للأحداث المسجلة ومعاشها من طرف الحالة (ط):

- في 20 سنة إندماج الحالة في وسط بيئي جديد في اطار معاقبة قانونية.
- في 21 سنة تعرض الحالة إلى سوء المعاملة النفسية والجسدية من طرف أفراد الوسط البيئي المغلق.
- في 22 سنة دخول الحالة في صراعات مستمرة مع أعضاء الوسط وبداية بروز أعراض الإكتئاب وبرز الأفكار الانتحارية.
- في السن 23 المرور إلى الفعل الانتحاري.

6-7- اعادة بناء مكونات الجماعة البيئية للحالة (ط):

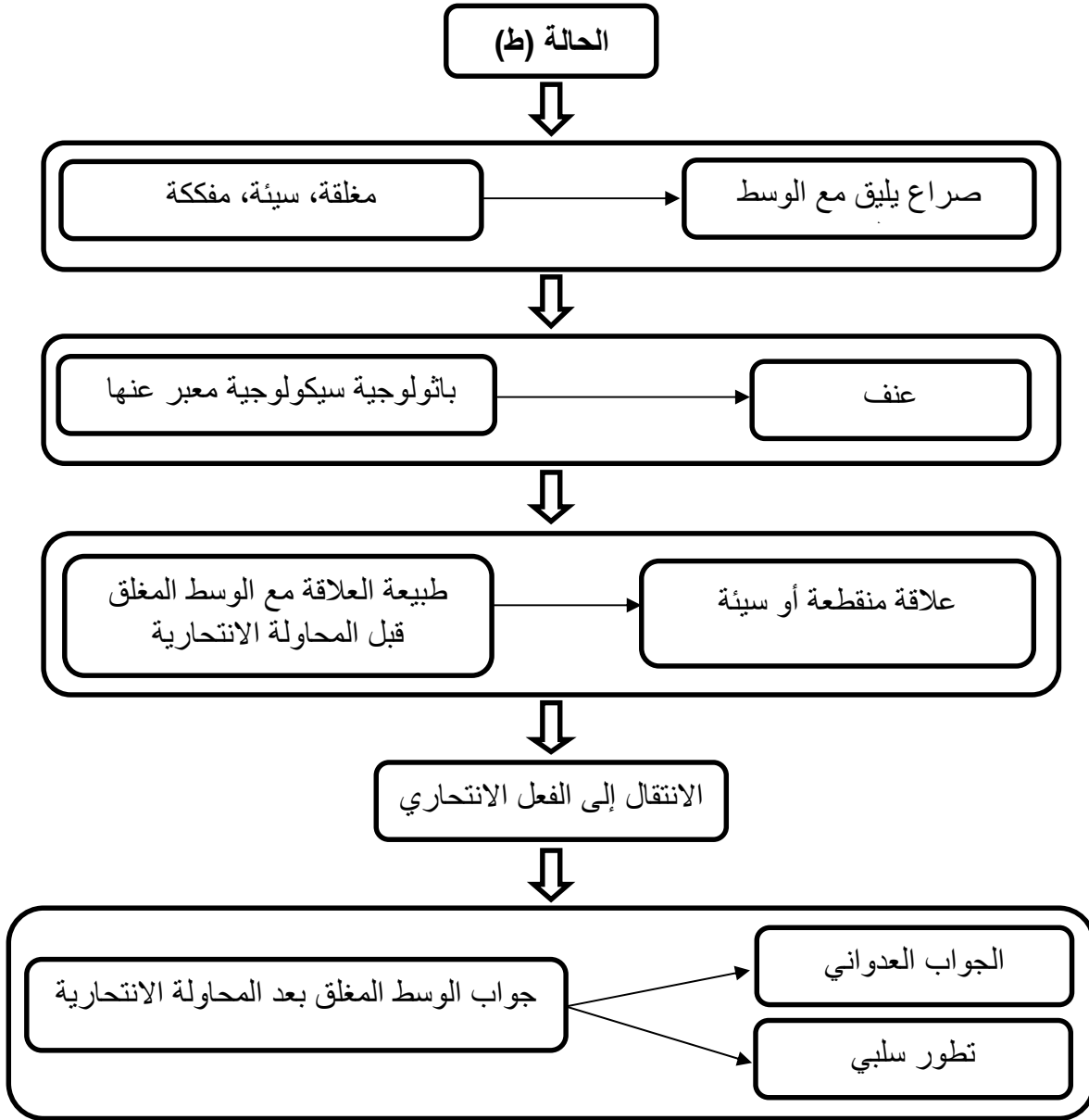
ينتمي الحالة (ط) إلى وسط بيئي مغلق كبير يتكون من 850 نزيل مؤسسة إعادة التأهيل زائد الجهاز الإداري والطبي والأمني كل قاعة تتكون من 30 فرد يترأسها نزيل. مجمل العلاقات السائدة قائمة على السلبية والصراع.

7-7- التحليل الفهمي:

المؤشرات:

تساعدنا المؤشرات المتحصل عليها من خلال التحليل لقصة حياة الحالة (ط) على إضافة معلومات إلى تلك لمتحصل عليها حول طبيعة علاقة الحالة مع وسطه البيئي قبل المحاولة الانتحارية وجواب أفراد هذا الوسط بعد المرور إلى الفعل.

"ما نتهادروش وما نحكوا بيناتنا...ديما الدواس" مؤشر على اتصالات قائمة على الصراع.
"يعايروني ويسبوني يسمعوني غير الكلام ماشي مليح" علاقة قائمة على عدوان لفظي.
"موت خير لك" الاستجابة العنيفة تعبر من خلال الرفض لهذا السلوك وإنعدام الشعور بالمسؤولية.



شكل رقم (13): رسم تمثيلي للحالة (7).

8- الحالة الثامنة:

(ك) شابة تبلغ من العمر 25 سنة، عزباء، مستواها الدراسي ثانوي، تشتغل مربية في Fremont سجنّت لول مرة في حياته "إبتدائي" أتهمت بجريمة تحرير وثائق مزورة حكم عشر سنوات سجن.

8-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة لأول مرة:

قمنا بأول لقاء مع الحالة (ك) في إيطار مغلق بعد خروجها من السجن بضعة أشهر في مكتب خاص Comité algéria، الحالة (ك) قامت بمحاولة إنتحارية عن طريق شرب

أقراص أدوية، حيث تم نقلها إلى المستشفى أين تم وضعها تحت التنفس الاصطناعي، تعرضت الحالة (ك) إلى متابعة نفسية عن طريق اخصائي نفساني بالمؤسسة لم تكن لديها صعوبة في التحدث عن الحالة لأنها كانت مستقبلة لنا ومستعدة للمشاركة في هذه الدراسة بإعتبار تجربتها الخاصة كوسيلة للحصول على تقييم الذات، وإعطائه معنى وجانب إيجابي لمحاولتها الانتحارية.

2-8- المظهر العام للحالة (ك):

لم نلاحظ تغيرات على مستوى المظهر الخارجي للحالة، تم إجراء المقابلة بطريقة عادية، حيث كانت هادئة تحاول إعطاء صورة جيدة وكسب الإعجاب كما ركزت أنها ليست مصابة أو مختلة عقليا، وإنما صعوبة الظروف التي عاشتها ادت بها إلى تبني السلوك الانتحاري.

3-8- البنية الزمنية لقصة حياة الحالة (ك) بعد اعادة بناءها:

الواقع التاريخي - الامبيري:

الهدف من القراءة البيوغرافية لتاريخ حياة الحالة (ك) هو إبراز أهم الاحداث التي ميزت الواقع المحيط المغلق الذي تعيش فيه هذه الأخيرة قبل المحاولة الانتحارية وتسلسلها عبر الزمن وأثر أبرز الأحداث على الحالة النفسية.

طلبنا من الحالة (ك) التكلم على الجهاز الإداري وعلى العلاقة التي كانت تربطها معهم، نتحدث على علاقة التحامية مع هذا الجهاز باعتباره الجهاز المدير الهام داخل هذه البيئة، دون الإشارة إلى الاعضاء الآخرين "النزلاء" الذي تراهم بطريقة متصلة.

يتمثل أول حدث له أثر على بنية الحالة (ك) وفاة الأب خلال تواجد تواجدها في السجن وباعتباره الشخص الهام في حياتها، عجزت البحث عن شخص آخر يلعب هذا الدور داخل هذه البيئة.

من هنا بدأت تظهر اضطرابات التصرف تبرز خلال هذه المرحلة حيث اصبحت عاجزة على تخطي هذه التجربة الحدادية من خلال تواجدها داخل هذه البيئة المغلقة.

"ملي سمعت هذا الخبر دارت الدنيا عليا كيما يقولوا الحبس و الوخدة سيبتنتونس داخل الحبس بصح ديما حاجة في قلبي مقدرتش نتقبل هذا الموت في هذا الوقت".

نسجل نفسية مضطربة بسبب هذا فقدان وعدم تقبل الامر الذي لم تجده في محيطها المغلق.

الحدث الثاني يتمثل في الغاء خطوبتها بضعة اشهر بعد وفاة الأب أين استقبلت هذا الخبر بطريقة سلبية صدمية، من نرى بروز الافكار الانتحارية بشدة خلال هذه المرحلة، كما نلاحظ بروز حصر كاستجابة عضوية لحالة عدم فهم سبب الغاء هذه الخطوبة "هذي تهديلة... الثم وليت نحب نروح مع بابا.." تشير إلى الموت.

نلاحظ وجود ضغط خارجي عرقل في العيش في استقرار داخل هذه البيئة، كما أن المناخ الذي تعوم فيه لا يسمح لها في استعمال طاقاتها الحيوية للدخول في علاقة مع واقعها الخارجي والبحث على طريقة إيجابية. ذلك أدى إلى بروز هذه الافكار الانتحارية ضف إلى ذلك تواجدها داخل الوسط المختلف على الوسط الخارجي سواء من ناحية الإطار البنائي او القانوني أو المعيشي.

انطلاقاً من هذه العناصر نحاول تحليل طبيعة علاقة الحالة (ك) مع واقعها البيئي خلال المرحلة التي تسبق محاولتها الانتحارية.

4-8- تحليل طبيعة العلاقة مع الوسط المغلق خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية

الواقع النفسي السيمينيكي:

إن فقدان الاب ادى إلى غياب الشعور بالانضباط والحماية أبى على الحالة (ك) من رسم صورة إيجابية داخل هذه البيئة، إذ تعتبر هذا الاخير "الأب" إحدى الركائز للتوازن الجيد للعلاقات في المحيط الخارجي بدليل مرت بضعة أشهر عن الوفاة أعلن عن فسخ خطوبتها هذه المعاناة النفسية لغياب هذا العضو، عايشتها الحالة (ك) كنقص أو حرمان من السلطة الأبوية يفتح المجال لعدم التكيف والشعور بالقلق، أدى إلى بروز أعراض اكتئابية.

"وليت منقدرش ناكل نغلق على روعي في القاعة... عينا كل دقيقة يدمعوا على والو"، هذا التصرف أدى إلى ازعاج أفراد البيئة المغلقة "المحابس يقولوا الناس كامل ماتت باباهم بصح ماشي كي هذا الحال..شوف كي أنت كي الآخرين من اليوم نحب تدير الكرفي كيما حنا..خلاص".

كان استقبال هذه الاعراض بطريقة سلبية ونقدية، وعدم تقبل الأمر الذي أدى إلى حدوث طبيعة وجدانية ودخولها في عزلة، وتقلص مجال الحياة العلانقية مع أعضاء بيئتها المغلقة كاستمرار للوضعية النفسية الضاغطة التي تعانيها.

لذا تستعمل الحالة سياق الهروب مع الوضع البيئي لأنها تعرضت إلى الرفض والنقد من طرف النزلاء.

ادت هذه الوضعية إلى عجز الحالة (ك) على التعبير السليم على الحاجة إلى السند البيئي هذا ما أدى إلى بروز أعراض الكف والتعبير الصراعي.

"كلما نسبي نفهمهم نداوس معاهم... وليت أنا ثاني وليت كيما هما نعيط. خاطر الحبس هاذي معيشتوا". نلاحظ افتقار الحالة (ك) إلى روابط وجدانية مع محيطها المغلق في هذا الوقت الصعب، حيث مؤشرات المحيط الخارجي "موت، فسخ الخطوبة أدى إلى ارتفاع الضغط اتجاه محيطها البيئي المغلق كما زاد من هشاشتها النفسية و

اصطدامها مع وسط بيئي مغلق غير نتقهم لهذه الاوضاع ادى إلى تدهور الاوضاع بين الحالة (ك) وأفراد محيطها.

مجمل هذه الملاحظات تقدم صورة واضحة على طبيعة العلاقة التي تربط الحالة (ك) مع وسطها المغلق خلال هذه المرحلة التي أدت إلى ميلاد ضغوطات وقلق متطور وأزمات للحالة (ك).

الواقع العلانقي:

تعتق الحالة (ك) وبطريقة عقلانية ان الصعوبات التي تلقتها خارج محيطها المغلق احد اسباب بروز الأزمة الانتحارية حيث حصرها في الوفاة، فسخ الخطوبة، كما ركزت على العلاقة الهشة مع أفراد هذا المحيط في هذه الفترة الحدادية "مع المحابس الحالة معقدة ما يحنوا ما يحسوا".

نسجل أن الحالة في سياقها العلانقي مع أعضاء بيئتها كانت تحاول إيصال أفكارها الانتحارية بصورة غير مباشرة وفي مناخ عدم القبول " كي نداوس معاهم ندعي ربي باه يرفدني من هذا الحبس ونموت".

هذا الإيصال لفكرة الموت مستقبلاً بعدم المبالاة من طرف أعضاء هذه البيئة إذ لم يأخذ بعين الاعتبار الجانب الهش لهذا الاتصال "كان يقولي إذا حبيتي يرفدك ربي هاو ساهل بزافحوايج والله ما تزيد تدور هنا".

من خلال تحليل طبيعة العلاقة التي تربط الحالة (ك) مع وسطها المغلق مفتاح لإعطار الجواب الذي قدمته هذه البيئة بعد المحاولة الانتحارية.

8-5- تحليل جواب الوسط المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

يظل تحليل طبيعة الوسط البيئي المغلق مهم لفهم جواب أفراد هذه البيئة بعد المحاولة الانتحارية إذ مباشرة بعد بلوغ أعضاء البيئة المغلقة خبر محاولة إنتحار الحالة (ك)، نسجل الحالة لم نتحصل على تقويات إيجابية من طرف السياق البيئي لصالحها "في الأول عمبالهتغميت برك... أمبعد كي عرفوا درتها بالعاني عمدت نقتل روجي تم نقلي مباشرة للعيادة أين تمت الاستجالات الأولية".

نلاحظ ان علاقة غير مرصنة تم تسجيلها من خلال تحليل طبيعة علاقة الحالة (ك) مع وسطها البيئي، إذ هذا الوسط لم يوفر مناخ مستقر وآمن لإستقبال هذا الحداد والفترة الصعبة التي مرت بها.

ومن خلال هذا الفعل الانتحاري تحاول الحالة (ك) البحث على الاهتمام الإيجابي من طرف أعضاء البيئة المغلقة خاصة في هذه المرحلة، إلا انها حدث احباط في حاجتها إلى الاهتمام والتقبل "كاش ما بقى مور كي تشوف الموت ومبعد يواسيك".

ما يمن اعتباره من خلال جواب الوسط المغلق هو افتقار علاقات المساعدة حيث أن رد فعل اعضائه ليست من طبيعة تساعد الحالة (ك) من الازمة، وغنما نلاحظ العكس باعتبار الاستقبال البيئي الذي نجده عند أعضاء القاعة خاصة "حبوا يحاوزوني من تلك القاعة" وعدم تدخل أي طرف من أفراد الوسط المغلق للعب دور إيجابي في اعادة الاتزان للحالة (ك).

تبدو الحالة بعد تعرضها إلى تجربة المت في تصدع معنوي كبير يترجمه الصراع الداخلي والتوتر المستمر، والاضطراب الإنفعالي، حيث تم لقاء اللوم والفعلة إلى الفرد أكثر هشاشة "يقولوا لي واش بك يا المهبولة".

هذا ما يوضح اعادة لإنتحار بعدما يفتقد الحالة إلى السند المتمثل في تدخل الجهاز الإداري والطبي لمعالجة المشكل بطريقة استقلالية ومسؤولية وأقل خلط وأكثر تنظيم.

كما نلاحظ إنعدام مواجهة وضعية الأزمة، وغنما بيئة الحالة(ك)تواجه المشكل عن طريق تبني سياق الرفض باعتبار محاولة انتحار الحالة كعرض عقلي يهدد استقرار الوسط البيئي المغلق وبالتالي تضحية الحالة لتفادي إنفجار الوسط من محاولات أخرى "جاولي واحد النهار خرجوني من القاعة وداوني واحد قاعة صغيرة ما تلقى حتى حاجة باش تعاود هذا الفعل...لثم كمت أربعة أشهر في الحبس تاعي".

نسطر رد فعل الجهاز العقابي خلال الفترة التي تلي الانتحار الفاشل أنه يبرر عدم تقبل هذا النوع من السلوك المضطرب كوسيلة تعبر بها الحالة(ك) على معاناتها النفسية.

6-8- اعادة البناء الزمني و الكرونولوجيا للاحداث المسجلة ومعايشتها من طرف الحالة (ك):

- عند بلوغ الحالة 20 سنة انفصال عن العالم الخارجي و دخول سياق عالم آخر.
- عند بلوغ الحالة 21 سنة تعرض في تجربته إلى فقدان الأب عن طريق الموت بداية الاضطراب والحداد.
- عند بلوغ الحالة واحد وعشرون وستة اشهر تعرضت الحالة (ك) إلى تجربة عاطفية فاشله فسح الخطوبة،خلفت أثر يحمل معنى نفسي وبروز اعراض اكتئابية متبوعة بافكار انتحارية وعودة قلق الانفصال بشدة والمرور إلى الفعل الانتحاري

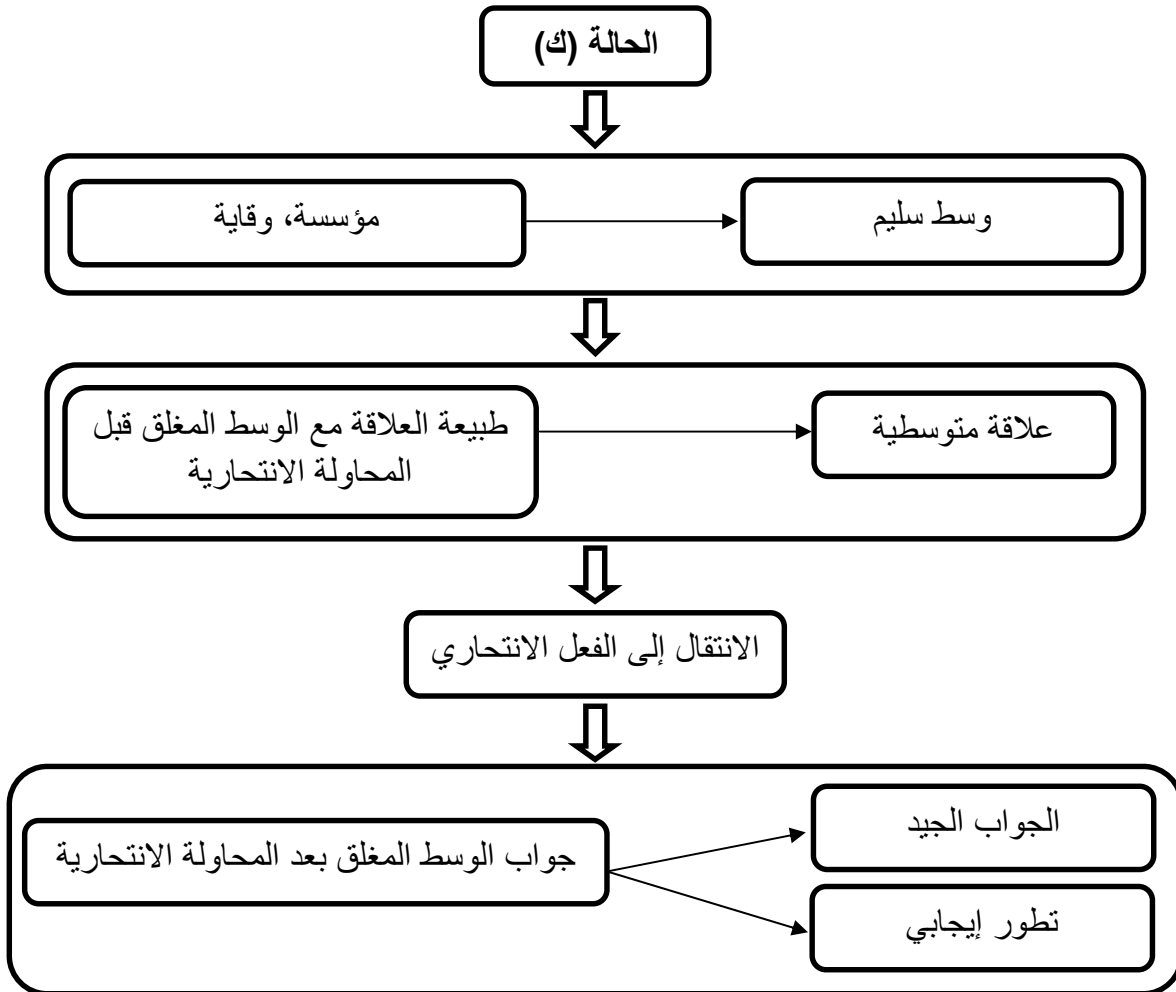
8-8- اعادة بناء مكونات الجماعة البيئية للحالة (ك):

تنتمي الحالة (ك) إلى بيئة مغلقة (مؤسسة اعادة التربية) مخصصة لاستقبال المحبوسين مؤقتا المحكوم عليه نهائيا او بعقوبة سالبة للحرية تساوي او تقل عن 5سنوات. يتكون عدد افرادها من 500 نزيل اضافة على الجهاز الإداري والطبي تتقاسم غرفة رقم 7 مكونة من 15 نزيله أغلبيتهم محكوم عليهم لمدة 4_5 سنوات نلاحظ علاقات اجتماعية مضطربة.

9-8- التحليل الفهمي:

المؤشرات:

- بعض المؤشرات في قص حياة الحالة (ك) تعطي اهمية ووزن للمعلومات المتحصل عليها خلال المقابلة وفي هذه الحالة تبدوا المؤشرات سطحية نظرا لغنى و دقة المعلومات.
- "ما قدرتش نتقبل خبر موت بابا" مؤشر على رفض الواقع وفشل عملية الحداد.
 - "هذيكاالتبهيديلة... الناس كامل سمعوا" مؤشر على الأثر الذي منبعه الثقافة الاجتماعية.
 - "هبلوني المحبوسات" مؤشر إلى العلاقة الصراعية والسطحية مع افراد الوسط البيئي المغلق.
 - "واش راك مهبولة" الضغط عند اىصال فكرة الانتحار إلى الآخر والاستجابة العنيفة المتحصل عليها من طر لمحيط البيئي.



شكل رقم (14): رسم تمثيلي للحالة (8).

9- الحالة التاسعة:

(ز)، شابة تبلغ من العمر 27 سنة، عزباء، مستواها الدراسي ثانوي، تشتغل في مخبر لصنع الحلويات في سان فرانسيسكو، سجنّت لأول مرة "ابتدائية" أتهمت بجريمة المشاجرة حجم عليها عام سجن.

9-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (ز) للمرة الأولى:

تم إجراء أول مقابلة مع الحالة (ز) في Comité Algéria، خلال المقابلة نعرف أن (ز) قامت بمحاولة إنتحارية بعد بلعها فتيتات زجاج تسبب في جروح خطيرة على مستوى البلعوم والمعاء مباشرة بعد تناولها لهذا الزجاج تم نقلها إلى المستشفى أين مكثت حوالي أسبوع قامت خلاله بعدة استرخاءات

نشير إلى صعوبة معالجة موضوع المحاولة الانتحارية (ز)، حيث حيث كانت تركز في المقابلة على الجانب الصحي وتكلم على الألم، نلاحظ طابوهة موضوع الانتحار بالنسبة للحالة (ز)، كما نلاحظ أن الحالة تركز على الجوانب الإيجابية من حياتها، وتحاول تقنيع الجوانب السلبية للمحاولة الانتحارية، وبعدها تم الدخول في لب الموضوع بعد عدة مقابلات مع الحالة (ز)، لحاجتها إلى بناء ثقة.

9-2- المظهر العام للحالة:

نلاحظ المظهر الخارجي للحالة يبداوا عادي، ولا نسجل ضعف شديد في الوزن.

9-3- البنية الزمنية لقصة حياة الحالة (ز) بعد اعادة بناءها:

الواقع التاريخي الأمبيريقي:

من خلال القراءة البيوغرافية بتاريخ الحالة توصلنا إلى إبراز أهم الاحداث البيئية وأثرها على السير النفسي وذلك لمحاولة بناء صورة على نوع الوسط المغلق الذي تعيش فيه الحالة.

عندما طلبنا من الحالة (ز) على التحدث على وسطها البيئي تشير إلى استقرار في الوسط البيئي ومن خلال معالجة الأحداث المميزة لتاريخ الوسط نجد حدث هام له أثر بليغ

في بنيتها، نسجل حاجات الحالة (ز) الأساسية المتمثلة بالحب والتقبل من طرف محيطها البيئي المغلق مشبعة منذ الوهلة الأولى، وعدم معاناتها من سوء المعاملة أو تعرضها إلى عنف أو عرض اكلينيكي.

"في القاعة أو برا ديما يقادروني علا بالهم دخلت غلطة ... من ذاك المحابس يحبوني، الجهاز الإداري كيف كيف، حاجة ما تخصني".

نلاحظ ان الحالة (ز) في تقييمها ايجابي لتجربتها وفي وسطها البيئي تستعمل ميكانيزمات دفاعية تهدف إلى تقليص عدم التفاهم بينها وبين أعضاء محيطها البيئي.

إذ نسطر عدم وجود إنفصال في المحيط البيئي خلال مرحلة السجن أو مرحلة أخرى من مراحل الحياة سواء لفترة زمنية طويلة أو قصيرة دليل على التداخل، كما أن أفراد الوسط البيئي قدموا للحالة (ز) الشعور بالوجود.

كما نلاحظ الحالة (ز) تتحدث على بعض الأزمات داخل البيئة المغلقة التي مرت بها إلا أنها تعتبر تداخلات سوية ولا تحمل معنى في حد ذاتها.

"جامي لاكانت حاجة قرافGrave في القاعة نتداوسوا هكذا مع المحبوسات بصح ديما نولوا نتفاهموا".

تبدوا الحالة تعيش في محيط مغلق غير متصدع بمعناه السوسولوجي وذلك أن معظم الدراسات تبين ان تصدع أي وسط مفتوح أو مغلق وحرمانه من العطف والتسامح يفتح المجال بعدم التكيف والشعور بالقلق وفي هذه الحالة لا نسجل تواجد لهذه العوامل وإنما الحالة تتكلم على وسط بيئي هادئ ونمط علائقي سوي.

يتبين الطريقة التي تم بها المقابلة تلعب دورا هاما، إعتدنا عليها بسبب الميكانيزمات الدفاعية المتصلبة التي استعملها الحالة (ز) خلال إجراء هذه المقابلة، حيث نلاحظ فيضان وجداني عندما نتكلم على وسطها البيئي المغلق مصحوبة بإشارات وحركات عنيفة وقفز من موضوع لآخر.

4-9- تحليل طبيعة العلاقة مع الوسط البيئي قبل المحاولة الانتحارية:

الواقف النفسي والسينماتي:

في ضمن هذه المعالجة تتمثل وحدة التحليل في نوع العلاقة المتواجدة بين الحالة وأعضاء بيئتها المغلقة خلال المرحلة التي تسبق المرور على الفعل الانتحاري، تتكلم الحالة (ز) على حلقات صراعية ميزت بضعة أشهر قبل انتحارها الفاشل.

"كي بقاوني ستة أشهر باش نخرج بديت نجذب روجي ما نعاشرش كي الخطرة الأولى ... خاطر نخاف كاش ما يديرو لي كاش Affire^{2em}".

نلاحظ صعوبة في إيصال الاحساس الحقيقية خوفا من وقوع الحالة (ز) في جريمة ثانية أدخلها في عزلة تسببت في تقلص المجال العلائقي إلى علاقات سطحية تدخل في صراعات بصفة خاصة مع بعض المحيوسات التي حكم عليها بحكم طويل المدى هنا نسجل الخوف والقلق من خلق عقوبة ثانية أدخل الحالة في الكف عن التعبير على العدوانية وعلى المشاعر، أدت هذه الوضعية إلى ضعف الاندماج في الوسط البيئي، وتسبب في الإنعزال الأمر الذي أدى إلى افتقار التقمصات الثانوية، يحدد بذلك عجز الحالة (ز) الحصول على التقبل والمساعدة إذ يؤدي غياب هذه التقمصات الثانوية وإجتماعها على تنظيم خاص للفكر إلى عدم استقرار العلاقات الاجتماعية وبذلك تزيد من خطورة الإحساس بالعزلة وعدم الأمان.

"في اليامات الأخيرة ما نحيش نكثر الدسارة أو نعيط، ما نبغيش المشاكل" في هذه الوضعية تزيد في إرتفاع الإحساس بالوحدة والحاجة إلى تجديد علائقي خارج هذا الوسط. كما نسطر الإهتمام الإيجابي التي تحصلت عليه الحالة منذ دخولها إلى المؤسسة في جو من القبول اللاشرطي جعلها تطور سياقها التقييمي، إلا أنه يبدو أنها دخلت هذه الفترة الأخيرة، أي تقبل خروجها بستة أشهر في علاقات صراعية (إحباط، إندفاعية في الإستجابات، الميل إلى الهروب من المشاكل عوضا من مواجهتها).

"ما نحمل واحد يعيط عليا، حتى الأعوان والمدير ما نبغيش... صح أحيانا نعيط أنا ثانيك".

على الرغم من تسجيل بعض المناوشات والتدخلات بين الحالة (ز) وأعضاء وسطها البيئي إلا أنه لا نتكلم على قطيعة وإنما تظل طبيعة هذه العلاقات متوسطة.

لا تشير الحالة إلى تفكير في الانتحار وبالتالي عدم تواجد أفكار إنتحارية تسبق المرور إلى الفعل، نسجل كف هام.

"شوف عمري J'amis فكرت نقتل روعي" الإنتقال إلى الفعل كان مشبع بالإندفاعية حيث تم إتخاذ القرار بضع ثواني قبل ممارسة الفعل، باعتباره إنتحار إندفاعي لم يتم إيصال هذه الأفكار بصورة مباشرة أو غير مباشرة

الواقع العلاني:

لا تفكر الحالة أن المؤسسة العقابية وأفرادها وأفرادها لعبوا دورا هاما في محاولتها الانتحارية نلاحظ صعوبة الحالة (ز) في التحدث على الوضعية التي تعتبر منبع فقدان الأمل والعجز الذي يعبر علة نفسه من خلال الفعل الانتحاري.

وانطلاقا من تحليل طبيعة علاقة الحالة مع وسطها العقابي نحاول من خلال ذلك إعطاء معنى لجواب هذا الوسط بعد المحاولة الانتحارية.

5-9- تحليل الوسط البيئي المغلق للحالة (ز) خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

تحليل المضمون البيئي المغلق مهم لفهم جواب هذا الوسط لهذا الفعل.

- مباشرة بعد محاولة إنتحار الحالة (ز) قام كل أعضاء هذه البيئة برد فعل على شكل إعلان حالة الطوارئ عامة حول هذه المحاولة الانتحارية.

"جاء المدير، رئيس الأمن، قاضي تطبيق العقوبات... جاو قاع" يترجم الخوف والجيرة وفيضان إنفعالي يميز فترة استشفاء الحالة (ز).

- "كي كنت في السبيطار المدير كل نهار يزورني خاف علابلوا نموت" نمط هذه المعطيات يبين أن الحالة (ز) استفادت من التقويات الإيجابية التي تلي المحاولة الانتحارية على شكل الإحاطة بالاهتمام المفرط"

- "المدير قالني لاه تديرني دايمين خدام كاش ما عندك مشاكل أرواح عندي"

نسطر احساس الحالة (ز) بالحب والتقبل متعلق بكونها موضوع اهتمام الجهاز الإداري، حيث أن الحالة كانت تحتاج إلى الأمل والثوق بعدما فقدتها في الأشهر الاخيرة

ومن خلال هذه الملاحظات يبدو أن أعضاء البيئة المغلقة تحاول تقديم مساعدة إيجابية للحالة لإخراجها من الازمة من جهة، مشبعة من خلال جوابها الدراسي، كما نسطر عدم تلقي الحالة إنتقادات سلبية متعلقة بالجانب الثقافي والاجتماعي للوسط".

- "ما قالولي والوا كي المحابس كي الادارة" هنا كل أعضاء هذه البيئة يركزون على الإهتمام بالجانب الصحي والحالة النفسية للحالة.

إذ نسجل إهتمام الوسط البيئي للحالة على إنفراد وتطور إيجابي لهذه الوضعية، يسمح لها استعمال طاقتها الحيوية لتطوير دفاعات تساعد على محاربة الحصر ويعطي ميلاد وتصرف يحميها من التهديدات لواقعية أو الخيالية للمحيط.

9-6- اعادة البناء الزمني والكرونولوجي للأحداث المسجلة ومعاشها من طرف الحالة (ز).

لم يتم تسجيل أحداث في خصم الحياة البيئية للحالة (ز) تحمل معنى.

9-7- اعادة بناء مكونات البيئة المغلقة للحالة (ز):

تتوقف أهمية هذا البناء لمعرفة مكانة الحالة (ز) في وسطها.

الحالة (ز) عضو من اعضاء مؤسسة الوقاية وهي مخصصة لإستقبال المحبوسين مؤقتا و المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن سنتين أو بقي لإنقضاء سنتان أو أقل للمحبوسين لإكراه بدني، تنتمي إلى وسط يتكون من 20 نزيلة وعندما نتكلم عن الاقتصاد الوجداني نجده جيد.

9-8- التحليل الفهمي:

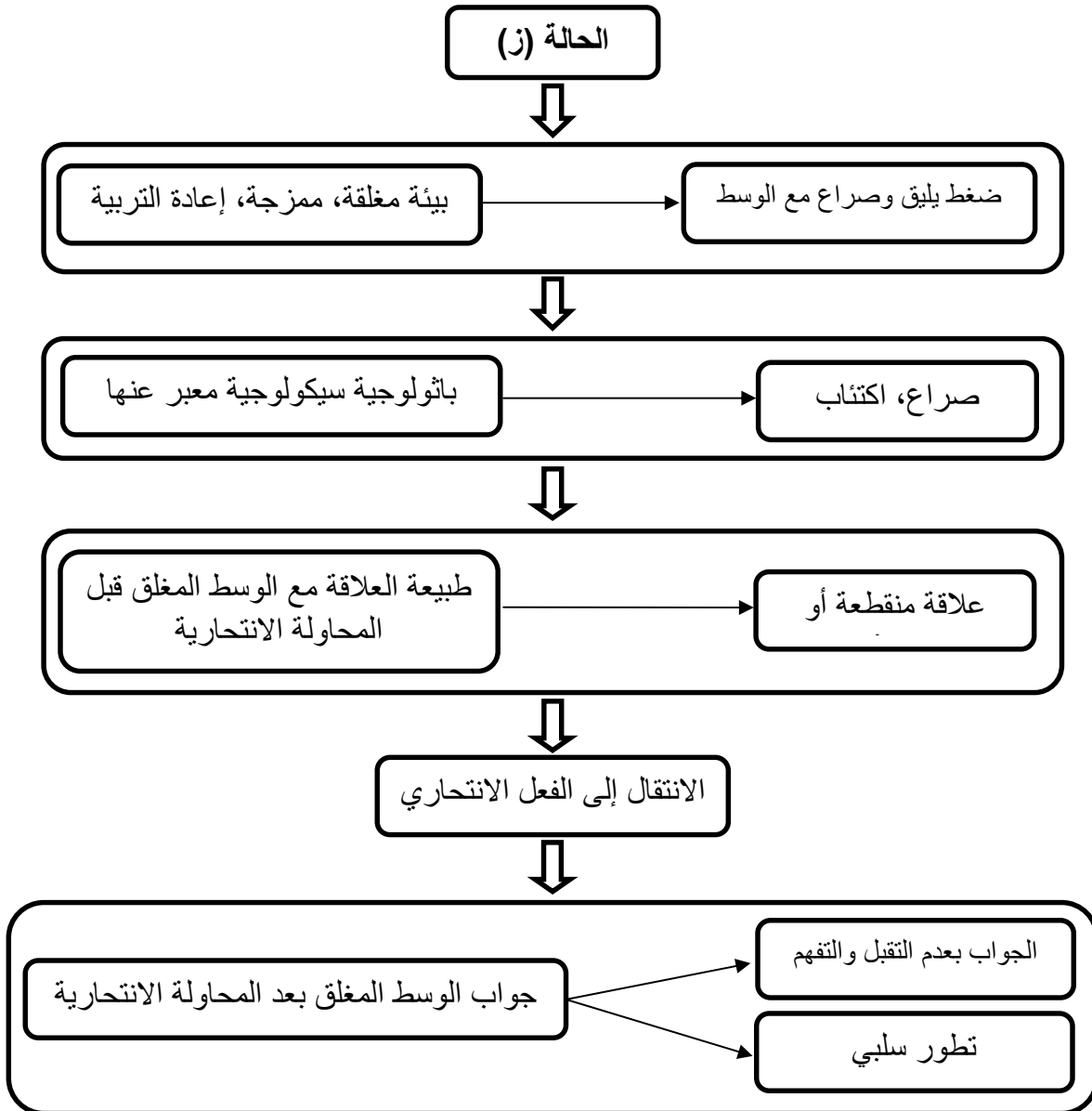
المؤشرات:

بعض المؤشرات تم جمعها من خلال قصة حياة (ز) تقدم لنا معلومات إضافية هامة في هذه الحالة الخاصة، اللجوء إلى المؤشرات أساسي للإفتقار النسبي لحجم المعلومات المتحصل عليها من خلال غياب الصحة والتنظيم.

- "كنت علابالي ما بقاشبزازف نخرج... بصح حشمت كيفاش نبين وجهي".

يعتبر تقييم سلبي للذات، ينمي الأحاسيس المتطفلة تستعد فيه الحالة لتبرير تصرفها.

- "كي قريب نخرج كنت عاقلة روعي خاطر خفت" صعوبة إيصال احساسيس إلى الآخر في تلك الفترة الحرجة أدى إلى اعاقه النمط الاجتماعي البيئي عدم مواجهة المشاكل، الهروب من الازمات خلال الإنعزالاجتماعي.
 - "كي درت المحاولة الانتحارية الحبس كامل خايفين عليا".
- يبرز هدف الحالة الانتحارية من خلال محاولتها الانتحارية بوضوح حيث حاولت "قياس" ورد فعل الوسط البيئي المغلق والمدة التي بقيت لها.



شكل رقم (15): رسم تمثيلي للحالة (9).

10- الحالة العاشرة:

(ح) شاب يبلغ من العمر 25 سنة، متزوج مستواه الدراسي ثانوي، يشتغل تاجر في San rafail سجن للمرة الأولى "إنتكاسي" أنهم بجريمة محاولة القتل العمدي، حكم عليه سبعة سنوات سجن.

10-1- الوضعية العامة عندما تم لقاء الحالة (ح) للمرة الأولى:

أجريت أول مقابلة مع الحالة (ح) في قاعة COMITE ALGERIA من خلال المقابلة العيادية تم تسجيل الحالة قام بمحاولة إنتحارية استعمل ماد التنظيف DECAPANT بجرعات خفيفة تم نقله إلى المستشفى أين تم استشفائه لمدة ثلاثة أيام ثم استشفائه ثاني دام أسبوع حيث قام باسترخاءات بلعومية. تم إجراء المقابلات العيادية في جو هادئ مصحوب برغبة في نقل الاحاسيس والتعبير عن المعانات النفسية.

10-2- المظهر العام للحالة (ح):

مظهر الحالة (ح) عادي خالي من التشوهات الخارجية كذلك الوزن معتبر، لم تترك المحاولة افنتحارية أثر على المستوى الجسمي، يبدو نشيط.

الواقع التاريخي الأمبيريقي:

تسمح القراءة البيوغرافية للوسط الذي يعيش فيه الحالة (ح)، لقاء الضوء على أهم الأحداث التي طبعت واقع الوسط البيئي للحالة (ح) وبالتالي اعطاء صورة على طبيعة هذا الوسط، يساعدنا على التحليل وفهم وترجمة المعطيات.

يتكلم الحالة (ح) على أول انفصال عن الوسط البيئي المفتوح في سن الصغر.

"فتحت برك عيناى لقيت روجي في الحبس" وكمعلومة الحالة سجن في سن 16 سنة أدخل إلى المؤسسة الأحداث.

يتصرف الحالة (ح) من خلال بروز قلق الانفصال عن الخارجي واستبداله بوسطه جديد عليه، كما انه يستوعب سبب هذه القطيعة وإنما يتذكر أنها مرحلة صعبة في طفولته لأنه يجهل سبب هذا الانفصال.

"مع الأول ما عرفتش وعلاه راني هنا...مبعد كي كبرت شويا فهمت بلي الخطأ نتاعي"

نسجل في مرحلة مبكرة يجد الحالة (ح) عالم يعيش فيه محدود لفهم حدسي وكيف تصرفاته وقراراته.

كما ان الحالة (ح) لا يشير إلى احداث بارزة داخل وسطه وإنما يتكلم على وسط بيئي يصفه بالعادي "عايش كيما انا كيما المحابس الآخرين"، نسجل الحالة يعطي نظرة إيجابية للوسط البيئي.

"جامي خفت من والوا في الداخل كل الجهاز تعبوا على جالنا" هذه الشروط الموقفية يمكن اتخاذها كإتجاهات لقياس الحركة العاطفية التي يحملها الحالة (ح) اتجاه الجهاز الإداري للمؤسسة.

"لازم عليك تتقبل وتحب الواقع نتاعك" من خلال تعبيره الجاف والمحدود يجد صعوبة في اعطاء أحاسيس سلبية تقبل احساس عدم التقبل للوضعية". راني مليح بصح ما كانش خير من داركم".

تقيم الحالة (ح) للوسط البيئي بطريقة إيجابية، وكذلك بالنسبة للتجربة لكن بصورة لا شرطية.

4-10- تحليل طبيعة العلاقة مع الوسط البيئي خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية:

الواقع النفسي السينماتيكي:

يساعدنا معالجة نوع الوسط الذي يعيش فيه الحالة (ح) على اعطاء معنى لطبيعة علاقته مع أعضاء وسطه خلال المرحلة التي تسبق مروره إلى الفعل الانتحاري.

عندما طلبنا من الحالة (ح) التحدث على علاقته مع أفراد وسطه في الاسابيع الأخيرة التي تسبق محاولته الانتحارية نسجل:

"شوف في الحبس نتفاهم مع المحابس ومع الأعوان كذلك مع الإدارة...".

نلاحظ الحالة منذ سجنه للوهلة الأولى حضي بالتقبل من طرف أفراد هذا الوسط هذا ما يساعده على بناء إيجابيته مع وسطه البيئي المغلق، وبالتالي تنمية نمط علائقي جيد مع هذا الأخير.

نسجل تواجد عناصر أساسية في علاقة الحالة (ح) مع الوسط البيئي المغلق:

"مع صحابي قاع بيغونيزاف... الأعوان يحنوا عليا"، نسجل عنصر التقبل، تقبل الجوانب السلبية وتقديم حرية نسبية.

"كي نكون ماشي مليح... ثمة يدوني للعيادة" نسجل عنصر التفهم والمساعدة ومحاولة إقامة رابط إجتماعي قائم على الإتصال بين الطرفين.

هذا السياق التصرفي اتجاه الحالة (ح) يمهد مجال علائقي جيد قائم على الإعتبار الإيجابي اللاشرطي ضروري وكافي بإقامة رابط إجتماعي إيجابي.

هذه العناصر ليست مستقلة على نوع الوسط الذي عاش فيه الحالة (ح) وإنما إرتبط بمكانته وسلوكه والدور الحسن الذي يلعبه داخل هذا الوسط.

"قبل ما نشرب DECAPANT كنت نلعب مع كل المحابس ندير الكرفي ندير بلاقات في الساحة باش نحيو على خاطرنا".

هذا النموذج الإندماجي يساعد على التبادل والتفاهم. لذلك لم نسجل قطيعة اجتماعية أو إنعزال أو إنطواء يسبب في تدهور العلاقات". ساعات يصرى العياط في الحبس ما نبغيش أندخل روجي"، هذا التصرف العادي يتمثل دعوة لتدخل الآخر، يعرف ببناء التعايش إذ لا يشير الحالة (ح) إلى أفكار إنتحارية وإنما يركز إعتبار مروره إلى الفعل كمفاجئ وعجز عن اعطاء معنى له.

الواقع العلائقي:

نشير إلى تواجد رسالة اجتماعية واضحة ومحددة بدليل أن الحالة لا يعتبر المحيط البيئي المغلق سبب أو عامل دفعه إلى الانتحار، وإنما العكس يعتبره حافز بعد معاودة المرور إلى الفعل مرة ثانية" شوف خويا كي تفكن تغاضوني كي ترمدموعايا... ديما يطلعوا العيادة ثم ندير جلسات نفسية".

هنا الحالة (ح) يعطي قيمة للوسط الذي يعيش فيه قيمة معرفية وكذلك على المستوى الإنفعالي.

10-5- تحلل الوسط البيئي خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية:

تحليل طبيعة علاقة الحالة (ح) مع وسطه البيئي قبل الإنتقال إلى ممارسة الفعل الانتحاري مهم لفهم جواب هذا الوسط البيئي إذ نلاحظ الحالة إستفادة من التقويات الإيجابية التي تلي

المحاولة الانتحارية على شكل إستثماره اهتمام الجهاز الإداري الطبي بالجانب الصحي وتقديمه الأولوية بعين الإعتبار دون الإخذ الترجمة الاجتماعية للفعل الانتحاري.

"كي نطلع العيادة ندير Consultation يقولولي حادر، روحك برك.. هذا واش نبغوا" نلاحظ عدم توجيه انتقادان للحالة (ح) وإنما السهر على راحته لجسمية والنفسية.

كما نلاحظ اعضاء المؤسسة كانوا متحدين وملحمين أمام الخطر حيث هذا النشاط الدفاعي الإيجابي يساعد الحالة (ح) على الخروج من الأزمة ويولد عند الحالة (ح) تصرف أكثر مرونة، حيث يقدم تجربته بمواجهة آرائه واعتقاداته قبل المحاولة الانتحارية أو بعد ان كان يتحكم فيها، وكذلك طريقة خلطة للأحداث والاحكام التقييمية المسبقة.

"شوف في الحبس ويديروليا الماكلة SPICIAL" نلاحظ إبدال طاقة من طرف أعضاء البيئة المغلقة لضمان راحة الحالة (ح) والمشاركة الوجدانية والإنفعالية للأعضاء البيئة المغلقة من جهاز غداري وطبي وإجتماعي عنصر أساسي ساهم في خروج الحالة من معانته التي ادت إلى شعوره بالوحدة و الخوف واليأس وبالتالي الانتحار كما أنه عامل هام في المعالجة النفسية حيث تعتبر كدخيلة تهمش هوامة الحالة

في الاستفادة من نتائج موته ويتفطن شيء فشيء بأن هذا الفهم الشاذ والغير المنطقي لهذا الوسط مرتبط بخياله.

حيث هذا الفعل الإستثماري الذي يعكس حاجة الحالة (ح) إلى المساعدة للتعبير عن أحاسيسه، لأننا نعرف الافراد الذين يقومون بمحاولات إنتحارية داخل الأوساط المغلقة يميلون إلى إنكار احاسيسهم إذ نسجل عند الحالة (ح) إحساسه بالحزن والخوف من عقوبة ثانية لإمكانية فقدانه الحرية المطلقة من جهة وفقدان العالم الخارجي من جهة أخرى.

إذ يعمل أفراد الوسط المغلق على تقادي إبداء كل إحساس متطفل، يلحق ضرر للحالة وبذل مجهودات في فهم هذا السلوك ومعالجة هذه الوضعية.

وبصفة عامة نسجل جواب إيجابي للوسط المغلق الذي يتواجد فيه الحالة(ح).

6-10- لاعادة البناء الزمني والكرونولوجي للأحداث المسجلة ومعاشها من طرف الحالة:

- الحالة (ح) 15 سنة بناء علاقة عاطفية دامت بضعة اشهر وانتهت بانقطاع بضعة أشهر، يعيش الحالة قلق وانفصال كأزمة فقدان.

- ستة عشر سنة: نسجل انفصال الحالة (ح) عن عالم الخارجي ودخوله إلى مؤسسة الاحداث، يعتبر هذا الانفصال الوحيد المسجل الذي يعيشه الحالة بتطوير عودة قلق الانفصال

- في سن سبعة عشر سنة يبدي الحالة بعض الأعراض الاكتئابية مرتبطة بأزمة المراهقة نلاحظ هشاشة نفسية

- في سن واحد وعشرون المرور إلى الفعل الانتحاري.

10-7- اعادة مكونات الوسط المغلق للحالة:

يعيش الحالة (ح) في وسط مغلق "مؤسسة الاحداث" متكون من 60 نزيل بالإضافة إلى الجهاز الإداري للمؤسسة.

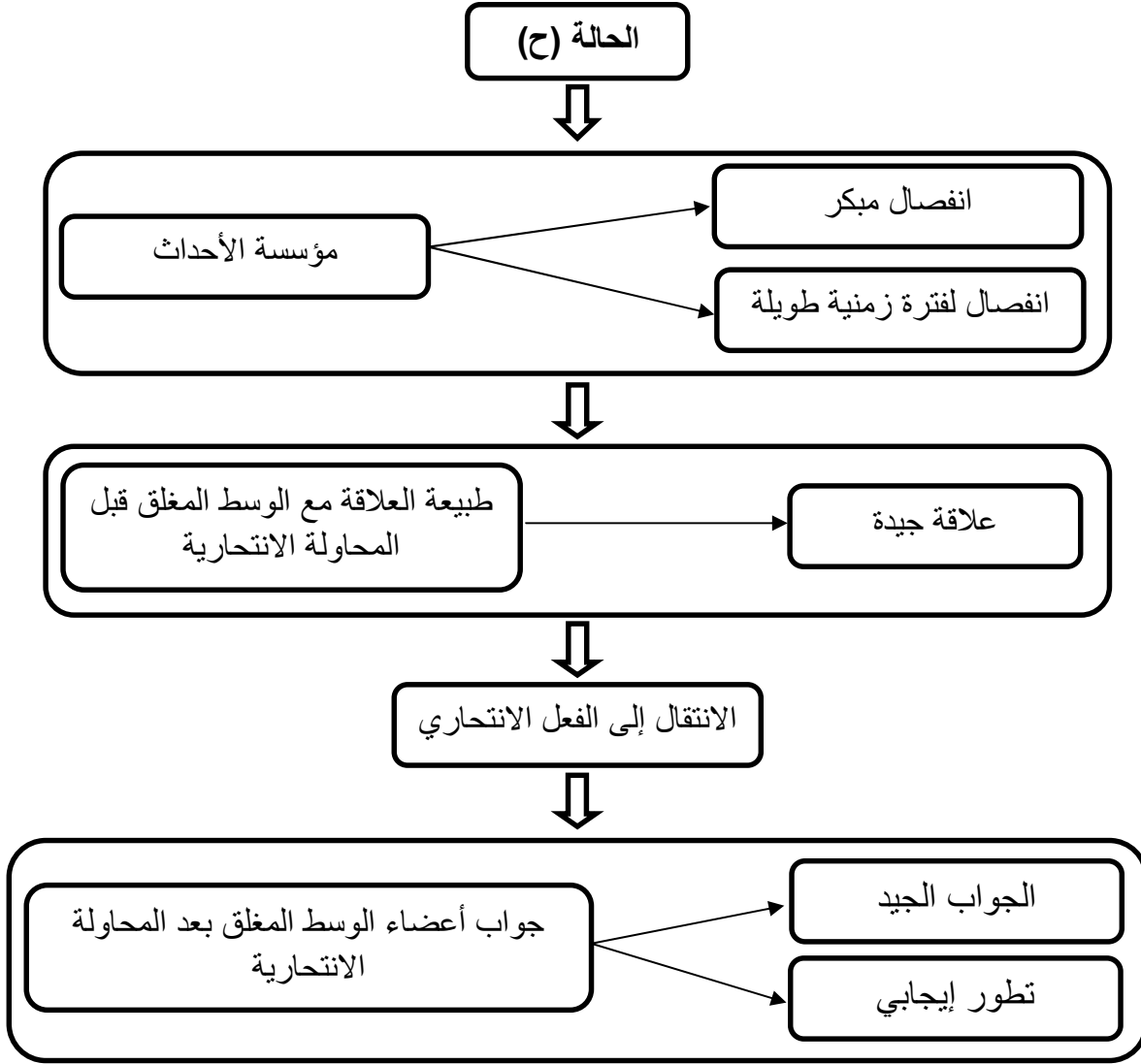
يقطن في قاعة متكون من خمسة أفراد تسودها علاقات اجتماعية جيدة.

10-8- التحليل الفهمي:

المؤشرات:

تقدم لنا معلومات اضافية تساعدنا على التوضيح وإلقاء الضوء على النقاط الفارغة التي نجدها من خلال تحليلنا للمقابلات.

- "كنت خايف كاش ما يواسولي مشاكل ونحصل في عقوبة ثانية" لم يشرح الحالة بدقة السبب الذي دفع به إلى الفعل الانتحاري بصورة مباشرة، إلا أن التحليل يسمح لنا بإقامة رابط بين الاستثمار السلبي للخوف من عقوبة ثانية ومفارقتة للحرية المطلقة أي العالم الخارجي والانتقال إلى الفعل بعد القطيعة الاجتماعية مع الاعضاء.



شكل رقم (16): رسم تمثيلي للحالة (10).

التحليل المقارن:

في خضم هذه المعالجة تتم وحدة التحليل المقارن في إستخراج أهم العناصر التي لاحظناها والتي تبدوا لنا قالب تحليل حالة حيث نلاحظ بروز نتائج الدراسة تثبت أو تنفي في فرضيات البحث.

خلال هذا التحليل تبرز نتائج الدراسات السابقة ثم أخذنا بعين الاعتبار موضوع الدراسة بطريقة تحمل معنى Signification تتوزع نتائج التحلل المقارن كالتالي:

جدول رقم (09): إعادة بناء تصنيف النسبة المؤوية (م).

النسبة المؤوية	التكرار	نوع البيئة
10%	1	مؤسسة الوقاية
40%	4	مؤسسة اعادة التربية
40%	4	مؤسسة اعادة التأهيل
10%	1	مراكز مختصة للأحداث

يتضح لنا من خلال الجدول اعلاه تواجد 40% من الافراد في مؤسسة إعادة التأهيل و40% من مؤسسة إعادة التربية تمثل هذه النسب أعلى نسبة في مجموعة البحث اليها مؤسسة الوقاية ب 10% كذلك مراكز مختصة للأحداث 10% هذه المعطيات تعطينا على نوع العلاقات داخل كل مؤسسة وخصائص كل منها.

جدول رقم (10): إعادة بناء نوع العلاقة بين أفراد العينة داخل كل مؤسسة عقابية.

النسبة المؤوية	التكرار	نوع العلاقة
40%	04	صراع بليغ مع الوسط
40%	04	صراع بليغ داخل الوسط
20%	02	علاقة متوسطة

نسجل 40% تعاني من صراع بليغ من الوسط وهي نسبة مرتفعة ويعود السبب إلى هذا الصراع داخل هذه المؤسسات (إعادة التربية)، تستقبل المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية تساوي أو تقل عن خمسة سنوات أو من بقي منهم للإقتضاء عقوبة خمسة سنوات وفي جميع هذه المراحل المذكورة تكثر ويزداد القلق سواء الخروج أو الحكم عليهم لأن مصير أغلب أفراد هذه المؤسسة مجهول إما يكون طاعن لمدة طويلة أو لم يحكم عليهم بعد.

فحين نجد 40% (إعادة التأهيل) يعيشون صراع بليغ داخل هذا الوسط وهذا يعود لفئة المحبوسة التي تعيش داخل هذا الوسط "إعادة التأهيل" تفوق مدة حكمهم 05 سنوات أي حكم طويل المدى و المحكوم بالإعدام وكل هذه الفئة يحترفون ويتقنون قواعد السجن.

كما نسجل 20% يعيشون علاقة متوسطة مع وسطهم المغلق، كون هذه الفئة تستقبل عدد قليل من السجناء (مؤسسة الاحداث، الوقاية) أين المؤسسة العقابية تستطيع تلبية حاجات

النزلاء ولو بصفة قليلة،بالإضافة إلى الفئة التي تعيش داخل هذا الوسط مدة حكمها قصيرة المدى يتراوح ما بين سنة أو سنتين هذا ما تبينه الفرضية الجزئية القائلة أن الحكم طويل المدى له علاقة بظهور الإضطرابات السلوكية لدى النزيل ومن بين هذه الاضطرابات نجد "الميولات الانتحارية" ومنه يمكن القول أن الفرضية الجزئية القائلة الحكم طويل المدى له علاقة بظهور الاضطرابات السلوكية لدى النزيل قد تحققت.

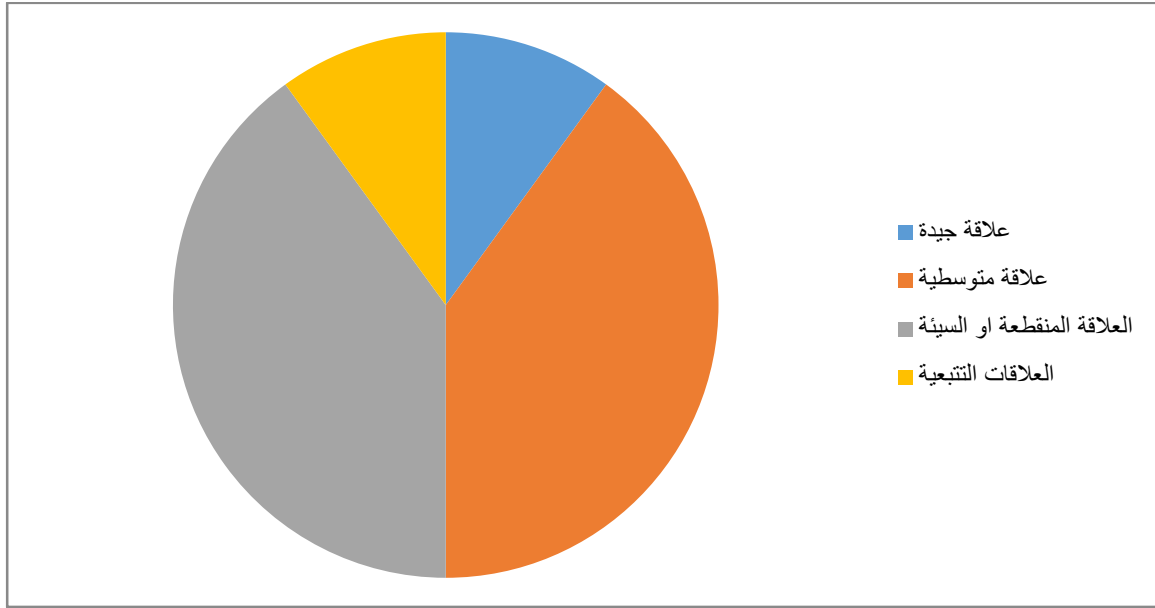
جدول رقم (11): طبيعة أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة مع الوسط البيئي خلال المرحلة قبل المحاولة الانتحارية.

النسبة المئوية	التكرار	طبيعة العلاقة
10%	01	علاقة جيدة
40%	04	علاقة متوسطة
40%	04	العلاقة المنقطعة أو السيئة
10%	01	العلاقة التتبعية

تحليل نتائج الجدول رقم 11:

يوضح الجدول أعلاه أن العلاقة الجيدة مع الوسط البيئي قبل المحاولة الانتحارية يمثل أقل نسبة في مجموع عينة البحث بـ 10% ثم نجد العلاقة التتبعية بنسبة 10% ونسجل بوضوح أعلى نسبة تمثل كلا من العلاقة المنقطعة أو السيئة أو العلاقة المتوسطة أو الصراعية بـ 40% على التوالي تبين نتائج البحث ان أغلبية أفراد المجموعة تميزهم علاقة سلبية مع وسطهم البيئي المغلق قبل المحاولة الانتحارية، وترجم سلبية هذه العلاقة في العلاقة المنقطعة أو السيئة 10/4 من أفراد المجموعة، حيث نجد ضعف على مستوى التبادل والتفاعل المشترك Empathi الإيصال الوجداني للوجدانات، عجز على إرضان نمط علائقي قائم على التفاهم والتقبل، المساعدة، إيصال المشاعر السلبية يكون مرتبط لاتصرفات، كما تترجم السلبية في العلاقات المتوسطة والصراعية التي تمثل 10/4 من مجموعة البحث، حيث نجد ضعف في مستوى بناء تداخلات قائمة على تبادلات مشبعة مع اعضاء الوسط السيء المغلق، صراع بين ما تفرضه هذه المؤسسة و مايريدهاالفرد"النزيل" فحين 10/1 يعانون من علاقة تتبعية لوسطهم البيئي المغلق، من خلال رابط منحصر

ومتسلط تمثل العلاقة الجيدة مع الوسط البيئي المغلق قبل المحاولة الانتحارية أقل نسبة 10/1 من أفراد مجموعة البحث حيث نجد عناصر مختلفة، التقبل، التفهم، الإيصال الإيجابي، نلاحظ من خلال النتائج التي توصلنا إليها تتماشى مع نتائج الدراسات السابقة حول موضوع الانتحار داخل الوسط المغلق. وبالتالي يمكن القول الفرضية القائلة التفاعل الاجتماعي كذلك الاضطرابات المعرفية داخل الوسط البيئي المغلق يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزير تحققتا.



شكل رقم (17): العلاقة مع الوسط البيئي خلال المرحلة قبل المحاولة (!).

جدول رقم (12): جواب الوسط المغلق بعد المحاولة الانتحارية

النسبة المئوية	التكرار	جواب الوسط المغلق بعد المحاولة الانتحارية
10%	01	الجواب الجيد
20%	02	الجواب العنيف والعدواني
40%	04	الجواب بعدم التقبل والسيء
20%	02	الجواب المهمل أو عدم الميولات
10%	01	محاولة تغطية المحاولة الانتحارية

تحليل نتائج الجدول رقم 12:

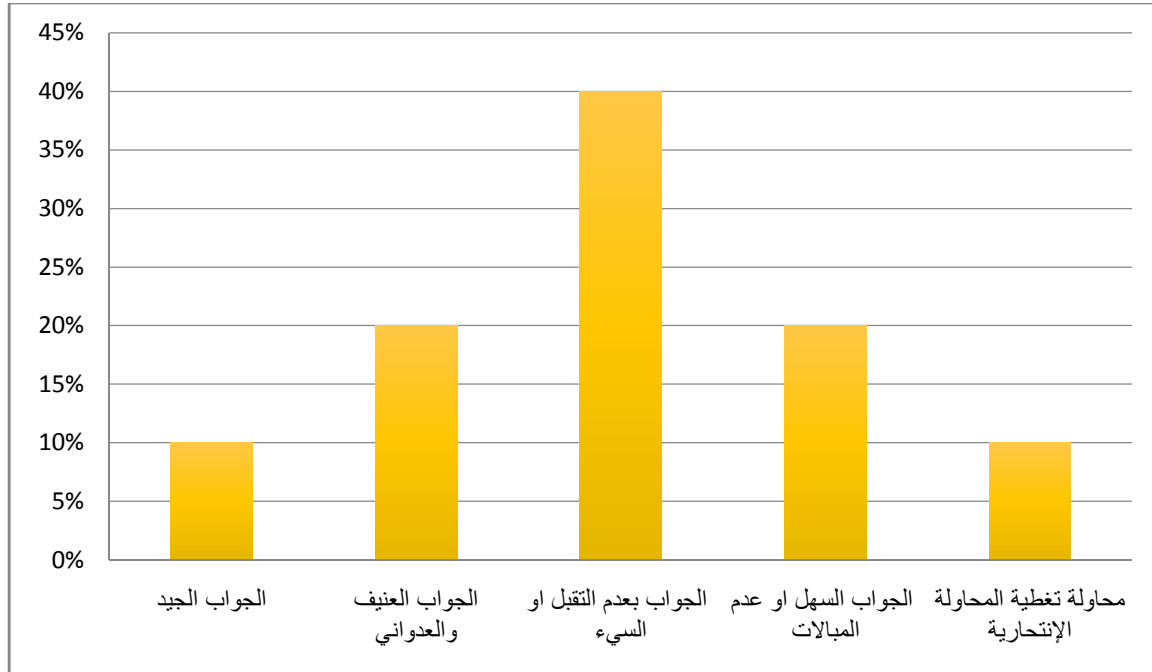
تحليل الجدول أعلاه أن جواب الوسط البيئي المغلق خلال المرحلة بعد المحاولة الانتحارية. الجواب الجيد يمثل أقل نسبة 10% من مجموعة البحث ثم نجد الدرامس والشعور بالذنب ومحاولة تغطية المحاولة الانتحارية 10% يقابله الجواب العنيف أو العدوانى 20% والجواب المهمل بنسبة 20% و أخيرا محاولة تغطية أو محو، و أخيرا نجد أعلى نسبة وهو الجواب بعد التقبل أو السيء بنسبة 40%.

تبين نتائج البحث أن أغلبية أفراد المجموعة تعرضوا إلى جواب سلبي من طرف أعضاء الوسط البيئي المغلق بعد محاولته الانتحارية، تترجم سلبية جواب الوسط البيئي المغلق، الجواب بعدم التقبل أو السيء 10/4 من أفراد مجموعة البحث، أيت يتم وضع الفرد الذي قام بمحاولة إنتحارية في وضعية غرابة Marginalisé واعتباره عنصر طفيلي يهدد السير السوي للنظام الداخلي للوسط البيئي، كما نسجل الجواب العنيف و العدوانى يمثل 10/2 من أفراد مجموعة البحث أين يستقبل الوسط المحاولة الانتحارية على أساس أنها إعتداء وهجوم يهدد نظامها الداخلي، يعتبر النزيل الذي قام بمحاولة إنتحارية في وضعية إنحراف ويصبح بذلك الضحية الفرد المناسب الذي يسقط عليه عنف ونبذ هذا الوسط الذي تميزه خصائص مخالفة عن الوسط البيئي المفتوح.

كما ان العدوان فيما بعد يتخذ نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف ويستهدف التدمير الإكراه والإذلال أما فيما يخص الجوب الإهمال وعدم المبالاة يمثل 10/2 من مجموع أفراد البحث أين يقوم الوسط بعملية المسح لوظيفة الأزمة الانتحارية التي تستهدف تغير عادة النظام الداخلي وبذلك تحافظ على هذا النظام، وترفض التصليح و تتصلب حتى امام التهديد بالموت تجريد الفعل الانتحاري من المعنى الذي يحمله وإهمال الرسالة الموجهة من طرف الفرد الذي حاول بالانتحار من خلال هذا التصرف العنيف والمدمر الموجه ضد الذات يعتبر خطر.

أما محاولة تغطية المحاولة الانتحارية نجد 10/1 من مجموعة البحث حيث يقوم أفراد الوسط البيئي المغلق ببناء حاجز بين النزيل الذي حاول افنتحار والمحيط البيئي يعكس الحكم التقييمي السلبي لأفراد هذا الوسط بإعتبار الإرادة في الموت إلا عاهة تشير

إلى اضطراب عقلي لا بد من إخفائها للحفاظ على الجماعة البيئية فحين يمثل الجواب الجيد 10/1 من أفراد مجموعة البحث أين قدر أفراد الوسط المغلق تقبل التغيير من خلال تفاعل مشترك Empathie ومساعدة النزيل على إعادة بناء نموذج تكيفي للإندماج في الوسط البيئي المغلق مع الوضعية الجيدة والإهمال الإيجابي للنزيل الذي حاول الانتحار. ومن هنا يمكن الإشارة ان الفرضيتين الجزئيتين القائلتين: الاضطرابات المعرفية لدى النزيل في الوسط العقابي تؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية، وكذا النظرة التشاؤمية للحياة لدى النزيل في الوسط العقابي يؤدي إلى ظهور الميولات الانتحارية لدى النزيل قد تحققتا. نشير إلى جواب الوسط البيئي المغلق عبارة عن شبكة متداخلة ومعقدة.



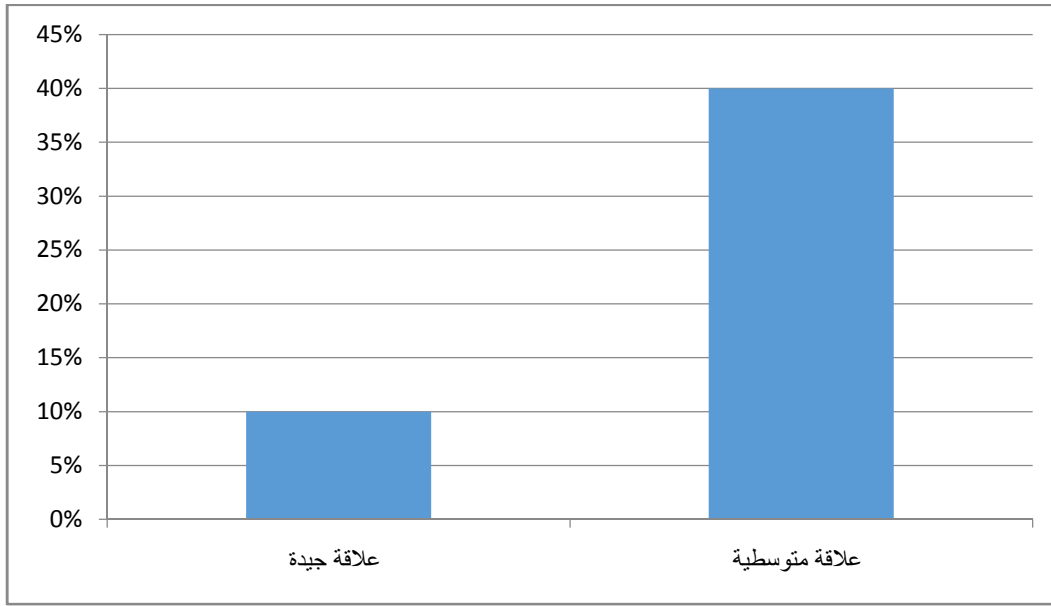
شكل رقم (18): تطور جواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

جدول رقم (13): تطور جواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

النسبة المئوية	التكرار	تطور جواب الوسط البيئي المغلق
30%	03	تطور إيجابي
70%	07	تطور سلبي

تحليل نتائج الجدول رقم 13:

يتضح من خلال الجدول اعلاه ان التطور السلبي لجواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية يمثل أعلى نسبة 70% من مجموعة البحث أي 10/7. نسجل أن الجواب السلبي للوسط البيئي يتطور بصورة سلبية يتابعه التطور الإيجابي بأقل نسبة 30% تمثل 10/3 من أفراد مجموعة البحث، يمكن ان نفسره كرغبة أفراد الوسط في مساعدة النزيل الذي حاول الانتحار للتخفيف من حدة الشعور بالذنب.



شكل رقم (19): تطور جواب الوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية.

وبالتالي نستخلص من النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة أن أغلبية أفراد البيئة المغلقة التي ينتمي اليها أفراد كمجموعة البحث تميزها الخصائص التي نلاحظها عند سائر الافراد الذين ينتحرون او الذين يقومون بمحاولة انتحارية، والتي توصلت اليها نتائج الدراسات السابقة.

ويمكن اعتماد هذه الخصائص على اعطاء معنى تفسيري نسبي لنتائج فرضيات البحث، وتوصلنا إلى ان البيئة المغلقة التي يعيش فيها أفراد عينة البحث تعاني من الصرامة في تطبيق القوانين كما نسجل تصدع في أغلبية أفراد هذه البيئة "النزلاء"، يترجم من خلال باثولوجية سيكاثيرية معبر عليها، وفي دراستنا لعلاقة الفرد مع جماعته البيئية أخذنا بعين الاعتبار الممر البيوغرافي في وسطه البني المغلق "المؤسسة العقابية" الذي يشكل ارضية

تمهد لبناء نمط علائقي معين مع هذا الأخير نجد ان اغلبية افراد مجموعة البحث تعرضوا إلى الانعزال والصراع مع الوسط البيئي الاجتماعي المغلق خلال مرحلة معينة من الحياة لفترة زمنية قصيرة أو طويلة المدى التي بدورها تشكل علاقة سلبية أي لانخدم النزيل للخروج من الازمة التي يتبلو رفي المرور إلى الفعل، كما تأكد لنا مجمل المعطيات ان اغلبية أفرادمجموعة البحث تميزهم علاقة سلبية مع وسطهم البيئي قبل محاولته الانتحارية تترجم من خلال الصراعات التبعية أو الإنقطاع على الإتصال، كما أن نتائج الدراسة تبين أن اغلبية جواب هذا الوسط البيئي يكون سلبي بعد المحاولة الانتحارية بمعنى أنه لايساعد الفرد الذي حاول الانتحار على عودت الاندماج في الوسط البيئي مع الوضعية الجديدة لصورة إيجابية من خلال الجواب العنيف أو الدرامي بالجواب بعد التقبل او الإهمال أو تغطية او مسح الفعل الانتحاري. تعتبر النتائج المتوصل اليها خاصة لهذا البحث تفتح المجال لدراسات أخرى تتناول عينة أكثر اتساعا.

استنتاج عام:

انطلقت دراستنا من فرضة عامو مفادها البيئة المغلقة لها علاقة بظهور الميولات الانتحارية لدى النزيل وللتأكد منها قمنا بتجزئتها إلى سبعة فرضيات جزئية، الغرض منها معرفة مدى وجود ظاهرة الانتحار لدى النزلاء المتواجدين داخل الوسط العقابي والاسباب التي تساهم في تفاقمها مبرزين دور الجاز الأمني والطبي في الحد منها. وبعد الدراسة الميدانية من خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة وكذلك تطبيق الاستبيان على النزلاء الذين قد عاشوا من قبل داخل الوسط العقابي.

وبعد عرض وتحليل البيانات التي تحصلنا عليها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة توصلنا إلى مجموعة من الحقائق المتعلقة بعلاقة البيئة المغلقة والميولات الانتحارية لدى النزيل والمتمثلة فيما يلي:

- يوجد تفاقم ظاهرة الميولات الانتحارية لدى النزيل دون تمييز عامل الجنس والمستوى التعليمي، كما أن الكفالة النفية والأمنية للجهاز الإداري دور فعال في التخفيف منه، لكن ثمة عوامل اجتماعية ذاتية واقتصادية تؤثر بشكل كبير في ظهور الميول الانتحارية داخل الوسط العقابي.

خلاصة:

لقد اخترنا هذا البحث الذي يدور أساسا حول تأثير البيئة المغلقة على سلوك النزول الانتحاري باعتباره مجموع تصرف معقد يجب معالجة كل جوانبه دون الاقتصار على محاولة تهديم الذات باعتبار النزول يحاول الانتحار ليس في انعزال عن المحيط الذي يعيش فيه، ويكون بذلك في تفاعل مستمر مع مجتمعه الصغير الذي تسوده ثقافة فرعية.

تهدف هذه الدراسة من خلال تناول الاجتماعي للظاهرة إلى إبراز المتغيرات الاجتماعية والفكرية والنفسية التي تتدخل على مستوى التصرفات الفردية ومن خلال الاقتراب الإكلينيكي الاجتماعي وإنطلاقا من دراسات حالات فردية نبين تدخل المظاهر الشخصية والمواقف النفسية الفردية وتفاعلها على مستوى التصرفات الانتحارية اعتمدنا في معرفة المواقف النفسية اتجاه موضوع الانتحار والمحاولة الانتحارية على استبيان خاص بالآراء والمواقف الفردية للنزلاء عاشوا من قبل داخل الوسط البيئي المغلق (السجن)، كما اعتمدنا في دراسة حالات فردية قامت بمحاولات انتحارية على قصص الحياة التي تهدف إلى وصف تجارب معاشة شخصا والوضعيات التي تم تسجيلها وخضمنها في هذا النوع من الدراسة تعتبر وسيلة دقيقة ومناسبة في جمع المعلومات التي تمكنا من بلوغ الميكانيزمات السياقات التي جعلت هؤلاء الافراد (النزلاء) يصلون إلى هذه الوضعية (المحاولة الانتحارية)

هذا ما حاولنا تناوله في بحثنا باختيار عينة أفراد من جنسين مختلفين قاموا بمحاولات إنتحارية داخل الوسط البيئي المغلق، وانطلاقا من الوسائل التي ذكرناها في البحث قمنا باقتباس مواقف وآراء فردية لعينة تمثيلية للمجتمع وتحليل إحصائي وإختبار فرضيات البحث قمنا بتحليل حالات فردية قامت بمحاولات إنتحارية بإجراء مقابلات من نمط قصة التطبيق في الوضعية، وفي دراسة كل حالة على إنفراد قمنا بمقابلات من نمط قصة الحياة معتمدين في التحليل الكيفي للمعطيات المتحصل عليها على نموذج التحليل الكيفي لقصص الحياة لتحضرها إلى الربط عن طريق التحليل المقارن لمقابلة المعطيات التي تم جمعها من البحث على التكميم والإنتقال من الخاص إلى العام ، ولذلك اخترنا وسائل تتماشى طبيعة بحثنا الذي يدور حول إعطاء وصف كمي

لظاهرة الانتحار والمحاولة الانتحارية داخل الوسط البيئي المغلق بناء على مواقف وآراء فردية والتعرف على طبيعة علاقة الافراد (النزلاء) الذين قاموا بمحاولات انتحارية قبل محاولتهم الانتحارية وجواب هذا الوسط بعد المحاولة الانتحارية وقد توقعنا ان طبيعة العلاقة مع الوسط البيئي المغلق قبل المحاولة الانتحارية تكون سلبية، وأن جواب هذا الوسط بعد المحاولة الانتحارية يكون سلبي. وللتعرف على ذلك قمنا بدراسة قصة حياة كل نزيل على إنفراد وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

فيما يخص نتائج التحقيق الكيفي بالاعتماد على نموذج التحليل الكيفي لقصص حياة أفراد مجموعة البحث، تبين النتائج المتحصل عليها، وجود بعض الخصائص التميز وسط الأفراد الذين ينتحرون أو الذين يقومون بمحاولات انتحارية وان تناول مثل هذه الدراسة يستوجب علينا الرجوع إلى الممر البيوغرافي في التاريخ الوسط البيئي الذي عاش فيه هذا الفرد من أجل إعطاء طابع للكيفية التي يتم من خلالها إرصان نوع خاص من التفاعل بين الفرد (النزيل) ووسطه المغلق يساعدنا على فهم نتائج فرضيات البحث.

استخلصنا بعد مقابلة المعطيات المتحصل عليها عن طريق التحليل المقارن ومن خلال إعادة بناء نوع الوسط البيئي الذي ينتمي اليه هذا النزيل وجدنا أن أغلبية أفراد البحث يعيشون في الاوساط التالية: 10/4 من أفراد المجموعة يعيشون في مؤسسات إعادة التأهيل 10/4 في مؤسسة إعادة التربية والتي سبق وأن ، ذكرنا خصائص هاتين المؤسستين بينما نجد 10/1 من كمؤسسة الوقاية و 10/1 في مؤسسة الاحداث ومن أسباب إختلاف هذه الاوساط يعود إلى اختلاف نوع الجريمة أو الخالفة المرتكبة.

أما في ما يخص وجود صراعات مع هذا الوسط تبين نتائج الدراسة ما يلي: 10/4 يعيشون علاقات متوسطة وصراعية فيحين 10/4 من أفراد البحث يعانون منانقطاع العلاقة مع أفراد هذا الوسط فيحين 10/1 لهم علاقة تتبعية مع الوسط و 10/1 علاقة جيدة. هنا نلتمس أعراض الإكتئاب في هذا الوسط البيئي وفي دراستنا لخصائص العلاقات التي تربط أفراد مجموعة البحث من وسطهم البيئي طيلة ممرهم البيوغرافي نسجل ميزة تعطي طابع خاص تتمثل في سلبية الحياة وخلوها، حيث نسجل صراع بليغ داخل هذا الوسط أو

صراع بليغ مع هذا الوسط هذا ما بينته نتائج البحث، حيث وجدنا 10/4 صراع مع الوسط و10/4 صراع داخل الوسط وهذا شعار الذي يردده معظم النزلاء "حبس" والذي يعني ما يلي:

ح: حياة

ب: بدون

س: سعادة (حياة بدون سعادة).

فقد توصلنا من خلال نتائج بحثنا إلى أغلبية مجموعة البحث يتميزون بعلاقة سلبية مع وسطهم البيئي قبل محاولتهم الانتحارية ويدل مفهوم العلاقة السلبية في بحثنا هذا إلى العلاقة التي لا تخدم مصالح النزير للخروج من الأزمة التي يتبلور في المرور إلى الفعل الانتحاري.

كما توصلنا من خلال نتائج بحثنا أن أغلبية أفراد مجموعة البحث يكون جواب وسطهم البيئي سلبى بعد المحاولة الانتحارية ويدل مفهوم الجواب السلبى السيء في بحثنا هذا إلى الجواب الذي يساعد الفرد الذي حاول الانتحار على الإدماج مع الوضعية الجديدة وبصورة جيدة في الوسط البيئي المغلق.

نسجل أن معظم أفراد البحث تعرضوا إلى الجواب بعدم التقبل أو الجواب السلبى يمثل 10/4 من أفراد مجموعة البحث يتميز هذا الجواب بوضع الفرد الذي حاول الانتحار في وضعية غرابية واعتباره عنصر طفيلي يهدد السير السوي للنظام الداخلى للمؤسسة، ونسجل 10/2 من أفراد مجموعة البحث تعرضوا بعد محاولتهم الانتحارية إلى الجواب العنيف أو العدوانى من طرف أفراد وسطهم البيئى أين يستقبل هذا الوسط المحاولة الانتحارية على أساس أنها اعتداء وهجوم يهدد نظامها الداخلى ويعتبر الفرد الذي قام بمحاولة إنتحارية في وضعية انحراف ويصبح بذلك النزير الضحية المناسبة التي تسقط عليه عنف ونبذ الوسط البيئى المغلق.

أما فيما يخص الإهمال وعدم المبالاة للمحاولة الانتحارية نسجل 10/2 من مجمل الأجوبة أين يقوم أفراد الوسط البيئى بمسح لوظيفة الأزمة الانتحارية التي تستهدف تغيير عادة النظام الداخلى للمؤسسة وبالتالي تعمل على الحفاظ على هذا النظام وترفض التصليح

وتتصلب حتى أمام التهديد بالموت وتجريد الفعل الانتحاري من المعنى الذي يحمله وإهمال الرسالة الموجهة من طرف الفرد الذي حاول الانتحار نتيجة الظروف النفسية والاجتماعية المزرية.

فيحين تمثل نسبة تغطية أو محو المحاولة الانتحارية 10/1 من مجمل الأجوبة أين يقوم أفراد هذا الوسط ببناء حاجز بين النزيل الذي حاول الانتحار والعالم الذي يعيش فيه لإعتبار الإرادة في الموت عاهة لا بد من إخفائها للحفاظ على تماسك الجماعة الأخرى.

وفيما يتعلق بالجواب الجيد للوسط البيئي المغلق بعد المحاولة الانتحارية نجد 10/1 من أفراد البحث تلقوا هذا النوع من الجواب أين نحس قدرة الوسط على تقبل الوضعية الجديدة من خلال تفاعل مشترك ومساعدة الفرد على بناء نموذج تكيفي للإندماج في الوسط البيئي المغلق مع الوضعية الجديدة.

يجدر بنا الإشارة إلى الوسط البيئي المغلق (السجن) عبارة عن شبكة متداخلة ومعقدة وإنطلاقاً من كل نتائج البحث يتبين أن الفرضية العامة القائلة أن البيئة المغلقة لها علاقة بظهور الميولات الانتحارية لدى النزيل تحققت كما تحققت الفرضيات الجزئية من خلال هذا البحث.

نستنتج من كل ما سبق أن عمل هام لا يزال القيام به في هذا المجال حيث يقوم هذا البحث على دراسة حالات فردية ساعدتنا على جمع المعلومات مستنبطة من تجارب شخصية تساهم في فهم الافراد الذين يطورون هذا النوع من التصرف الانتحاري في علاقتهم بوسطهم الاجتماعي وبالتالي يجب تكثيف المساعدة الطبية والنفسية مع الوضعية التي يعيشها هؤلاء.

ويجدر بنا القول أن هدف دراستنا لا يهدف إلى تعميم النتائج التي توصلنا إليها و هذا نظراً لصغر عينتنا وشساعة المجتمع، وهذا بالرغم من محاولات تناول الموضوع من جوانبه حسب الامكانيات المتوفرة، إلا اننا ساهمنا بقدر قليل في توضيح فعالية المحيط البيئي المغلق في ظهور الميولات الانتحارية، وبذلك يعد هذا البحث مساهمة لفهم ظاهرة الميولات الانتحارية داخل الوسط المغلق وإقتراح جزئي للحد من تفاقمها كما يمكن اعتباره إمتداد لدراسات أخرى في المستقبل.

ويمكن القول أن نقائص بحثنا هذا تعد كبدائية للبحوث الأخرى بالاضافة إلى وجود عدة عوامل أخرى قد تؤثر سلبا على ظاهرة الميولات الانتحارية داخل هذا الوسط المغلق مثل الإكتضاض، وكثافة الأوامر، التشوش الفكري....إلخ.

التوصيات:

إن علما بلا عائد لا يعد ذا قيمة، وإن التصدي لمشاكل المجتمع بالحل دون الإعتماد على معطيات البحث العلمي ما هو إضافة للوقت والجهد والمال وعلى ذلك فإن الباحث يجد من الضروري ان يقدم بتوصيات يرى أنها كفيلة للتصدي لكثير من المشاكل التي تواجه عقوبة السجن وتعمل كفاءة أداء السجن لرسالته الأساسية كمركز للتأهيل والإصلاح ولذلك أوصي بما يلي:

بالنسبة للتهذيب الديني:

- 1_ توفير العدد الملائم من الوعاظ ورجال الدين ليتناسب مع عدد نزلاء كل سجن، وتشجيع على قبول الوعاظ لهذا العمل بمنح مزايا خاصة لهم.
- 2_ عقد لقاءات ودروس الوعاظ الديني أسبوعيا "مرة كل أسبوع" عل الأقل وجعل حضور دروس الوعظ الديني إجباريا على النزلاء.
- 3_ أن تشمل دروس الوعظ الديني بالسجون لقاءات خاصة بالقرآن الكريم والسنة شرحا وحفظا وأن تحدد مكافأة لذلك تمنح جوائز وهدايا للنزلاء و الوعاظ في حال نجاح النزلاء في تحقيق تقدم في ذلك الشأن.

بالنسبة للتهذيب الأخلاقي:

عقد لقاءات للتهذيب الأخلاقي في السجن يشارك الأخصائيون والمختصون في علم النفس الاجتماعي والأخلاق والمهتمون بالجريمة فيعلم الإجتماع الجنائي وأنتروبولوجيا الجريمة وأن تتولى لجنة خاصة بالمجلس الأعلى للسجون أو من يحل محلها تنظم تلك اللقاءات، على ان تستعين هذه اللجنة بالمختصين في الجامعات ومراكز البحث العلمي، والا يقتصر ذلك على العاملين بوزارة الداخلية أو العدل وحدها.

بالنسبة للتعليم في السجون:

جعل محو امية السجناء معيارا أساسيا في تقويم كفاءة إدارة السجون على ان يسبق ذلك مدها بالامكانيات اللازمة للقيام بإتمام العملية التعليمية. ذلك بشرح وتوضيح الكيفية التي يتم بها التخطيط لبرامج الجماعة وذلك بتبيان كيفية تنفيذ هذه الخطط.

التدريب:

تدريب السجناء على الحرف والمهارات والقدرات المختلفة وأن يتخذ من ذلك التوسيع الفعلي مؤشرا في تقويم كفاءة الأداء بالنسبة لإدارة السجون.

بالنسبة للمكافآت والجزاءات بالسجون:

التوسيع قدر الإمكان في الاخذ بالزام النزلاء بالعمل بالسجون وفتح مجالات جديدة للعمل، والطريق لذلك هو الاخذ بمبدأ السجون الإستثمارية وأن يكون تشغيل النزلاء بالسجن أحد معايير الأساسية في تقدير كفاءة إدارة السجون.

إعادة تقويم ما تصرفه إدارة السجون للنزلاء من مواد سلعية وأطعمة وملبوسات ومفروشات والعمل على توفير الاحتياجات اللازمة للمعيشة بالسجن وذلك للقضاء على ظاهرة اشتغال فقرائهم عند الاثرياء منهم ما يترتب على ذلك من مثالب، ولا ضرر في أن تستعين الوزارات والإدارات المعنية بمبادرات المتطوعين من أفراد الشعب في استكمال ما يلزم ذلك من خلال حملات منظمة يتولاها المجلس الأعلى للسجون خاصة وان هناك الكثير من اللذين يبدون استعدادهم لذلك ولكن لم تمنح لهم اللوائح الإستفادة من عطائهم.

الفصل بين السجناء العائدين إلى الجريمة المرتكبة ومرتكبي الجرائم الإحتراافية من ناحية ونزلاء جرائم الصدفة والذين يودعون بالسجن للمرة الأولى.

العمل بالمزيد من الدراسات الخاصة بالسجون خاصة حول التنظيم الغير الرسمي بالسجون و دوره السلبي و اعادة الكفيلة بمواجهة الدور الخطير لهذه التنظيمات و ما تربطه من ثقافات فرعية مميزة خاصة وأن الأمر قد وصل إلى حد تنظيمات داخل السجون منهضة للنظم السائدة بالدولة، وأصبح السجن الآن أحد اطراف عمليات العنف والإرهاب التي تواجهها بعض الدول العربية والغير العربية.

رعاية الأحداث المودعين وتوجيه أسرهم في الدار في حدود الإمكان بقصد تهيئة البيئة المنزلية لإستقبال الحدث بعد تخرجه حتى تكون أسرته ملائمة ومتفهمة لمشاكله.

رعاية الأحداث بعد تخرجهم والإشراف عليهم وتوجيههم حتى يتم تكيفهم مع البيئة الخارجية ومساعدتهم بالتعاون مع الجهات المختصة للحصول على عمل مناسب.

القيام بالبحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية التي تتعلق برعاية الأحداث وتساعد في وضع الخطط اللازمة لرعاية الأحداث ووقاية المجتمع من ظاهرة الجنوح.

على الناشط الاجتماعي والأخصائي النفسي الفاعل داخل السجن تحضير المحكوم عليه تدريجياً لتقبل واقع السجن وتنميته بشكل تدريجي لإعادة إنخراطه في المجتمع من خلال تنمية قدراته الذاتية فكرياً ونفسياً ومهنياً وعاطفياً وجسدياً عبر إحداث تغيير نوعي في سلوكه، وتهيئته ليتم تسريحه، وهذا يتم عبر دور منظم للتدخل الاجتماعي من خلال التعاون مع الجهات التالية: من السجن نفسه، مع عائلته، مع الهيئات الإدارية من ضباط ومسؤولين القائمين على السجن.

فحين "Davidson" أشار إلى ضرورة الدخول الاستعجالي للمستشفى وذلك بمساعدة الفرد نفسياً بجلسات مع المحلل النفسي وتوجيهه إجتماعي، وضرورة تناوله للمهدئات.

(Davidson f1994,p90)

فحين نجد الدكتور "بن سماعيل" في دراسة الانتحار في مدينة قسنطينة أن الوقاية من الانتحار تتمثل في ثلاثة مراحل هي:

- تتمثل في غرس أفكار جديدة في ذهن الشخص تبعث إلى إعادة النظر في الحياة بدلا من فكرة الموت وتحسين الصحة العقلية عن طريق جماعات المساعدة.

- تتمثل في تكوين رابطة المساعدة، ومحاربة العزلة ومساعدة المضطربين نفسياً على الإدماج في المحيط الاجتماعي.

- تتمثل في تطوير الكفاءة السيكاثرية لتجنب تكرار العملية ، كذلك الإكثار من مراكز المساعدة النفسية حتى في بعض الأوساط المعرضة للانتحار كالسجون، الثانويات، الثكنات العسكرية...وتوفير الترفيه والتسلية (Ben ismail,1994,p90).

قائمة المراجع

I- المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

1. القرآن الكريم:
2. آرون بيك، ترجمة عادل مصطفى (2000): العلاج المعرفي والاضطرابات الإنفعالية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1.
3. اسماعيل محمد قباري (1976): إميل دوركايم (مؤسس علم الاجتماع، نظريا وتطبيقيا)، منشأ الناشر للمعارف ، الإسكندرية.
4. ألهم عبد الرحمان خليل(1998): علم النفس الإكلينيكي المنهج والتطبيق، أتراك للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة.
5. حسن شحاتة سغان (1977) : علم الجريمة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، دون طبعة.
6. حسن مصطفى عبد المعطي (2003): منهج البحث الإكلينيكي، أسسه وتطبيقاته، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
7. حسين فايد (2001): العدوان والإكتئاب في العصر الحديث (نظرة تكاملية)، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية.
8. حسين فايد (2004): دراسات في السلوك والشخصية، مؤسسة طيبة ، القاهرة.
9. حسين منصور (2000): الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية ، دون طبعة.
10. حمدي باشا عمر (2006): قانون تنظيم السجون، ط1.
11. رمضان محمد القدافي (2000): السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم.
المكتب الجامعي الحديث. اسوان
12. سويف مصطفى (2000): مشكلة تعاطي المخدرات، دار المعرفة المصرية.
13. عبد الباسط محمد حسن (1974): قواعد البحث الإجتماعي، دار المعارف للنشر والتوزيع، بدون طبعة، القاهرة.

14. عبد الحكيم عفيفي (1990): الإكتئاب والانتحار (دراسة إجتماعية تحليلية)، دار المصرية اللبنانية.
15. عبد اللطيف احمد رشاد (1999): الآثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية.
16. عبد الله عبد الغني غانم (1998): تأثير السجن على سلوك النزير، مكتبة الرياض، دون طبعة.
17. م كويرة ، ك أيت حمى (2009): سيكولوجية الأوساط المغلقة، المعهد الوطني للتنمية وترقية التكوين المستمر، الروبية.
18. محمد حمدي الحجاز (1989): المدخل إلى علم النفس المرضي ، دار النهضة العربية بيروت، ط1.
19. محمد عاطف غيث (1976) : قاموس علم الإجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
20. محمد عبيدات (1999): منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر ، الطبعة الثانية، عمان.
21. محمد عزيز إبراهيم (1987): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة الأنجلو مصرية، دون طبعة ، مصر.
22. مدحت عبد الحميد أبو زيد (2001): الاكتئاب دراسة في السيكوباتومتريّة، دار النهضة العربية الأزراطية، الاسكندرية.
23. مروان أبو جريح (2001): مدخل إلى الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبع الأولى، عمان.
24. مصطفى عشوي، (2003): مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية.

25. م كويرة ، ك أيت حمى (2009): الإدمان على المخدرات، المعهد الوطني للتنمية وترقية التكوين المستمر، الرويبة.

26. م كويرة ، ك أيت حمى (2009): الإنتحار في الوسط العقابي، المعهد الوطني للتنمية وترقية التكوين المستمر، الرويبة.

27. ناصر ميزاب (2005) : مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات نتناولات نظرية ، استراتيجيات وقاية وعلاج ، ط1 عالم الكتب نشر وتوزيع طباعة.

2- قائمة الرسائل:

28. أولبشير جويده (1994-1995): المهارات الإجتماعية وأثرها في ظهور السلوك الناجح، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي.

29. يحيوي حسينة (1996): رسالة ماجستير ، المحاولة الإنتحارية دراسة نفسية، جامعة الجزائر.

30. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب _ دار صادر بيروت، ط1، دون سنة.

II- المراجع باللغة الأجنبية:

A- Ouvrages :

1. Aron R : Les Etapes De Laciologique Pensée Sociologique.
2. Ben Ismail (1994) : Le Suicide Au Maghreb ; PPV , Alger.
3. Bertaux. D 1997 : Les Recits De Vie, A Perspective Ethosociologique, Editions Nathan , Paris.
4. Charbrol H (1984) : Les Comportement Suicidaire De L'adolescent ; Presses Universitaire France.
5. Charasacbrunel (2002) : prévenir le suicide,ed DUNOD, paris.
6. Cremniter D (1997) : Les Conduites Suicidaire Et Leur Devenir Masson.
7. Davidson F (1981) : Suicide Et Tentatives Suicidaires Aujourd'hui ; Puf ,Paris
8. Farid Kacha (1996) : Psychiatrie Et Psychologie Médicale A L'usage De L'étudiante, Entreprise Nationale Du Livre , Alger.

9. Freud.S (1968) : **Méthapsychologie**, Gallimard.
10. Freud.S (1977) : **Deuil Et Mélancolie**.
11. G.Wilmotte Et Al (1968) : **Le Suicide Psychiatrie Et Conduite Suicidaire**, Ed Pierre Margada, Bruxelles.
12. Ladame F(1981): **Le Tentatives De Suicides Des Adolescents**.
13. Loo. H (1983) : **Le Médecine Face A La Toxicomanie**, Dilon .
14. Maynard Leon 1966 : **Le Suicide Etude Morale Et Métaphysique** Presses Universitaires De France , 4^{em} Ed.
15. Mpral,G,(2002) : **Clinique Du Suicide** , ERES.
16. Nigel Walker (1983) : **Side Effects Of Incarceration, In Brit.J.Criminol**, Vol23, No,1, January.
17. Pierre Moron (1975) : **Le Suicide**, Ed PUF, Paris.
18. Richard Dobowsky(1975) : **La Dépression Dite Nerveuse**. Ed ROBERT LAFFONT, Paris.
19. Sarfati(1998) : **Position Inadéquante Face A L'acte Suicidaires**.
20. SerbanLunescu (1998) : **Quatre Approches De La Psychopathologie** Roland Doran Et Al 1991.
21. Smuel - La Jeunesse Et Coll (1998) : **Manuel De Thérapie Comportementale Et Cognitive** ; Ed DUNOD, Paris.
22. Therese Lempière (2000) : **Dépression Et Suicide**, Ed ACANTHE- MASSON-SMITHKLINE, PARIS.
23. Uvaghat T larue : (1991) : **Trois moments Historiques Des Conceptions Psychanalytiques Concernant Le Suicide** PARIS 2^{em} ed.
24. Wilmotte Et Al 1986 : **Le Suicide Psychothérapie Et Conduites Suicidaires**, Ed Pierre Margada, Bruxelles.

B- Revue :

CODE De La Réforme Pénitentiaire, Nouvelle Edition, 1997.

C- Dictionnaire :

25. Jean Christophe Tamisier Et Al 1999 : **Le Grand Dictionnaire De La Psychologie Ed Larousse** .Quebec.
Canada.

D- Site D'internet : Www.Google.Fr

قائمة الملاحق

الملحق رقم (02):

أما فيما يخص صدق وثبات الاستبيان بها فكانت كالتالي:
قمنا بتوزيع الإستبيان على مجموعة من الاساتذة الجامعيين في جامعة فرحات عباس
وجامعة الجزائر 2 للتأكد من صدق وثبات الأداة وعدددهم 10 فكانت النتائج كالتالي:

الرقم	الدرجة العلمية	مكان العمل	التخصص	الخبرة
1	استاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	علم النفس الاجتماعي	22 سنة
2	استاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	علم التربية	21 سنة
3	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	علم النفس الاجتماعي	20 سنة
4	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	علم التربية	20 سنة
5	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	علم النفس العيادي	17 سنة
6	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف	علم النفس الاجتماعي	18 سنة
7	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف	علم النفس العيادي	16 سنة
8	أستاذ محاضر ب	جامعة سطيف	علم النفس الإجتماعي	13 سنة
9	أستاذ محاضر ب	جامعة سطيف	علم التربية	14 سنة
10	أستاذ محاضر ب	جامعة الجزائر 2	علم النفس العيادي	14 سنة

جدول يوضح صدق الاستبيان:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

الإستبيان:

في إطار التحضير لشهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي نضع بين يديك زملائي الاساتذة مجموعة من الاسئلة حول موضوع البيئة المغلقة وعلاقتها بظهور الميولاتالانتحارية لدى النزلاء. وعليه نرجو منك التعاون معنا للإجابة على موضوعية الاسئلة مع العلم أننا نأخذ بعين الاعتبار كل الملاحظات المقدمة في إطار البحث العلمي.

وتقبلوا مني فائق الشكر والإحترام.

المحور الأول: البيانات الشخصية

السن:

ذكر انثى

الجنس:

ابتدائي متوسط

المستوى التعليمي:

ثانوي جامعي

اعزب متزوج

الحالة العائلية:

مطلق أرمل

إبتدائياً إنتكاسي

السوابق القضائية:

متهم طاعن محكوم عليه

الوضعية الجزائية:

الرقم	البند	أوافق	لا أوافق	نسبة القبول
1	لا أجد في السجن معنى لوجودي في الحياة	7	3	70
2	أشعر في السجن بأنني شخص لا قيمة له	6	4	60
3	حياتي في السجن روتينية ومملة ولا تثير إهتمامي	9	1	90
4	اعتقد ان العالم المغلق السجن الذي أعيش فيه لا معنى له	8	2	80
5	حياتي داخل السجن مليئة بالعقبات وبالاضطرابات	9	1	90
6	أشعر ان السجن بتفاهة الحياة وخلوها من المتعة المبهجة	7	3	70
7	ليس لدي القدرة على تحديد أهداف حياتي داخل السجن	9	1	90
8	يئست في السجن ولن احقق أهدافي مهما حاولت	9	1	90
9	أعيش في السجن يوم بيوم ولا أفكر في المستقبل	7	3	70
10	لا اتطلع إلى تحقيق أهداف معينة في الحياة وأنا في السجن	10	0	100
11	لا أشعر بأن السعادة في السجن منعدمة	10	0	100
12	أرى ان الحياة في السجن منعدمة	1	9	10
13	أرى أن الحياة في السجن الغاية تبرر الوسيلة	6	4	60
14	أفضل في السجن إقامة صداقات مع الآخرين	9	1	90
15	أتفادي في السجن إقامة صداقات مع الآخرين	10	0	100
16	أشعر بالسخط من هذا المحيط "السجن"	10	1	100
17	أعتم في السجن بما يعود علي بالنفع "الزيارات العائلية"	6	4	60
18	أشعر في السجن أنني أداة يحركها القوانين ولا يوجد مجال للتعبير عن ذاتي	9	1	90
19	لا أستطيع التصرف في العديد من امور حياتي	10	0	10
20	أشعر في السجن بأن قدرتي على التجديد والإبداع محدودة	9	1	90

80	2	8	أشعر في السجن بانني عاجز على التوافق مع التغيرات السريعة	21
80	2	8	أشعر بأن القوانين المطبقة علينا في السجن مجحفة	22
70	3	7	أعتقد أن المثل الذي يقول "العين بصيرة واليد قصيرة" ينطبق علينا في السجن	23
70	3	7	أشعر بأنني لاحول لي ولا قوة	24

الملحق رقم(04):

جدول يوضح صدق الاستبيان:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

الإستبيان:

في إطار التحضير لشهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي نضع بين يديك مجموعة من الاسئلة حول موضوع البيئة المغلقة وعلاقتها بظهور الميولاتالإنتحارية لدى النزلاء. وعليه نرجو منك التعاون معنا بالإجابة مالوضوعية عن الاسئلة مع العلم أن المعلومات المقدمة تبقى سرية في إطار البحث العلمي. وتقبلوا مني فائق الشكر والإحترام.

المحور الأول: البيانات الشخصية

السن:

ذكر انثى

الجنس:

المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

الحالة العائلية: اعزب متزوج

مطلق أرمل

السوابق القضائية: ابتدائياً إنتكاسي

الوضعية الجزائية: متهم طاعن محكوم عليه

الرقم	البند	أوافق	لا أوافق	نسبة القبول
1	لا أجد في السجن معنى لوجودي في الحياة	7	3	70
2	أشعر في السجن بأنني شخص لا قيمة له	6	4	60
3	حياتي في السجن روتينية ومملة ولا تثير إهتمامي	9	1	90
4	اعتقد ان العالم المغلق السجن الذي أعيش فيه لا معنى له	8	2	80
5	حياتي داخل السجن مليئة بالعقبات وبالاضطرابات	9	1	90
6	أشعر ان السجن بتفاهة الحياة وخلوها من المتعة المبهجة	7	3	70
7	ليس لدي القدرة على تحديد أهداف حياتي داخل السجن	9	1	90
8	يئست في السجن ولن احقق أهدافي مهما حاولت	9	1	90
9	أعيش في السجن يوم بيوم ولا أفكر في المستقبل	7	3	70
10	لا اتطلع إلى تحقيق أهداف معينة في الحياة وأنا في السجن	10	0	100
11	لا أرى ان الحياة في السجن منعدمة	1	9	10
12	أرى أن الحياة في السجن الغاية تبرر الوسيلة	4	4	60
13	أفضل في السجن ان اعتزل وأعيش وحيدا مع نفسي	9	1	90
14	أنفادي في السجن إقامة صداقات مع الآخرين	10	0	100
15	أشعر بالسخط من هذا المحيط "السجن"	10	1	100
16	أهتم في السجن بما يعود علي بالنفع "الزيارات العائلية"	6	4	60
17	أشعر في السجن أنني أداة يحركها القوانين ولا يوجد مجال للتعبير عن ذاتي	9	1	90
18	لا أستطيع التصرف في العديد من امور حياتي	10	0	10
19	أشعر في السجن بأن قدرتي على التجديد والإبداع محدودة	9	1	90
20	أشعر في السجن بانني عاجز على التوافق مع التغيرات السريعة	8	2	80
21	أشعر بأن القوانين المطبقة علينا في السجن مجحفة	8	2	80

70	3	7	أعتقد أن المثل الذي يقول "العين بصيرة واليد قصيرة" ينطبق علينا في السجن	22
70	3	7	أشعر بأنني لآ حول لي ولا قوة	23

من خلال عرض الاستبيان على المحكمين وبعد حساب الصدق عن طريق النسب المئوية كانت كل البنود صادقة إلا البند 11 حيث قمنا بحذفه و أصبح الاستبيان ب 23 بندا.

ملحق رقم : (05)

دليل المقابلة العيادية:

في إطار التحضير لشهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي نضع بين يديك مجموعة من الاسئلة حول موضوع البيئة المغلقة وعلاقتها بظهور الميولاتالانتحارية لدى النزلاء. وعليه نرجو منك التعاون معنا بالإجابة مالوضوعية عن الاسئلة مع العلم أن المعلومات المقدمة تبقى سرية في إطار البحث العلمي. وتقبلوا مني فائق الشكر والإحترام.

المحور الأول: البيانات الشخصية للنزيل

السن:

الجنس: ذكر انثى

الحالة العائلية: متزوج عازب، أرمل، مطلق، حالة خاصة

المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

السوابق القضائية: ابتدائياً انتكاسي

الوضعية الجزائية: متهم طاعن محكوم عليه

المحور الثاني: نهدف في هذا المحور إلى التعرف على عوامل التنظيم العائلي

الاجتماعي داخل الوسط العقابي للنزيل:

1- ما هي اهم الاحداث التي ميزت الوسط البيئي المغلق ومدى تأثيرها عليك؟

2- ما هي الانقلابات التي مست المؤسسة العقابية وكيف عايشتها؟

3- ما هي أهم الانفصالات التي عاشتها داخل وسطك البيئي المغلق؟

المحور الثالث: طبيعة علاقة النزير مع وسطه البيئي المغلق قبل المحاولة الإنتحارية.

نهدف في هذا المحور إلى التعرف على الطبيعة العلائقية بين الفرد ووسطه البيئي المغلق، "قبل المحاولة الإنتحارية" ثم تحديد هذه الفترة ببضعة أشهر قبل محاولته الإنتحارية

1- كيف كانت علاقتك مع الاعضاء العاملين بالمؤسسة العقابية قبل المحاولة الإنتحارية؟

هل هي: حسنة متوسطة عنيفة تتبعية

2- ما نوع العلاقات التي كنت تتبادلها مع اعضاء الوسط البيئي المغلق (المساجين) من

حيث المعاملة والطبيعة؟ ثقة انفصال تبعية

3- هل كانت طبيعة العلاقة التي كنت تتبادلها مع اعضاء وسطك البيئي المغلق دائما على

نفس الوتيرة أو حدث تغير؟ نعم لا

4- هل كانت لديك أفكار إنتحارية لها ارتباط بالنمط العلائقي للوسط البيئي المغلق؟

نعم لا

5- هل قمت بنقل الافكار الإنتحارية إلى سائر أعضاء الوسط البيئي المغلق أو عضو واحد

على الأقل؟ نعم لا

6- هل طلبت المساعدة من أعضاء المؤسسة العقابية أو عضو واحد على الأقل؟

نعم لا

7- هل اقترح أفراد الوسط العقابي مساعدتك على المحنة التي كنت تتخبط فيها؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك؟

المحور الرابع: نهدف في هذا المحور إلى التعرف على الجواب الذي يتلقاه الذي قام بمحاولة إنتحارية من طرف أعضاء وسطه البيئي المغلق.

1- كيف كانت الاستجابة الأولية لأعضاء الوسط البيئي المغلق مباشرة بعد المرور إلى الفعل الإنتحاري؟.....

2- هل حاولت اعضاء الوسط البيئي المغلق البحث عن تفسير لهذا السلوك الإنتحاري؟

نعم لا

3- هل يوجد تناقضات هامة في جواب أعضاء الوسط البيئي المغلق في المحاولة الإنتحارية؟ كيف؟

4- هل اقترح اعضاء الوسط البيئي متابعة علاجية نفسية وطبية دائمة بعد المحاولة الإنتحارية؟

الملحق رقم : (06)

الملحق رقم : (07)



الملحق رقم : (08)



الملحق رقم: (09)



الملحق رقم : (10):

